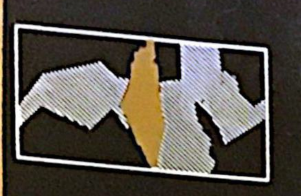


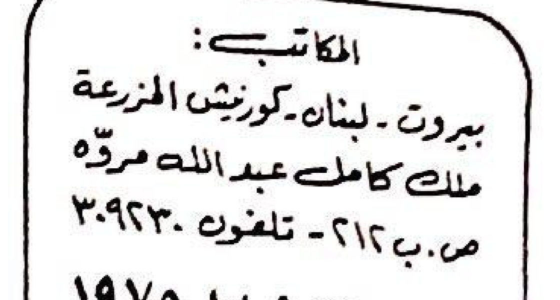
الهدف

كل الحقيقة للجماهير

سياسية عربية

السبت ٢٢ شباط ١٩٧٥ — العدد ٢٩١ — السنة السادسة — الثمن ٥٠ قرشا — VOL. 6 — No. 291 — SAT. 22-2-1975 — AL-HADAF

الانتصار للثورة الارتيرية والاندثار للفاشية الاثيوبية



المكاتب :
بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروة
ص.ب ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣٠

السبت ٢٢ شباط ١٩٧٥
العدد ٢٧١ - السنة السادسة

اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
غسان كنفاني
رئيس التحرير
بسام ابو شريف
المدير المسؤول
احمد ابو زياد
المدير الفني
محمود داورجي

ثمن النسخة

لبنان	٥٠ ق.ل
سوريا	٦٠ ق.س
الكويت	١٠٠ فلس
الاردن	٧٠ فلس
عدن	١٥٠ فلس
العراق	٨٠ فلس
ج.م.ع	٧٠ مليم
ليبيا	١٠٠ درهم
السودان	١٠٠ مليم
الخليج العربي	١٠٠ فلس
المغرب	درهمان

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.م.ع والاردن ٣٥ ل.ل - للمؤسسات والدوائر الرسمية ٧٥ ل.ل - للطلاب والعمال والفلاحين ٢٥ ل.ل - في العراق - الكويت والخليج - السعودية - اليمن - السودان - ليبيا - تونس - الجزائر - المغرب ٧٥ ل.ل - للطلاب والعمال والفلاحين ٦٠ ل.ل للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٢٥ ل.ل - عدن ٧ دنانير - افريقيا - الولايات المتحدة - كندا - اليابان - باكستان - الصين - ايران ٤٠ دولار او ١٠٠ ل.ل - اوروبا الشرقية والغربية ٣٠ دولار او ٧٥ ل.ل - امركا الجنوبية ٤٥ دولار او ١١٠ ل.ل

AL-HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT-LEBANON

تحية وبعد

بيان من منظمه الطلبة العرب بأمريكا وكندا (رابطة الشمالي الفربي) حول التهديد الامريكي باحتلال منابع النفط

لمنظمة الطلبة العرب بأمريكا وكندا مواقف ثورية من كل محاولات التسوية الجارية في الساحة العربية ، وعلى صعيد مساندة كافة حركات التحرر العربية والعالمية ... ومن هذه المواقف ما جاء في بيانها حول التهديد الامريكي باحتلال منابع النفط ، حيث قالت المنظمة في بيانها :

« يوما بعد يوم تزداد الحملات العنصرية الامريكية ضد أمتنا العربية الى انوصلت الى حد التهديد باحتلال منابع النفط في الوطن العربي ولقد بانت الاهداف من وراء تلك التهديدات واضحة الا وهي القضاء على البؤر الثورية في الوطن العربي وبالتحديد ثورتي عمان وفلسطين والحكم التقدمي في اليمن الديمقراطية والعراق »

واستنكر البيان هذا التحدي الهمجي لامتنا المجيدة . وأدان الصمت الرجعي على هذا التهديد ، في حين تستقبل هذه الانظمة رسول الامبريالية كيسنجر بالاحضان ..

وأهاب البيان بالشعب العربي وبالقوى التقدمية بالرد على هذه الاهانات المكشوفة للامبريالية الامريكيه وعملائها المحليين . وذيل البيان بالعبارات التالية :

فليسقط الاستعمار الامريكي

فلتسقط الحكومات الرجعية المتواطئة مع الامبريالية

المجد والنصر للامة العربية ، الحرية للمقاتلين .

وثورة حتى النصر

نشكر العامل ابو غسان على رسالته التي وجهها الى الرفيق الامين العام والرفاق اعضاء المكتب السياسي ومقاتلي وكوادر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

وفيما يلي بعض مما جاء في رسالة الرفيق العامل ابو غسان :

يسعدني جدا ان انتهز هذه الفرصه لاعبر لكم عن أسمى ايات الاعجاب والتقدير والاحترام لمواقفكم المشرفة في جميع المجالات ، ولا يسعني في هذه الفترة سوى مطالبتكم بالمزيد من العمل الثوري الواعي الملتزم بقضايا جماهيرنا الكادحة .

وقد وجه الرفيق المقاتل حديثه الى كل الرفاق في الجبهة الشعبية قائلا :

الثورة أمانة في أعناقكم .

دماء الشهداء قبس من نور لا ينطفىء في طريق الثورة .

اجعلوا دمائكم مشعلا ومسيركم حياة هذه الامة .

بغداد

سلطات الامن البريطانية تواصل حملة الابعاد للطلبة العرب

تواصل سلطات الامن البريطانية ملاحقتها المستمرة للطلاب الفلسطينيين المتواجدين في بريطانيا . وكانت الهدف قد نشرت نموذج واحد لممارسات السلطات البريطانية بحق احد الطلاب في بداية هذا العام .

وقد وصل الى الهدف مجموعة اخرى من الممارسات الارهابية للسلطات البريطانية بحق عدد اخر من الطلاب منهم الطالب هاني بعباع ، وقد عللت السلطات البريطانية سبب الطرد (لاسباب امنية) وكانت السلطات البريطانية قد ابعدت الطالب الفلسطيني ماهر عواد بدون ذكر الاسباب ومنعته من دخول بريطانيا .

ان السلطات البريطانية ، سوف تستمر في حملة ابعادها للطلاب العرب والفلسطينيين . ولكن الغريب في الامر ان يقف ممثل منظمة التحرير الفلسطينية من هذا الموضوع موقف المتفرج وهو المدافع عن الفلسطينيين وقضيتهم !!!

الى الرفاق منظمة الطلبة العرب - فرع جامعة ولاية مشجان

وصلت رسالتكم الى مجلة الهدف وسنقوم بتوفير كل ما طلبتم من مواد اعلامية واقلام ، ونحن اذ نقدر هذه المبادرات الجماهيرية فاننا نطالبكم بمزيد من المواقف الرافضة لكافة الحلول الاستسلامية . ولكافة القوى التي قبلت بهذه الحلول .

تبرعات

٢٣،٢٥	دولار قيمة ١٠ روزنامات من فنزويلا — بارنيس
٥٠	دولار قيمة ٥ روزنامات من البرازيل — كواري
١٢٠	دولار قيمة ٣٠ روزنامة من هندوراس - سان بيدروسولا
٢٠	دولار قيمة ١٠ روزنامت من فنزويلا — كلابوزو
٢٨،٠٥٥	جنيه استرليني ريع حفلة اقامها النادي العربي الفلسطيني في ملبورن — اوستراليا
٧٦٩	دولار من الجالية العربية في نيويورك
٣٠	دولار من مواطن فلسطيني — بنسلفانيا
٩٠	دولار قيمة دفعة من روزنامات شيكاغو

هذه المجلة

١ - □ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ... ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على أساس العمل المشترك المنتظم ... واني اؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على أساس الجريدة العامة .. »

٢ - □ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ، ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل، الذي هو بريء جدا وصغير جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ، ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين .. »

(لينين)

ان الالم الذي يعتصركم في هذه الفترة لا بد ان يفرز حالة جديدة ارقى ، تضع قدراتكم الحقيقية على طريق العطاء المثمر .. طريق التحرير والنهوض .

لقد مضت فترة من الوقت طويلة جعلتكم تمتلكون بوعيكم ، وبمراقبتكم للاحداث وتسارعها باتجاه مناقض لمصالحكم في التحرر والتقدم . نقول جعلتكم تمتلكون صورة واضحة لما يحاك ضدكم وضد الجماهير العربية .

رسالة للثوار الفلسطينيين

الى مقاتلي الثورة الفلسطينية وكوادرها وجماهيرها

ولقد ولد هذا الوعي لما يجري والادراك لما يحاك ضدكم وضد الجماهير العربية مضافا اليه موقف القيادات هذا الالم المرير الذي يعتصركم .

لكن هذا الالم ايها الابطال يجب ان يلد الشيء الجديد .. الثورة الجديدة .

فكيف يتحول المكم نارا على العدو ؟

ما العمل ؟

كم من مرة وقفتم متسائلين : ما العمل ؟ هذه التسوية الاذلال لنا وللجماهير العربية . هذه التسوية تؤدي الى الاعتراف باسرائيل . ولكن ما العمل ؟ كيف نوقفها ؟ كيف نحبطها ؟ كيف نعيد الزخم للمد الثوري والقتال ضد العدو ؟

ومما لا شك فيه ان الفترة السابقة التي مررتم بها (منذ وقف اطلاق النار الى الان) كانت محكومة بعوامل كثيرة تجعل الاجابة على هذا السؤال عسيرة . فقد اختلط عليكم الامر بين قائل : ممارسات القيادات تكتيك وبين قائل هنالك حرب جديدة فلننتظر ولا نستعجل الامور وبين مزين لفكرة الدولة الفلسطينية .

اما الان فالامور واضحة : التسوية هي تصفية للثورة ... تصفية لحركة التحرر العربي .. عودة للنفوذ الامبريالي ... وهي الاعتراف باسرائيل .

فما العمل ؟

الجواب على هذا السؤال لا يحمل حلولا سحرية بل يحمل في طياته تحميلكم مسؤولية كبيرة وتاريخية. وشق الطريق مجددا بعيدا عن البلبلة والضياع والتفتت لن ياتي الا بجهد سواعدكم .

● المقاتلون في القواعد يلتقون ويتعاونون ويتفقون . كلهم مصممون على الاستمرار في القتال . كلهم متحفزون للعمل الجاد على طريق التحرير .

● وعلى المستوى الثاني تجد ان القطاعات العسكرية متفقة .. ابن الجبهة الشعبية وابن فتح وابناء التنظيمات الاخرى تلتف حول موقف سياسي سليم وتجتمع حول ارادة وتصميم عظيمين للسير الى الامام .

● وعلى المستوى الثالث .. قطاعات جماهيرية في هذا التجمع الفلسطيني او ذاك ترفض التسوية وتطالب بالقتال ولسان حالها يقول : لم نعط الشهداء كي ينتهي الامر بالاعتراف باسرائيل . جماهيرنا اينما تجمعت مستعدة لمزيد من البذل وحماية الثورة والثوار .

هذه الحالة لا يمكن ان تبقى جامدة .. مكانك راوح . لا بد لها من ان تتحرك لتصبح قوة .

فكيف تتحول الى قوة ؟

وحده القاعدة .. وحدة القطاع .. وحدة الجماهير .

هذه هي الخطوة الاولى .

وطريق الالف ميل تبدا بخطوة ..

لتلتف القواعد والقطاعات حول برنامج تؤمن به وبعدها لتبدا بتعبئة الجماهر على اساسه .

هذا النشاط سيخلق حالة متاججة وحدة وطنية قاعدية وكادرية وجماهيرية.

بعد ذلك ليفرض المقاتلون والكوادر والجماهير موقفهم .. وليكن حوارا بين الشعب والقيادات .

هنا تتضح الامور !

ماذا يريد المقاتلون ؟

● يريدون احباط التسوية

● يريدون الاستمرار في القتال ...

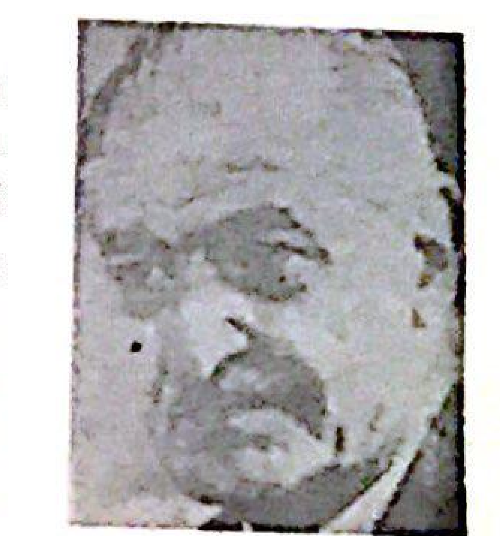
● يريدون تصعيده ضد العدو الصهيوني على ارض فلسطين .

● يريدون اسقاط النظام العميل في الاردن بتلاحمهم مع الحركة الوطنية الاردنية .

يريدون ان يكونوا في صف واحد مع حركة التحرر العربي لمواجهة الهجمة الامبريالية الرجعية .

ان اموال الثورة وامكانياتها وطاقاتها هي ملك لكم فاستخدموها في معركة التحرير ...

الشوا يشارك العدو الصهيوني في استغلال جماهير الشعب الفلسطيني في قطاع غزة



في الوقت الذي تتعرض فيه جماهير الشعب الفلسطيني داخل الاراضي المحتلة لاقصى اشكال الارهاب والاستغلال على يد الماكينة الصهيونية . فانها في الوقت نفسه تواجه نوعا اخر من الاستغلال والاضطهاد يوازي في شكله ومضمونه ، استغلال الماكينة الصهيونية ، تمارسه طبقة الوجهاء والعملاء في « المناطق العربية » من اتباع وجواسيس السلطات العسكرية الاسرائيلية المحتلة ، حيث يمارسون اساليب الاستغلال والاضطهاد التي يعتمدها العدو الصهيوني في نهب جهد وانتاج المواطن العربي .

وتتوضح حقيقة الدور الذي ينفذه هؤلاء العملاء للعدو الصهيوني اذا ما ادركنا خطورة هذه الممارسات على الثورة الفلسطينية ومدى الخدمات الكبيرة التي يستفيد العدو منها .

ويقف الشوا على راس قائمة هؤلاء العملاء فبالاضافة الى الدور القذر الذي لعبه سابقا ضد الثورة الفلسطينية داخل قطاع غزة اثناء توليه لمنصبه الرفيع كرئيس لبلدية مدينة غزة . فقد استمر في نفس الطريق الذي سار فيه سابقا وهي طريق العمل ضد الجماهير الفلسطينية وضد ثورة هذه الجماهير .

ويستكمل الشوا دوره في ضرب الثورة وخيانة واستغلال الجماهير الفلسطينية عن طريق ما ينفذه من مخططات العدو والتي تتمثل في :

اولا :

متن الشوا علاقته في الاونة الاخيرة مع نظام العمالة والارتزاق في الاردن ووقع مع هذا النظام اتفاقا ينص على عدم السماح بدخول ابناء غزة للاردن الا بعد حصولهم على تصاريح عودة الى القطاع موقع منه شخصيا ويدفع الفرد الواحد مقابل ذلك مبلغ ٢٠٠٠ ليرة كتامين للشوا . ويظهر خطر وبشاعة هذا التصرف اذا عرفنا ان مجموع ما يخرج من مواطني غزة الى الاردن (٤ الاف) مواطن وكل فرد من هؤلاء يدفع تامين ٢٠٠٠ ليرة فيصبح ما يجمعه الشوا من هذه التامينات مبلغ ٨ ملايين ليرة اسرائيلية .

ثانيا :

يتقاضى الشوا مبلغ ٢٠٠ ليرة عن كل طالب يغادر القطاع الى احدى الجامعات العربية ويقدر عدد الطلاب الذين يتلقون علومهم من ابناء قطاع غزة في الجامعات العربية بـ (١٠ الاف) طالب فاننا نجد انفسنا امام رقم مذهل يقدر بـ (٢٠ مليون ليرة اسرائيلية) تعود للشوا من عملية الابتزاز هذه .

ثالثا :

ان هذه الاموال التي يبتزها الشوا من جماهير شعبنا يودعها في البنوك الاسرائيلية ومن المعلوم ان الفائدة التي تدفعها هذه البنوك تقدر ١٢ ٪ فكم يعود من فوائد للسيد الشوا ؟

رابعا :

يقوم الشوا تحت استغلاله لاسماء بعض الجمعيات الخيرية التي ينشاها بالحصول على تبرعات من المواطنين . فقد انشا (الجمعية الخيرية لخدمة ابناء قطاع غزة) واخذ يستغلها في جمع التبرعات لهذه الجمعية لا تقل عن ١٠٠ ليرة . من وراء كل جواز يصرفه .

ومن الجدير بالذكر ان الشوا يتقاضى من وراء صرف كل جواز اردني مبلغ ١٢٫٥ دينار ٦ للنظام الاردني و ٦٫٥ له .

ان جماهير الشعب الفلسطيني الفقيرة في قطاع غزة التي اكتوت بتصرفات الشوا السابقة وعانت منها الامرين ودفعت من جرائها خيرة ابنائها. تدرك ان مواقف الشوا لا تقف عند هذه الحدود وانما تتعداها لتصبح في مرماها الحقيقي وضمن دائرة التحرك السياسي الذي يقوم به بعض الوجهاء في الداخل والذي يستهدف البحث عن مكانهم في التسوية السياسية المطروحة الان . وتحركات الشوا ليست بعيدة عن تحركات بعض الفلسطينيين المدفوعين من الرجعيات العربية في الخارج .

والذي يؤكد كون هذه التحركات والتصرفات التي يقدم عليها الشوا وامثاله ليست بعيدة عن مجرى التسوية ، هو مقابلاته للزعماء الصهاينة طوال فترة الاحتلال وادلائه باكثر من حديث يطالب فيه بان يكون للفلسطينيين وجود على ارض القطاع والضفة وبالتعاون مع السلطات الاردنية العميلة في عمان ومن ثم مقابلاته العديدة للكثير من وجهاء الطرف الفلسطيني المستسلم في منظمة التحرير الفلسطينية في عمان وبيروت والتي كانت فيه تلك الاطراف تعتبر ان من مهماتها تامين حياته والمحافظة عليه طوال فترة بقائه خارج القطاع وفي بيروت بالذات .

فجماهير الشعب الفلسطيني وهي تواجه الان ارهاب العدو وبطشه مطلوب منها ان تدفع تحت حراب الاحتلال جزية للاستاذ الشوا .

ان جماهير الشعب الفلسطيني وقد تحدد لها خطورة الموقع الخياني الذي وضع الشوا نفسه فيه مطالبة بالوقوف بحزم وكشف حقيقة هذا العميل ومحاربته مهما احتمى تحت شعارات جمعيات خيرية، وعليه ان يدرك جيدا ان ابناء غزة ليسوا بيارة او قطيع يتحكم فيهم كما يشاء .

الانتصار للثورة الاريترية والاندثار للفاشية الاثيوبية

في هذه الايام الحرجة يخوض الشعب الاريتري نضالا عنيدا لنيل استقلاله الوطني وتكتسب هذه الايام اهميتها الفائقة بسبب تصاعد الكفاح المسلح في اريتريا والحرب «الصليبية» الجديدة التي يشنها حكام اثيوبيا العسكريون ، خاصة اذا علمنا ان النظام الاثيوبي الجديد يحاول تثبيت اقدامه وبعث الروح القومية الحبشية ضد الاريتريين ومن هنا يكون الكفاح حاسما خاصه في هذه الايام التي حرر فيها الثوار اجزاء من اريتريا وسيطروا على قسم كبير من العاصمة (اسمرا) ، واوقعوا خسائر فادحة بالقوات الاثيوبية المحتلة ، فالنصر الان بات قريبا في ظل دعم القوى التقدمية العربيه والعالمية بينما الحكام الجدد معزولون …

ان اثيوبيا لم تكن وطنا واحدا ولم يسكنها شعب واحد ، بل مجموعة شعوب ضمت قسرا ، فالاريتري ظل اريتريا ، والدنكلي ظل دنكليا ، والتغري ظل تغريا ، والصومالي ظل صوماليا ، وكان لهم ملوكهم ، وسلاطينهم المحليين وكان هيلاسيلاسي ملك الملوك ! ان هذا الواقع الذي يتعامى عنه فاشيو اثيوبيا الجدد ويصرون على تحديه انما ينسون كل دروس التاريخ ، تاريخ كفاح الشعوب من تحررها واستقلالها وحريتها على ارضها … فلا القنابل ولا الطائرات ولا العنصرية بقادرة على اركاع الشعب الاريتري الذي انتفض منذ عشر سنين وقدم الاف الشهداء لاجل قضيته العادلة والاستقلال التام للوطن …

ولا يسعنا هنا الا ان نتقدم للشعب الاريتري البطل وقواه الثورية المناضلة، بالتحية الثورية لكفاحه العنيد هذا ، ونحن على ثقة تامه من ان الوطن سيستقل اخيرا، وبالبندقية تنال اريتريا الحرية والاستقلال .

الحذر واليقظة لمخططات وكالة "الغوث"

برزت بعض المؤشرات الخطيرة من خلال تطور الاحداث بالنسبة لاضراب معلمي وكالة الغوث . تحرص « الهدف » على تقديمها الى جماهيرنا الفلسطينية والى القاعدة التي بدات تتخذ لنضالها المطلبي نوعا جديدا من الممارسات والتي جيرت هذا التحرك لصالح ذلك النضال الدؤوب ، واجبرت القيادة على الرضوخ تحت ضغط العمل الجاد والواعي من اجل النضال العادل لابناء شعبنا .

ومن هذه المؤشرات :

١ – لاول مرة في تاريخ وكالة الاغاثة يجرا الموظفون العرب في الرئاسة واليونسكو على رفع صوتهم عاليا واعلان الاضراب ضد الوكالة .

ونقول بصراحة انه لولا الثورة الفلسطينية لما استطاع هؤلاء الفلسطينيون ان يفعلوا ذلك وهم على ثقة ان دور الثورة لن يكون الا دفع ابنائها لمزيد من النضال لتحقيق مطالبهم الوظيفية والانسانية والوطنية .

وننبه ونحذر اننا لسنا في معرض الدفاع عن اشخاص كبار الموظفين كما يحلو للبعض ان يتصور. اننا مع الدفاع عن الحقوق المظلومة .. ولكننا لسنا مع الممارسات والضغوط التي تعرض لها الموظفون ليعلقوا اضرابهم مهما كان مقام الحريصين على ضبط الامور كما يشتهون .

وليس غريبا ان نسمع ان الموظفين ينتسبون بالهوية للفلسطينيين وانهم استعملوا ليقطفوا ثمارا رعاها غيرهم منذ زمان .. هذه الاقاويل لن تنطلي حتى على الذين يتشدقون بها .

٢ – على صعيد المعلمين الفلسطينيين ، وهذا هو المهم ، عقدت في كافة المدارس ، في المناطق والمخيمات جمعيات عمومية للمعلمين اعطت رايها القاطع في قرار رئيس المجلس التنفيذي لاتحاد العاملين العرب بوكالة الغوث واعلنت : استمرار الاضراب بشكل يحقق المطالب اي يستمر التعليم في المدارس وينظم الاعتصام الرمزي في مكاتب الانروا كلها .

وايدت ذلك القرار مجالس المناطق وممثلو المدارس ولا يعني ذلك الاستمرار في الاضراب اغلاق المدارس بتاتا ، وترك ابنائنا في الشوارع ، لان المعلمين يدركون جيدا ان تحقيق مطالبهم لا يتم عن طريق حرمان ابنائهم واخوانهم الطلاب من التعليم ويدركون ان مطالب المعلمين ليست منحصرة في زيادات مادية بحتة كما صور « اللامعلمون » للجماهير وحرضوها ضد تحرك المعلمين .

ان المعلم الفلسطيني يدرك دوره والتزامه نحو ابناء وطنه ولسنا بحاجة لنذكر ان المعلم الفلسطيني لا يمكن ان يحمل وحده عبء الاهمال والتردي في المدارس ، ولسنا هنا نعفي المعلم من مسؤولياته .. والا فما هو دور الاتحادات واللجان الاخرى ، وما هو دور المسؤولين في الموضوع ؟ الف سؤال يمكن ان نطرحه .

لقد كان المعلمون وبشكل اتحادهم اول من تصدى للوكالة وكشف مخططاتها وعمل وما زال لوضع حد لتصرفات الوكالة واهمالها بحجة العجز في الميزانية. ولا نقول ذلك تبجحا ولا تشفيا بالاخرين المقصرين الذين لا يدرون ماذا يفعلون . واذا سكت الناس طويلا عن تقصيرهم فان الجماهير لن تسكت عنهم الى الابد.

نحن نسال المتباكين على تعليم ابناء اللاجئين ان كانوا يوم بدات عطلة طويلة في كل المدارس كان اخرها بناء اللاجيء في المخيمات . فلا هم دعوا ، ولا هم عملوا حتى تنتهي اللاجيء بسرعة ولا يضيع الوقت على الطلاب . وكم واحدا منهم تساءل : لماذا لا يزال اللاجئون يحتلون بعض المدارس ويحرمون ابناءهم من تلقي العلم ؟ هل المعلمون وحدهم المسؤولون ؟؟

نحن نسال لماذا لم ينطقوا كلمة واحدة ويطالبوا المسؤولين الفلسطينيين ليعجلوا ببناء السكن للذين هدمت بيوتهم وما زالوا يعطلون المدارس باحتلالها !

الا تكلموا ايها المتباكون على تعليم ابناء اللاجئين ان في افواهكم الحصى .. بل القمامة ! حين تتكلمون عن العلم وانتم اما جهلة او متجاهلون .

اما ان ينبري بعض من يسمى زورا بالمعلمين ليحرضوا الجماهير في المخيمات ضد زملائهم المعلمين المعتصمين فتلك ظاهرة خطيرة ولا تمت الى العلم والتربية باي صلة . ليعلم الجميع ان اهانة اي مدرس تعني اهانة المدرسين جميعا . وان تحريض الجماهير ضد المدرسين امر يسيء الى المحرضين بالدرجة الاولى اكثر مما يسيء الى غيرهم .. اننا نذكر ان التناقض الرئيسي هو بين المعلمين من جهة والوكالة من جهة اخرى . فلماذا يحاول البعض عكس الامر لينقل التناقض من المعلمين انفسهم وبين الجماهير من ابناء شعبنا !!

مثل هذه الاعمال البوليسية يجب ان تكشف للناس لنعرف العقلية التي تسير البعض ليتحكموا بالناس كانهم اسيادها ..

مثل هذه النوعية لا يمكن ان نسميها « معلمين فلسطينيين » ابدا ، فهل يحق لهم ان ينطقوا بكلمة بعد الان باسم المعلمين ؟؟؟

لقد ادركت الجماهير في المخيمات وادرك الطلاب والمسؤولون ان المعلمين الفلسطينيين هم احرص الناس على تعليم ابنائهم .

على ضوء هذه الحقائق الساطعة انعقد المؤتمر الاستثنائي لاتحاد المعلمين الفلسطينيين (فرع لبنان) يوم الجمعة ١٤ – ٢ – ١٩٧٥ في مخيم شاتيلا واتخذ القرارات الجريئة التالية :

١ – فتح المدارس واعادتها الى اوضاعها الطبيعية بتسيير ذاتي من المعلمين .

٢ – تشكيل لجنة من اتحاد المعلمين والعمال والتنظيم الشعبي ومنظمة التحرير تتولى دراسة العروض التي قدمتها الوكالة وتعمل على تحقيق المطالب .

٢ – تلتزم القاعدة بما يصدر عن هذه اللجنة من قرارات .

٤ – يستمر الاعتصام في مكاتب الانروا بشكل منظم

٥ – يلتزم خريجو معاهد التربية وسبلين بالعمل ضمن اطار الاتحاد العام المعلمين الفلسطينيين .

ولا بد من استنتاج الملاحظات التالية من مجمل المناقشات التي دارت في المؤتمر :

١ – جاء عقد مؤتمر المعلمين تتويجا لتحرك المعلمين بشكل جمعيات عمومية للمعلمين ولممثلي المدارس ولجان المناطق ومثل هذه الحركة تتم لاول مرة في قطاع المعلمين .

٢ – جاءت قرارات المؤتمر مؤكدة على حقوق المعلمين المتصمين من خريجي سبلين ومعاهد التربية والعمل من خلال الاتحاد العام للمعلمين الفلسطينيين لها من خلال النضال النقابي .

٢ – اعاد المؤتمر كل تحرك للمعلمين الى الاطار الشرعي لهم بمعنى ان اي تحرك للمعلمين يجب ان يكون بقيادة اتحادهم ممثلا بلجنته التنفيذية . وهكذا نجحت قاعدة المعلمين في اعادة الامور الى نصابها وفرضت موقفا موحدا انعكس بتماسك المعلمين والتفافهم حول لجنتهم التنفيذية وتخويلها مجددا مسؤولية القيادة .

٤ – من هنا عرف المعلمون ان الدور الاساسي هو لاتحادهم ولن يسمحوا لاي شخص في الاتحاد مهما علا مقامه ان يسير الاتحاد ويربطه بالمؤسسات التي يتعامل معها الاتحاد كما يراه هذا الفرد او اولئك الافراد . ان اتحاد المعلمين اما ان يكون اتحاد كل المعلمين لا اتحاد فئة او فئات ، او لا يكون !!

٥ – التزام اللجنة التنفيذية بتطبيق مقررات المؤتمر بحملها مسؤولية كبيرة في التحرك نحو الاتحادات واللجان والمؤسسات المسؤولة في الثورة لاطلاعها جميعا على حقيقة الامور .. واتخاذ موقف حاسم من الوكالة وردودها المماطلة وتحديد جدول زمني لتحقيق المطالب .

٦ – الشيء المطلوب من الجميع : معلمين وعمال وموظفين ومن مؤسسات الثورة وعلى اعلى المستويات ان تتوجه كل الجهود لتضغط على الوكالة لتعطي الجواب القاطع على المطالب وباسرع وقت حتى لا يضيع الوقت في الانتظار وتضع حدا لاي بلبلة او تشويش .

٧ – لا يمكن سوق المعلمين بالعصا . هذه حقيقة ساطعة كالشمس . ونتمنى على الجميع ان يدرك ابعاد اي قرار يؤخذ في المستقبل وعلى كل صعيد لا يمكن ان نسوق الجماهير بالعصا و « بالهوبرة والزعبرة ». من حق الجميع ان يعرف الحقيقة كل الحقيقة . واذا نجح البعض بعض الوقت فانهم لن يخدعوا كل الناس كل الوقت !!!

اننا نحذر الوكالة ومن وراءها من اللعب على تناقضات شكلية قد تبرز على السطح فتفسرها الوكالة وكانها صراع بين الفلسطينيين على المكاسب واستعجال لقطف الثمار قبل اوانها . ونحن نعرف الاعيب الوكالة من خبرتنا الطويلة معها . ونعرف انه بالتحام المعلمين صفا واحدا مع الجماهير الفلسطينية ضد الوكالة يكفلون تحقيق مطالبهم العادلة .

اننا ندعو جميع المعلمين الى الالتفاف حول اتحادهم وتطويره وان لا يبالوا بالتهديدات والاشاعات المغرضة التي تنشرها الوكالة ضد المعلمين .

ولسنا نفهم ما معنى ان يلجا المندوب العام للانروا الى اغلاق مكاتب الوكالة بحجة ان هنالك مخربين يعطلون سير العمل دون ان يصرح ويقول هناك مطالب محقة لاناس مظلومين يجب ان تتحقق !

لقد سكت شعبنا طويلا على الظلم فهل مفروض عليه ان يسكت الى الابد ؟؟؟ ان الثورة التي تغذت بدماء الشهداء لقادرة على وضع حد لكل الذين يستغلون شعبنا .

ويا اهلنا في المخيمات والمدن والقرى انتم ادرى الناس بالوكالة والاعيبها . واذا قصر البعض في تفسير الواقع لكم كما هو فلا تصدقوا ان المعلم الفلسطيني الذي يعلم ابناءكم يساعد الوكالة على تخريب المدارس وتجهيل الطلاب . ان المعلم الفلسطيني يدرك ان العلم دليل المعرفة والثورة والحياة .

هناك الف قصة وقصة لنا مع الوكالة تراكمت منذ سنين فلا تحملوا المعلمين مسؤوليه هذا التراكم ابدا . انتم مسؤولون معنا عن تعليم اولادكم . واولادكم ابناؤنا واخوتنا . ومن لا خير فيه لنفسه لا خير فيه لابناء شعبه . ان الوكالة تدرك ما تريد من كل فلسطيني فلماذا لا يدرك الفلسطينيون ماذا تريد لهم الوكالة . ومن هم وراء الوكالة. والى متى لا ندرك ؟؟

ونذكر الوكالة ، ونذكر الجميع ان سياسة «تمطيل الاذان » لم تعد تنفع ، زهقناها . ولا بد من فرك الاذان في الوقت المناسب ومن ثم سدها وقطعها اذا اقتضى الامر .

عاشت وحدة المعلمين الفلسطينيين .

عاشت وحدة الجماهير الفلسطينية مع المعلمين والعمال والموظفين .

عاشت الثورة الفلسطينية .

بيان صادر عن الاتحادات الشعبية الفلسطينية

ردا على حملات التضليل ، واستنكارا للبيانات المزيفة التي وزعت، اصدرت الاتحادات الشعبية الفلسطينية بيانا هذا نصه :

- قواعد المعلمين والعمال والطلاب يستنكرون البيانات المزيفة الصادرة باسمهم .
- المعلمون جميعا يتمسكون باتحادهم ليظل التحرك دائما بقيادة لجنتهم التنفيذية وعبر الجمعيات العمومية للمعلمين ومؤتمرات الفرع .
- كافة الاتحادات الشعبية اكدت تاييدها لتحرك المعلمين لتحقيق مطالبهم العادلة بشكل رسائل خطيةوتصريحات علنية .
- تحريض الجماهير ضد المعلمين تشكيك بالواجب المهني والدور الوطني للمعلم الفلسطيني .

كلما قام الفلسطيني مطالبا بانصافه تصدت له الوكالة باساليبها الخبيثة التي عرفها شعبنا وكانت الحجة الدائمة التي تقدمها الوكالة وهي عجز وهمي في الميزانية . في حين يتمتع الموظفون الاجانب بالامتيازات الخيالية .

اننا ندرك سياسة الوكالة اثناء المفاوضات معها وكيف تعتمد المماطلة والتسويف من اجل تيئيسنا لنتخلى عن مطالبنا . ويبدو الان ان هناك من يتمترس للدفاع عن اساليب الوكالة مبررا ذلك باسم العمل الجماعي تارة وباسم الشرعية تارة اخرى .

لقد انبرى هؤلاء لاعطاء صفات الايجابية والموضوعية لمواقف الوكالة وردودها على مطالب العاملين العرب ونحن نعرف جيدا انه قبل سنتين عقد اتفاق بين الوكالة واللجنة السياسية لاعادة ثلاثة الاف اعاشة وتغيير الواح الزينكو في المخيمات ونسأل اهلنا هل اعيدت اعاشة طفل واحد او تغير سقف واحد منذ ذلك الحين ؟ فكيف يمكن ان نصدق ما تقدمه الوكالة من عروض ؟؟

ان وكالة الغوث لم تستطع انكار عدالة مطالبنا وهي الان تتفرج على التازم الجاري باغلاق مكاتبها حتى تعطل مصالح شعبنا .

لقد اكد المعلمون الفلسطينيون انهم لا يقبلون ان تتحقق مطالبهم على حساب حرمان ابنائهم من التعلم ولا على حساب حرمان الفلسطيني من الخدمات الضئيلة التي تقدمها الوكالة . ولكن البعض يابى الا ان يشجع الوكالة لتلعب لعبتها القذرة للايقاع بين المعلمين وبين الجماهير ، من جهة ، ولكي تبرر للجهات المتربصة بالتحرك التدخل باسم الحرص على المصلحة العامة وتنهي كل تحرك نقابي .

ونتساءل هل اصبح الدفاع عن الوكالة واجبا نضاليا تقتضيه المرحلة الحاضرة في الساحة الفلسطينية ؟؟

ان كل البيانات التي صدرت عن مجالس المناطق للاتحاد والمؤتمر الاخير المنعقد في ١٤ شباط تؤكد ما يلي :

١ – استمرار الاعتصام الرمزي .

٢ – فتح المدارس بصورة كاملة .

٢ – تأمين كافة الخدمات التي تقدمها الوكالة للفلسطينيين .

اما حملة التضليل التي بدات ولم تنته بعد فهي مكشوفة للجميع : كبت كل تحرك نقابي مقدمة لتغطية لصفقة مرتبة من اجل الترقيات واستحداث الوظائف الكبيرة .

لقد ناضلنا من اجل ان تعود قيادة الاتحاد الى موقعها الطبيعي وجاءت قرارات مؤتمر المعلمين المنعقد في شاتيلا في ١٤ شباط مؤكدة ما يلي :

١ – فتح المدارس كاملة .

٢ – الاستمرار في الاعتصام الرمزي .

٣ – تشكيل لجنة موسعة من الاتحادات الفلسطينية واللجنة السياسية لتتولى قيادة التحرك .

٤ – الطلب الى لجنة الموظفين بدعوة العاملين العرب بالعودة الى اعمالهم ردا على تعطيل مكاتب الانروا .

٥ – تلتزم القاعدة بكل ما يصدر عن هذه اللجنة الموسعة .

٦ – يصدر بيان بتوقيع اللجنة التنفيذية لاتحاد المعلمين عن نتائج المؤتمر .

لقد جرى التصويت بالاجماع تقريبا على هذه القرارات والتزم امين سر الفرع بها تماما . فاين هي اللجنة التي لم تجتمع الا لاصدار بيان تندد فيه بالتحرك الذي سبق ان اكدت على شرعيته عبر رسائل ما زالت بحوزتنا وبتصريحات داخل المؤتمر .

ايها الاخـوة :

كان على الذين يمارسون الان حرب البيانات ان يلتزموا بما كلفوا انفسهم به امام المؤتمر ويشددوا الضغط لا على اصحاب المطالب المحقة بل على ادارة الوكالة المتعنتة لتنفذ المطالب بشكل نهائي واضح .

اننا نحذر ادارة الوكالة من استمرار تجاهل مطالبنا ، ولن ننتظر طويلا من اتخاذ الخطوات المناسبة التي تؤدي الى انتزاع حقوقنا .

ايها الاخوة العاملون في الوكالة :

قفوا بحزم امام مطالبكم .

ولا تابهوا بحملات التضليل والاوهام المعروضة.

ايها المعلمون :

عززوا وحدتكم في كل المدارس ...

وهل صحيح بعد ذلك ان المعلم الفلسطيني يقف ضد مصلحة الجماهير ؟؟

عاشت الثورة الفلسطينية

عاشت الاتحادات الفلسطينية

بيروت في ١٨–٢–١٩٧٥

اللجنة التنفيذية لاتحاد المعلمين الفلسطينيين – فرع لبنان

اللجنة التنفيذية لاتحاد العمال الفلسطينيين – فرع لبنان

طلبة فلسطين في زغرب بيوغوسلافيا:

نرفض قرارات مجلس الأمن جملةً وتفصيلاً..

اسقاط النظام الاردني هدف جماهيرنا وثورتنا

عقد فرع الاتحاد العام لطلبة فلسطين في مدينة زغرب بيوغسلافيا مؤتمره السنوي تحت شعار « عاش الاتحاد العام لطلبة فلسطين قاعدة اساسية من قواعد الثورة الفلسطينية » . وقد انتخب الفرع هيئة ادارية جديدة برئاسة الاخ حافظ ملاك .

وفي ختام المؤتمر اصدر فرع الاتحاد بيانا سياسيا اعلن فيه موقفه الرافض لكافة الحلول التصفوية والاستسلامية المطروحة .

– التاكيد على اهمية الحفاظ على الوحدة الوطنية المبنية على اساس الالتقاء والالتزام بالميثاق الوطني والبرنامج السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية .

– ان اقامة سلطة الشعب الوطنية المستقلة المقاتلة على كل جزء من الارض التي يتم تحريرها يتطلب النضال بكافة الوسائل وعلى راسها الكفاح المسلح وهذا يستدعي احداث المزيد من التغيير في ميزان القوى لصالح شعبنا ونضاله والذي تطلب ويتطلب سنوات طويلة من القتال المرير بهدف قلب موازين القوى بين جبهتنا وجبهة الاعداء .

– النضال الدؤوب ضد اي مشروع كيان فلسطيني ثمنه الاعتراف والصلح والمفاوضات والحدود الامنة مع اسرائيل والتنازل عن الحق الوطني وحرمان شعبنا من حقوقه الوطنية في العودة وحقه في تقرير مصيره فوق تراب وطنه .

– رفض التعامل مع قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن الماسة بقضية شعبنا ابتداء من قرار التقسيم وحتى قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ليس فقط لانه يعالج قضية شعبنا كقضية لاجئين بل لانه وبالدرجة الاولى يكرس وجود الكيان الصهيوني والاعتراف به. ضمن حدود امنة ومعترف بها . وينهي كافة اشكال العمل المسلح وهذا يتناقض ويطمس الحقوق التاريخية والقومية لشعبنا العربي الفلسطيني في كامل ارضه . ومن هذا المنطلق ياتي رفضنا لمؤتمر جنيف الذي يقوم على ارضية قرار مجلس الامن ٢٤٢ .

– النضال الجاد من اجل اسقاط نظام العمالة في الاردن واقامة حكم وطني ديمقراطي يمثل طموحات وتطلعات شعبنا الاردني ويشكل قاعدة الارتكاز الصلبة للثورة الفلسطينية .. وان تحقيق هذه المهمة رهن ببناء الجبهة الوطنية الاردنية ، وتعزيز قدراتها بحيث تتمكن من تاطير الطاقات والقدرات النضالية لتحقيق وحدة جماهيرية قاعدية تستطيع التصدي للمهمة .

تفاقمت في الاسابيع الاخيرة ظاهرة فرض الخوة وابتزاز الاجور مقابل حماية في اسرائيل . وخصصت الاذاعة الاسرائيلية برامج للحديث عن الوجه الاخر لدولة اسرائيل، وعلقت صحيفة (جيروزاليم بوست ٧٥/٢/١١) على ظواهر الخوة هذه ، فاعترفت « بفشل المجتمع الاسرائيلي في مجال التربية » واضافت : « لقد فشل مجتمعنا بترويض الامين، ولذلك يحاول هؤلاء لفت الانظار اليهم باساليب عنيفة » . ودعت الصحيفة المستوطنين الصهاينة الى اظهار شجاعة والى تقديم شهادات في الشرطة وامام المحاكم ، يكشفون فيها كل ما يعرفونه عن اعمال العنف ومنفذيها ، وعدم الخوف من التهديدات الموجهة اليهم .

تصاعد اعمال العنف في التجمّع الصهيوني واتساع الثغرة الاجتماعيّة بين الطوائف

وكانت ابرز حوادث العنف قتل ثلاثة اشخاص واصيب ضابط في الشرطة يوم ٧٥/٢/١١ ، في شارع يوسف تل رقم ٨ ، حي « فيجة » عندما قام شاب بالتمركز في الطابق الثالث من مبنى سكني ، وهدد كل من يقترب من المكان . وبعد أن القي القبض على الشاب واصلت السلطات الاسرائيلية التحقيق لمعرفة اسباب الجريمة .

عالم القبضايات

وقد وقعت حوادث عديدة في اسرائيل في الفترة الاخيرة ، نسبتها السلطات الاسرائيلية الى « القبضايات » . ونقلت الاذاعة الاسرائيلية يوم (٧٥/٢/١٧) حديثا مع صاحب ناد ليلي في القدس، تحدث فيه عن ظاهرة البلطجة قائلا : « انني اعيش في خوف من البلطجة التي تجتاح القدس في الفترة الاخيرة . ولا اريد التورط . لقد حاولوا ابتزازي ، واخاف من نتائج تقديم اي شكوى ضدهم للشرطة . وانني افكر الان باغلاق النادي » .

وتحدث صاحب محل لبيع الاقمشة قائلا :

« اكثر من مرة جاء الى شريكي حاييم وقال لي انهم اشخاص ذوو سوابق ، وهم مشهورون في المدينة . وقالوا لنا بصورة غير مباشرة ان من الافضل ان نعطيهم بالدين او مجانا . انهم يأتون الينا بديبلوماسية معينة . ماذا يفعلون ؟ يحدثوننا عن حوادث معينة ومشابهة حصلت في تل ابيب ، مثلا يروون لنا قصة صاحب نوفوتيه مشهور في تل ابيب ، نهض في الصباح ووجد اطارات سيارته ممزقة بالسكاكين . او صاحب نوفوتيه في يافا ضرب بقضيب حديدي على راسه ، ولا احد يعرف من الذي ضربه . وبعد ذلك يختارون لانفسهم ملابس ، وبالطبع من الملابس الغالية جدا . وعندما يحين وقت الدفع يقولون انهم لا يحملون مالا ، ويطلبون الحصول على الملابس بالدين، هذا الدين الذي لن يدفع على الاطلاق » .

وتابع مراسل الاذاعة الاسرائيلية « الدار » الحديث مع شيمش صاحب النوفوتيه قائلا له :

« هل نفذوا التهديدات » ؟

شيمش : الحقيقة اننا نشعر بالتهديد بعدة وسائل مختلفة . مثلا في السنة الاخيرة سرق دكاننا مرتين وشريكي حاييم سرق بيته ثلاث مرات خلال نصف السنة الاخيرة .

الدار : هل تربط بين هذه الامور ؟

شيمش : انا مقتنع بان الموضوع متعلق بالاشخاص انفسهم . كما ان بيتي سرق عدة مرات . وحين علموا انني كنت في الشرطة ، جاؤوا الي وارادوا ان يعرفوا بطريقة ديبلوماسية ما اذا قدمت شكوى ، وهل ذكرت اسماء؟ ولكن في المرة المقبلة سوف اذكر اسماء . وبالطبع قلت لهم هذا وانا احاول ان اشعرهم بانني لا اخافهم . ولكن لا استطيع ان اقدم شكوى بصورة رسمية .

الدار : ماذا اقترحت عليك الشرطة ؟

شيمش – اقترحوا علي ان يرسلوا الي مخبرا على ان يجلس طوال الوقت في النوفوتيه ، وبالطبع رفضت هذا . ان عددا كبيرا من الزبائن هم من الذين يطلق عليهم اسم اصحاب السوابق . واذا عرفوا ان هناك مخبرا في المحل ، لن يشتروا شيئا .

الدار – هل تعتقد بان تهديدات اخرى ستاتي بعد ذلك ؟

شيمش – انا اكيد . لان وجوها جديدة ظهرت في الفترة الاخيرة ، والمحوا الي بان ادفع لهم او اسلمهم بالدين . وبالطبع لن يدفعوا .

الدار – والان نسمع حديث صاحب ملهى ليلي، لكنه بسبب البلطجة طلب اخفاء اسمه . لماذا لا تريد ان يذكر اسمك ؟

صاحب الملهى – انني اعيش الان في حالة من الخوف نابع من موجة البلطجة التي تسود القدس، ولا اريد ان اورط نفسي .

الدار – هل تسير ومعك مسدس ، وهل بقيت في البيت امس ؟

صاحب الملهى – يوم السبت الماضي كنت اجلس الى البار ، وجاء احدهم الى البارمان ، وقال ان المشروب غير كاف ، وضرب البارمان . وعندما حاولت مساعدة شريكي ، هاجمني وضربني بدون ان اكون مستعدا للدفاع . وتكرر الامر يوم الجمعة الماضي ، عندما دخل الشخص نفسه الى النادي ، وهاجمني مرة اخرى .

الدار – بدون اي سبب ؟

صاحب الملهى – بدون سبب . والمشكلة انني لا اعرف كيف ارد على هذا الموضوع . اما اذا قدمت شكوى فقد اضرب او اقتل .

الدار – هل طلب منك اي شيء ؟

صاحب الملهى – بعد ان ضربني في المرة الثانية، هدد بان المرة الثالثة ستكون اسوا ، واضاف انه لن يتركني ، وان الامر قد يكلفني اموالا طائلة .

الدار – هل توجهت الى الشرطة ؟

صاحب الملهى – حتى اذا قدمت شكوى ، وسجن ، فبعد ان يخرج سينتقم مني . وانا لا اريد ان اصل الى حالة كهذه . ثانيا ان هناك ازمة في النوادي الليلية ، والجماهير المحلية غير مهتمة بالحضور الى هذه النوادي خوفا من البلطجية . وعندما يدخل زوج وزوجته ، ينظرون الى زوجته . لذا فالعائلات تفضل البقاء في البيت . وهكذا لا ارى جدوى من العمل .

الدار – منذ متى هذه الحالة ؟

صاحب الملهى – منذ سنة ونصف السنة ، واخذ عملي يتدهور . والاشخاص الجيدون لا يأتون الى المكان ، وخاصة في مدينة القدس ، ولا توجد اماكن ترفيه كثيرة ، والجماهير عطشى وتريد مكانا يمكنها ان تجلس فيه بهدوء .

الدار – هل تزورك الشرطة ؟

صاحب الملهى – لا ، طلبوا الي في الشرطة ان اقدم شكوى ، واذا قدمت ستعمل الشرطة .

الدار – انا افهم انك لا تريد ان تخبر الشرطة. الا تعتقد ان هذا عدم تعاون من جانبك ؟ والا تشعر انك جبان ؟

صاحب الملهى – انا مواطن اشترك في حربين ، واعتقد انني اقوم بواجبي تجاه الدولة . ولكني اريد تامين سلامتي وسلامة زبائني .

المشاكل الاجتماعية والوضع الاقتصادي

تعود مشاكل البلطجة في معظمها الى تردي الوضع الاقتصادي في اسرائيل . وقد نشرت « قضايا اسرائيلية » في عددها الاخير تحليلا لتازم المشاكل الاجتماعية في الفترة الاخيرة ، ففي حين كان الاعتقاد السائد قبل حرب تشرين الاول ١٩٧٣، ان المشاكل الاجتماعية في اسرائيل تبرز وتزداد حدة في فترة الهدوء الامني ، وتختفي تقريبا في فترات التوتر والحرب . يبدو ان هذا الاعتقاد كان صحيحا حتى نشوب الحرب الاخيرة فقط ، اذ ان المشاكل الاجتماعية التي يعاني منها الاسرائيليون الان ما هي الا انعكاس للنتائج الاقتصادية والحالة الامنية في اسرائيل خلال تلك الحرب وبعدها . والاعتقاد السائد الان ان الوضع الاجتماعي ليس اقل اهمية عن الوضع الاقتصادي او الامني ، وخاصة في « دولة تستعد للحرب وتطالب سكانها بتضحيات اقتصادية ، وتجند جميع مواردها من اجل قضايا الامن والجيش ... لقد ولت فترة اللامبالاة التي ميزت جيل المؤسسين على الصعيد الاجتماعي ، ومن الان فصاعدا فان الاعمال والاهداف الاجتماعية هي التي ستمنح الطابع الخاص للحياة في الدولة اليهودية » (ا. غازيت معاريف ٧٤/٨/١٦) .

ومهما يكن من امر فان معظم ظواهر ما يسمى « بالقبضايات » التي تجتاح التجمع الاستيطاني الصهيوني تستند الى خلفيات سياسية . ومن اهم الاستنتاجات التي توصلت اليها لجنة كاتس التي عينتها حكومة مائير لبحث مشكلة الاولاد الذين يعيشون في ضائقة اجتماعية في اسرائيل ، ان ٩٢ – ٩٤٪ من هؤلاء الاحداث هم من ابناء الطوائف الشرقية ، بينما تصل نسبتهم بين الذين يعيشون في ضائقة اجتماعية شديدة الى ١٠٠٪ وفقا لتقرير اخر نشرته لجنة رئيسة الحكومة للاولاد والاحداث في الضائقة .

خط الفقر في ارتفاع

ادت سياسة الكبح الاقتصادي التي اتبعتها اسرائيل خلال السنة الاخيرة ، وموجات الغلاء التي رافقتها ، والتي لم يسبق لها مثيل منذ قيام اسرائيل ، الى زيادة العبء على اصحاب الدخل المحدود . ووصل هذا العبء الى ذروته اثر التخفيض في قيمة الليرة في شهر تشرين الاول الماضي ، وموجة الغلاء التي رافقته ، وخاصة بالمواد الغذائية الاساسية ، حيث ارتفعت نفقات الشخص الواحد ، بالنسبة لاسعار المواد الاساسية فقط ، بنحو ١٠٢ ليرة شهريا (امنون برزيلاي – هآرتس ، ٧٤/١١/١٧) . وكان اكثر المتضررين من موجة الغلاء هذه العائلات الكثيرة الاولاد والمحدودة الدخل ، وخاصة وان نحو نصف اولاد اسرائيل ينشاون في هذه العائلات ، رغم انها تكون ١٠٪ فقط من مجمل العائلات في اسرائيل (المصدر نفسه). وقد وعدت الحكومة عند اتباع تلك الخطوات الاقتصادية ، بعدم المس باصحاب الدخل المحدود، وبعد مداولات طويلة ، رفعت مخصصات الشؤون

الشرطة النرويجيّة تفرج عن الصهيوني دان عربيل

خلال الاسبوع الماضي ، صدر بيان عن الشرطة النروجية اعلن فيه الافراج عن الصهيوني دان عربيل احد الذين حكم عليهم بالسجن في ليلهامر لمدة خمسة اعوام بتهمة الاشتراك بقتل الشهيد احمد بوشيكي . وقد برر بيان الشرطة النروجية اسباب الافراج عن عربيل « لاوضاعه النفسية الصعبة » . ومن المنتظر ان تفرج السلطات النروجية خلال الاشهر القادمة عن سائر المعتقلين الصهاينة بعد ان اشتد الضغط الصهيوني داخل البرلمان النروجي ، والصحافة ، مطالبا بالافراج عن المعتقلين .

ولتبيان مدى النفوذ الصهيوني ، وبالتالي مدى متانة العلاقات النروجية – الاسرائيلية لا بد من الاشارة الى ان ٨٦ عضوا من اعضاء البرلمان النروجي المؤلف من ١٦٥ عضوا ، هم ايضا اعضاء في جمعية الصداقة النروجية – الاسرائيلية. ويحمل الامين العام لحزب العمل النروجي (هاكونلي) لقب مواطن شرف في دولة اسرائيل، وقد ساهم هاكونلي دوره في تطوير وتنمية العلاقات بين حزب العمل النروجي وبين اتحاد العمال الاسرائيليين (الهستدروت) ، لذلك من الملاحظ ان ما تقرره الحكومة بشان العلاقات مع اسرائيل ، يكون مقررا سلفا في اجتماعات حزب العمل وبالتالي في مناقشات جمعية الصداقة النروجية الاسرائيلية .

وكشفت لنا مصادر تقدمية نروجية ، ان هناك دعوات مستمرة توجه لاعضاء البرلمان ولكبار المسؤولين لزيارة اسرائيل ، وبالتالي فان الصحافة النروجية تخصص مساحات كبيرة من صفحاتها للحديث عن « منجزات اسرائيل » وخطر العرب على « الدولة الفتية المتقدمة ». ان صحيفة «الاكسبرس» مثلا تملكها اسرة صهيونية ، بينما يرئس تحرير صحيفة بولتكن صهيوني يدعى « بونديك » يقوم بزيارات مستمرة لاسرائيل .

ومن ناحية اخرى ، اسس اعضاء البرلمان المؤيدين لاسرائيل جمعية اطلق عليها « دع اسرائيل تحيا » مهمتها الدفاع عن القضايا التي تهم اسرائيل والتنسيق مع الجمعيات الصهيونية لترتيب اوضاع الجباية لاسرائيل .

هذا ويتركز النشاط الصهيوني ايضا في المجال الاعلامي ، بشكل مكثف ، فقد قبل رئيس تحرير اكبر صحيفة في النروج بزيارة اسرائيل ، في حين يتولى نروجي متزوج من صهيونية فرنسية ، يدعى فرانك « بجركولت » مسؤولية محرر للشؤون الخارجية في صحيفة « مارجن بلابدت » ، بينما يتولى نروجي اخر يدعى « كارل اميل هاغولند » متزوج من صهيونية مسؤولية محرر للشؤون الخارجية في صحيفة « داغ بلابدت » .

ان العلاقات النروجية – الاسرائيلية القوية المدعمة بالنفوذ الصهيوني القوي داخل البرلمان النروجي ، هي الدافع الاساسي للافراج عن قتلة احمد بوشيكي ، في فترة « تناضل » فيها القيادات المستسلمة في منظمة التحرير الفلسطينية لكسب رضا الدول الاوروبية والرأسمالية الغربية للاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية .

تصاعد أعمال العنف في التجمع الصهيوني واتساع الثغرة الاجتماعية بين الطوائف

الاجتماعية والتامين الوطني بمدى كبير حيث تم زيادة الميزانية المخصصة لذلك بنحو ٧٥٠ مليون ليرة (اهرون جيفع — دافار ، ٧٤/١٢/١٦) . وكانت لجنة كاتس قد اعلنت ان ضائقة العائلات المحدودة الدخل ، غير ناجمة فقط من توقف رب العائلة عن العمل ، او عدم توفر دخل شهري دائم لتلك العائلات ، وانما يعود مصدرها في حالات كثيرة الى كثرة الاولاد في العائلة ، بحيث لا يكفي دخل رب العائلة لاعالتها ، « وليس سرا ان الجزء الاكبر من هؤلاء السكان (المحدودي الدخل) هم من ابناء الطوائف الشرقية ، الذين يكثرون من زيارة مكاتب الشؤون الاجتماعية الحكومية والبلدية في انحاء الدولة ، معتبرين ان المساعدات الاجتماعيه هي جزء غير منفصل من حياتهم » (اريبه افنيري — يديعوت احرونوت ، ٧٤/١١/١) . وقد اعلن وزير الشؤون الاجتماعية ، حزاني (في حديثه مع هارتس ، ٧٤/١٢/٢٢) ان مجموع العائلات التي حصلت على مساعدات اجتماعية في تشرين الاول ١٩٧٤ ، بلغ ٢٥٢١٨ عائلة مقابل ٢٢١٦٨ عائلة في نهاية ١٩٧٣ ، ويعود هذا الانخفاض ، بحسب رايه ، الى دخول ٤٠ الف شخص الى دائرة العمل. كما اعلن الوزير ان المساعدات الاجتماعية التي تدفعها وزارته قد زادت وذلك بسبب عدم ارتفاع الحد الادنى للاجور الذي يبلغ ٦٨٥ ليرة شهريا ، بينما زادت تكاليف المعيشة بسبب الغلاء . وضرب حزاني مثلا على ذلك : عائلة مكونة من ٥ انفار ويتقاضى رب العائلة ٦٨٥ ليرة شهريا — تلزمها اليوم ضعف المساعدة الاجتماعية التي كانت تحصل عليها في الماضي، بمعدل ٧٢٤ ليرة شهريا، لكي تستطيع اعالة نفسها (المصدر نفسه) ، مما يعني ان الخط البياني للفقر هو في ارتفاع في اسرائيل ، طالما بقيت الاجور على وضعها الحالي . ويخشى البعض من ان يؤدي الاعتماد المتزايد على المعونات الاجتماعية الى قلة الرغبة بالعمل بين هؤلاء السكان، « طالما باستطاعتهم العيش على حساب الجمهور » (اهرون جيفع — دافار ، ٧٤/١٢/٢٤) . كما يتخوف اخرون من ان تؤدي البطالة المتوقعة الى تازم مشكلة الدخل ، لان ذوي الامكانات المحدودة سيكونون اول العاطلين عن العمل «اذ ان المصانع ستحاول عدم اقالة المهندس، او مراقب الحسابات او العامل المهني القديم » الذين لا تستطيع الاستغناء عنهم ، بينما تستطيع الاستغناء عن العمال غير المهنيين (دافار ، ٧٤/١١/٧)

ضائقة في مجال التعليم

توصلت لجنة كاتس الى استنتاج بان ٢٥٪ من الاحداث في اسرائيل يعانون من ضائقة في مجال التعليم ، وتتمثل هذه الظاهرة في عدة نواحي : (١) التواجد خارج اطار الدراسة . (٢) فشل الاولاد في دروسهم رغم وجودهم داخل اطار التعليم الالزامي . (٣) الاولاد والاحداث الذين يمارسون اعمالا عديدة ، بدون اي احتمال لاحراز تقدم مهني او اقتصادي واجتماعي . (٤) الاولاد والاحداث المتخلفين على انواعهم : ومما يزيد من حدة هذه المشكلة ، ان الجزء الاكبر من هؤلاء الاولاد نشاوا في عائلات من اصل اسيوي وافريقي (اريبه افنيري — يديعوت احرونوت ، ٧٤/١١/١) .

وتفيد بعض الانباء ان نحو ٢٠ الف تلميذ في اطار التعليم الابتدائي قد تركوا مقاعد الدراسة ، رغم التعليم الالزامي ، بينما تتحدث انباء اخرى عن مدى التخلف الثقافي بين ابناء الطوائف الشرقية ، اذ بينما تصل نسبة التلاميذ بينهم في المدارس الابتدائية الى ٦٠٪ ، فانها تنخفض في التعليم الثانوي الى ٢٨٪ ، بينما لا تتعدى نسبة الطلاب منهم في الجامعات ٨٪ فقط (المصدر نفسه) . وفي هذا المجال اعلن شاؤول بن سمحه ، رئيس اتحاد يهود مراكش ، ان الاتحاد انشا صندوقا عاما لخدمة التقدم الثقافي لابناء الطوائف الشرقية ، « اذ لا يمكن تحمل وضع كهذا ، لا يستطيع فيه اولاد الكياء مواصلة دراستهم ، فقط لان اباءهم لم يولدوا في اوروبا (المصدر نفسه) . اما الحل في نظر «الفهود السود» فهو انه يتوجب على المدارس الابتدائية في مناطق الضائقة ان تفتح ابوابها طوال السنة ولفترة ١٢ ساعة في اليوم ، لمساعدة الطلاب على مواصلة دراستهم . « ان عدم نجاح اي طالب في امتحانات البغروت (شهادة انهاء الدراسة الثانوية) في مدينة مثل بيسان ، هو امر يثير الاشمئزاز » (المصدر نفسه) . ولكن على الرغم مما ذكرناه فهناك الان ، من ناحية اخرى حديث حول تجميد بناء المدارس واتباع نظام المناوبة فيها، وذلك في اطار سياسة الكبح الاقتصادي التي تتبعها الحكومة ، ويخشى البعض من ان يؤدي ذلك الى تازم مشاكل التعليم ، بدلا من حلها (اهرون جيفع — دافار، ٧٤/١٢/١٦) .

الفصل بين الطوائف في مجال السكن

رغم التخفيض المتوقع في ميزانية وزارة الاسكان خلال هذه السنة ، اعلن وزير الاسكان ابراهام عوفر انه سيتم ، ضمن الخطة الخمسية للبناء ، تخصيص ٦٢ الف مسكن للازواج الشباب و٦٤ الف مسكن للعائلات التي سيتم اخلاؤها من الاحياء الفقيرة (دافار ، ٧٤/١٠/٢٩) . وكانت لجنة كاتس قد توصلت الى نتيجة مفادها ان ١٠٠ الف عائلة تسكن في مساكن غير ملائمة ، حيث يعيش ٢٥٠ الف طفل في ظروف سكنية غير محتملة . ويشير احد المعلقين (اريبه افنيري — يديعوت احرونوت ، ٧٤/١١/١) الى ان ظاهرة «الفصل بين الطوائف القائمة منذ قيام الدولة ، رغم انها لم تكن موجهة ، ادت الى ان معظم الاحياء الفقيرة ، والضواحي ومدن الاعمار البعيدة اصبحت مأهولة بابناء الطوائف الشرقية ، حيث « يسكن عشرات الالاف من العائلات في مساكن متداعية ، ومئات المساكن اعلنت السلطات المحلية انها خطرة ومرشحة للهدم ، بينما بقي الاف من الازواج الشباب بدون حل سكني ، حيث يسكنون في ظروف سيئة للغاية » .

الثغرة الاجتماعية ومحاولات تقليصها

بعد تزايد النشاط الفدائي الذي شمل كل الاراضي المحتلة ، ادرك المسؤولون الاسرائيليون اهمية الاسراع في حل المشاكل الاجتماعية ، لان معظم المتضررين من العمل الفدائي ، خاصة في المستوطنات الحدودية ، هم من اليهود الشرقيين الذين يعيشون في ضائقة اجتماعية ، وعلى حد قول وزير الشرطة شلومو هليل : « فان العرب قد اكتشفوا نقطة الضعف في المجتمع الاسرائيلي ، اذ انهم ادركوا عند ضرب كريات شمونة ومعلوت ، انهم يهاجمون مستوطنات تعتبر قدرة امتصاصها للغربة قليلة . واذا كانوا هم قد اكتشفوا هذا ، فان الوقت قد حان لان نعترف نحن بذلك ايضا» (شلومو هليل نقلا عن ا. غازيت معاريف ٧٤/٨/١٦) .

لكن على الرغم من تصريحات الحكومة، والدائم الوعود ، بتامين مستوى معيشة ملائم ، وبحل المشاكل الاجتماعية لسكان المستوطنات ، الا ان الاتجاه الرسمي الاسرائيلي يسير وضع الافضلية لشؤون التسليح ، وقد دلت الميزانية الاخيرة على انخفاض في الميزانيات المخصصة للخدمات الاجتماعية، وازدياد في ميزانية التسلح .

ان تصاعد العمل الفلسطيني المسلح كفيل باكتشاف اكثر من نقطة ضعف في التجمع الاستيطاني الصهيوني ، وبالتالي بزيادة تفاقم المشاكل الاجتماعية نظرا لتخصيص الاموال الطائلة على الخطط العسكرية والاجراءات الامنية . ومهما حاولت سلطات العدو تصوير الحوادث التي وقعت مؤخرا بانها نتيجة لازدياد نفوذ « القبضايات » الا ان السبب الاساسي لهذه الحوادث يعود الى زيادة الشرخ في بنية التجمع الاستيطاني الصهيوني نتيجة للفوارق الاجتماعية بين اليهود الشرقيين والغربيين، ومن هنا يمكننا التاكيد على ان الحوادث الاخيرة التي وقعت تحمل ابعادا سياسية هامة سيكون لها انعكاساتها على التجمع الصهيوني الاستيطاني في المرحلة المقبلة .

تعمير كفرشوبا وقضية الامن على الحدود

في مؤتمر الدفاع الاخير الذي عقد في القاهرة ، اتخذت القرارات ، واعطي لبنان « كل ما طلبه » . هذا هو راي وزير الخارجية اللبناني الذي اصر على ان تبقى قرارات المؤتمر سرية ، وكذلك راي الاعضاء المشتركين ضمن الوفد اللبناني ، لكن على الرغم من محاولات الوزير تقلا المحافظة على عدم افشاء مثل هذه النتائج ، الا انها ، اعلنت على لسان اكثر من مصدر مسؤول وهي بمجملها ٩٠ مليون دولار ، ٢٨ مليون منها لاعادة تعمير كفرشوبا ، والباقي للخطة الدفاعية !

فهل حقا ان مجلس الدفاع قد اعطى لبنان كل مطالبه ؟ رغم ان قيمة العطاء ، قليلة جدا بحيث لا تكفي لتعمير كفرشوبا والتعويض على اهاليها المتضررين ، وهل هذا المبلغ يكفي لنقل لبنان من دولة متفرجة الى دولة مقاتلة ؟!

عندما نعلم ان الخطة الدفاعية « الوهمية » التي يتحدثون عنها تكلف مليار و ٢٠٠ مليون ليرة لبنانية، ندرك ونعي مدى ضحالة المبلغ الذي اعطي ومما يؤكد بالتالي حقيقة النتائج التي يتبجحون بها . كم هي بعيدة عن ان تكون مقررات دفاعية ، او حتى خطوات على طريق بناء قوة دفاعية تكون قادرة في المستقبل على ردع المعتدين الصهاينة ؟..

فموقف نظام الحكم في لبنان من الوضع في الجنوب ينطلق من العجز الفاضح لتبني سياسة دفاع وطنية، وبالتالي التخاذل التام امام اسرائيل ، والتصدي للقوى المعادية لها .

وفي الجانب الاخر كان الاتفاق المسبق معقود بين النظام اللبناني ومنظمة التحرير الفلسطينية ، بحيث لم تبرز اية خلافات ، لا قبل ولا اثناء ، ولا بعد مجلس الدفاع — وهذا بحد ذاته يطرح عدة تساؤلات ، — تفيدنا فيما بعد — الى اي حد يتفق الطرفان ، اللبناني — والفلسطيني ، وما هي الرغبة التي تجمعهما، اذ اننا ندرك ، ان الوفد اللبناني ،الذي ذهب الى القاهرة قد اجرى اتصالات مع الوفود الاخرى ، بغية دفعها لطرح موضوع تجميد وضع الفدائيين على الجنوب ، لانه براي السلطة ، هو الذي يحتاج للبحث . ومع ذلك فان وفد منظمة التحرير قد رحب بالقرارات التي اتخذت كاي وفد اخر . وكانه يريد ان يقول ، اننا نؤكد وجهة النظر اللبنانية ، وهو بذلك يساعد على تسهيل مهمة الوفد اللبناني ، وبالتالي يساهم في تضليل الراي العام من خلال دفعها لتبني وجهة النظر « اللبنانية الرسمية » ، وهي لا تخلو في مضمونها من معارضة شديدة لتواجد الفدائيين في الجنوب ...

بعد ذلك ، هل نقول ان اسرائيل قد نجحت في مخططها ؟ ونحن نعرفه طبيعة الاهداف التي ارادتها من خلال هذه الاعتداءات ، واهمها الامن والاستقرار على الحدود ، ووقف عمليات الفدائيين كمقدمة لالغاء الوجود العسكري برمته .

والجواب على هذا ياتي ، من خلال طرح القضية التالية التي تنادي باعادة تعمير كفرشوبا في ظل المراقبين الدوليين ، الذين يضمنون شكلا من اشكال الهدنة مع العدو ، فاذا تم هذا تكون السلطة قد كسبت جولة من جولاتها في طريق تسوية اوضاع الجنوب حسب تصوراتها ، وتصورات الدول العربية المهيمنة .

فالامن المطلوب ، بحجة اعادة تعمير كفرشوبا ، سيكون مقدمة للبحث الجدي بموضوع قديم ، هو استحضار بوليس دولي المرابطة على الحدود اللبنانية الجنوبية ، اسوة بباقي الدول العربية المواجهة لاسرائيل ... وكل هذه القضايا مرهونة نتائجها ومدى نجاحها وتحقيقها ، بموقف منظمة التحرير الفلسطينية ، التي يتضح يوما بعد يوم موقفها ، بحيث اصبح موقف « اللا موقف » التي تلتزمه موقفا يصب في طاحونة الحل المطروح ، من خلال عملية البلبلة والتشويش الذي يحدثه مثل هكذا موقف في صفوف الجماهير الفلسطينية اولا ، والجماهير الوطنية العربية ، التي يقع ضمنها جماهير لبنان الوطنية . وخاصة ابناء الجنوب .

ان اهالي كفرشوبا ، اصحاب الكلمة الرئيسية اكدوا مرارا ويؤكدون على انهم رغم كل ما حدث لهم يقفون الى جانب الثورة الفلسطينية وحتى يتم تحرير كامل التراب الفلسطيني ، وهم كذلك يرفضون البقاء تحت رحمة الاسرائيليين .

ان اهالي كفرشوبا الذين وجدوا بالمقاومة الفلسطينية روح التضحية والفداء من اجل الدفاع عن الجنوب وابناء الجنوب ، يرفضون ان تعمر منازلهم بكنف المراقبين الدوليين ، لانهم يدركون نتائج هذا الوضع والواجبات المترتبة عليه .

لذلك مطلوب من حركة المقاومة وجبهة الصمود بشكل خاص ان تعي خطورة الوضع المستجد على الحدود الجنوبية ، وتساهم بدعم اهالي كفرشوبا لتدعم صمودهم .

ومطلوب من الحركة الوطنية اللبنانية ان تسارع في بناء المقاومة الشعبية المسلحة ، كي تلعب الدور ، المفروض عليها لعبه في الدفاع عن ارض الوطن والجماهير ، بغية افشال مخططات العدو ، والتي من ضمنها تهجير وافراغ الجنوب من اهله .

واخيرا ، ان الامن الذي تريده السلطة في الجنوب يتناقض تماما مع تواجد الفدائيين وتحركهم . لذلك فهو يستهدف وجودهم اولا واخيرا ...

صدر العدد الجديد من «الثوري» المجلة المركزية لحزب العمل الاشتراكي العربي – لبنان – « المؤرخ في اواسط شباط » وقد حملت في افتتاحيتها موضوعا بعنوان الوضع في الجنوب .. والمهمات المطروحه على القوى الوطنية والتقدمية ، وفيما يلي النص الحرفي لهذا الموضوع :

الوَضع في الجنوب.. والمهمات المطروحة عَلى القوى الوطنيّة والتقدميّة

الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة والمتصاعدة على الجنوب وما حصل في كفرشوبا اخيرا وما يمكن ان يحصل في قرى اخرى كما ورد في تصريحات الزعماء الاسرائيليين ، اي « كفرشوبات » متعددة . وما نجم عن ذلك من نزوح جماعي ادى الى اخلاء معظم مناطق الحدود من السكان المدنيين ، وتجمع هؤلاء السكان في الداخل اذ تواجه الدولة قضية تعويضهم واغاثتهم مما يعطيها المبررات لانتهاج سياسة معادية للمقاومة . واستفادة القوى المشاركة في التسوية الامبريالية الرجعية من حالة الضياع والبلبلة السائدة في اوساط الجماهير اللبنانية والجنوبية خاصة ، لطرح مفاهيمها الاستسلامية التي يراد بها نشر اليأس والقنوط وبالتالي القبول بالامر الواقع ... هذا الوضع يطرح على الثوريين اللبنانيين وكل الوطنيين والتقدميين مهمات عاجلة تشكل الرد العملي الواضح على سياسة التيئيس المتمثلة بالنزوح ومشاريع الاسكان وجمع البطانيات . مهمات اساسية ترقى بوعي الناس الى مستوى النضال الوطني ضد العدو والدفاع عن الارض ، وتبلور علاقة واعية بين الجماهير الجنوبية المسلحة والمقاومة الفلسطينية المقاتلة .

اولا – على الصعيد الاسرائيلي

تهدف الاعتداءات الاسرائيلية على الجنوب تحقيق الامور التالية :

١ – الضغط المستمر على المقاومة الفلسطينية لشل فاعليتها القتالية ووضعها في موقع الدفاع عن النفس ، مما يقلل من عمليات المقاومة داخل الاراضي المحتلة ، هذه العمليات التي تشكل تهديدا مستمرا لامن اسرائيل ويفسح المجال لبروز التناقضات الاسرائيلية من جهة ويعطي المقاومة وزنا سياسيا وعسكريا ينعكس سلبا على اسرائيل وشروطها في حالة الجلوس على طاولة المفاوضات .

ب – وضع سكان القرى الحدودية امام امرين من خلال اتلاف مزروعاتهم وتدمير سبل المعيشة لديهم ، وعمليات القصف ونسف البيوت وخطف الافراد وقتل الماشية . فأما التعامل معها وطرد المقاومة واما الرعب المتواصل وقطع الارزاق وبالتالي النزوح ، وازاء موقف السلطة اللامبالي تجاههم فقد اختاروا النزوح والتشرد ، وهذا ما تريده اسرئيل لانه يسهل مهمتها في ضرب الجنوب الخالي من السكان وبالتالي يعطي السلطة اللبنانية ، من خلال مواجهتها لمشكلة النازحين التبريرات لاخراج المقاومة من الجنوب .

ج – اثارة الخلافات والتناقضات الكامنة بين السلطة والمقاومة ، فالنظام اللبناني العاجز عن القيام باي رد على الاعتداءات الاسرائيلية ، يتبنى ضمنا وجهة النظر الاسرائيلية القائلة بأن وجود الفدائيين هو السبب الوحيد للنزاعات وبالتالي فأن السلطة كانت ولا تزال ترى ان معالجة الوضع في الجنوب يتم عن طريق ضرب المقاومة ولجمها وتحديد اماكن تواجدها . وتاريخ العلاقات بين السلطة والمقاومة يشهد على ذلك .

ثانيا – على الصعيد اللبناني .

موقف نظام الحكم في لبنان من الوضع في الجنوب ينطلق من العجز الفاضح لتبني سياسة دفاع وطنية وبالتالي التخاذل التام امام اسرائيل ، والتصدي للقوى المعادية لها . ويتمثل هذا الموقف بالاتجاهات التالية:

١ – عمليات التضليل والتمييع التي تقوم بها السلطة تغطية لعجزها في تبني سياسة دفاع وطنية ترد على اسرائيل تهدف الى امتصاص نقمة الجماهير اللبنانية على تخاذلها . ويلعب المجلس النيابي بلجنتيه لشؤون الدفاع والخارجية دورا هاما في عملية التضليل والتمييع هذه . فقد سمعنا مرارا ان الدولة قدمت خطة دفاعية ليتم بحثها واقرارها في البرلمان ، وتدور المهاترات بين النواب حول وجود او عدم وجود خطة ويظهر فيما بعد ان الموضوع كان مسرحية تشترك فيها الحكومة والمجلس وان ليس هناك خطة ولا من يحزنون . ومن عمليات التضليل الاخبار التي تسرب عمدا الى الصحف عن صفقات اسلحة وهمية ، مرة صواريخ سوفياتية ، ومرة مدافع ثقيلة ودبابات . ويتضح ان لا صفقات اسلحة ولا دفاع ، اللهم الا تلك الاسلحة الخفيفة التي تستعمل في الداخل بهدف ضرب الجماهير والمقاومة ..

ب – محاولا تعريب الوضع في الجنوب . اي جعل الدفاع عنه مهمة تخص العرب جميعا وليس لبنان ، بحجة ان الوضع هادىء الآن على جبهات المواجهة العربية ، بينما هو ملتهب على الجبهة اللبنانية . وليس من المنطقي ان يتحمل لبنان وزر القضية ومجابهة اسرائيل . والنظام يحاول من خلال هذه الحجة ان يبرر تخاذله امام اسرائيل . ويتملص من المهام الوطنية المفروض ان يتحملها تجاه الجماهير في الجنوب من جهة واللجوء الى الانظمة العربية الرجعية والمستسلمة لكي تبادر بدورها وتضغط على المقاومة من اجل ايقاف العمل من الجنوب وجعلها تتخلى عن بعض المكتسبات السياسية والعسكرية التي احرزتها خلال صراعها الطويل مع السلطة اللبنانية وتكرست في اتفاقية القاهرة من جهة اخرى .

من هنا كان انعقاد مؤتمر وزراء الدفاع والخارجية العرب بناء على دعوة لبنان . فاذا لم يكن المؤتمر لكي يحصل لبنان على الاسلحة او الجيوش ، وهذا ما اعلنه صراحة المسؤولون اللبنانيون ، فلماذا اذن انعقاد المؤتمر اذا لم يكن لبحث وضع المقاومة في لبنان ولفرض مزيد من التنازلات والضغوطات عليها بالتنسيق مع الانظمة العربية المستسلمة .

ج – التهويل على المقاومة بواسطة اليمين الفاشي وميليشياته المسلحة وطرح موضوع السيادة والجيشين والسلطتين كلما تأزم الوضع على الحدود . وذلك من اجل تحويل الانظار عن الخطر الحقيقي المتمثل باسرائيل وضرورة التصدي لها ، الى الخطر الوهمي على السيادة اللبنانية بسبب تواجد المقاومة .. وكان احتلال اسرائيل لأجزاء من اراضي الجنوب ودخولها بالدبابات والطائرات والزوارق يوميا اراضي واجواء ومياه لبنان ، كان هذا كله لا يمس السيادة بنظر النظام .. ان دور اليمين الفاشي بالضغط والتهويل على المقاومة من خلال اثارة الاجواء الطائفية ضدها وافتعال المشاكل معها (احداث الكحالة – الدكوانة) قد اعطى النتائج المطلوبة بالنسبة لليمين بينما انعكس سلبا على العلاقات بين فصائل حركة المقاومة واطراف الحركة الوطنية ..

وتمثل هذا بان راينا بعض فصائل المقاومة وبعض الاحزاب التي تعتبر نفسها وطنية ، ترضخ للتهويل وتسعى للقاء مع الكتائب والشمعونيين ، وتعلن بدون خجل توصلها الى اتفاق في التحاليل والمواقف ، ان بيان بيار الجميل الاخير وتاييده من قبل شمعون يوضح اهمية عملية التهويل والضغط على المقاومة وبالذات قبل انعقاد مؤتمر الدفاع العربي الذي ناقشنا النقطة الاساسية المطروحة على جدول اعماله ..

ثالثا – على صعيد العمل الوطني في الجنوب .

اذا كانت تلك هي الاهداف التي تسعى اسرائيل لتحقيقها ، واذا كان النظام اللبناني اعجز من ان يتخذ موقفا وطنيا بصدد الدفاع عن الجنوب ، فان التصدي لأهداف اسرائيل واستنهاض الجماهير اللبنانية وتعبئتها وتسليحها من اجل القتال ، تصبح مهمات مباشرة وملحة يطرحها الوضع في الجنوب على القوى الوطنية والتقدمية الثورية التي يجب ان تعد اوضاعها الذاتية حتى تكون على مستوى القيام بهذه المهمات . ومن هنا ضرورة التأكيد على النقاط التالية :

١ – الوضع السائب الآن في الجنوب وحالة الفوضى والنزوح والتشرد التي يعيشها الجنوبيون ، يفرض على القوى التقدمية معالجتة باسلوب جذري يختلف عن اسلوب الجمعيات الخيرية الذي ما برحت الاحزاب تتعامل مع سكان الجنوب من خلاله – ان تجميع الاغطية والدواء والغذاء ، ولو بكميات رمزية ، هو عمل انساني طيب ، ولكن هذا لا يعني ان تغيب الاحزاب التقدمية القضية الاساسية الا وهي حماية الجماهير وقيادتها في عملية الصمود الشاقة في وجه العدو الاسرائيلي الذي يبغي اقتلاعها من ارضها وتشريدها ، وفي وجه العدو الطبقي في الداخل الذي يستغل الظروف الصعبة التي تمر به جماهير الجنوب ، فيربطها به ، اي النظام ، عن طريق الاعانات التافهة التي يقدمها وبالتالي يفرض هيمنته من جديد ، تلك الهيمنة التي تعطلت طيلة فترة تواجد المقاومة الفعلي في الجنوب وهذا يعني عمليا عودة السلطة والبكوات والازلام وعودة السماسرة والوساطات والتي لن يستطيع المواطن الجنوبي في وضعه الراهن تحاشي الوقوع ضمن سيطرتها المهينة مجددا . انه من المعروف ان احزاب الطليعة تقوم بدور الطليعة . واذا لم تستطع ان تقوم بهذا الدور فلن تكون طليعة او اي شيء من هذا القبيل . والجماهير عندما تفتقد قيادتها وقت الشدة فلن تتعرف على تلك القيادة ايام الانفراج والراحة .

ب – ان مبادرة الاحزاب التقدمية لمباشرة العمل المسلح في الجنوب وتشكيل جبهة وطنية عريضة تاخذ على عاتقها النهوض بالجماهير من حالة الفوضى والبلبلة لانعدام القيادة ، الى حالة اخرى تتسم بالوعي والتنظيم وذلك من خلال تدريبها وتسليحها وتعبئتها من اجل الدفاع المشروع عن النفس والارض . هذه المبادرة هي الحلقة المركزية في الوضع الراهن في الجنوب والتي لا شك ستشد اليها باقي الحلقات على صعيد لبنان كله . وبهذا فقط تتعزز ارادة الصمود والمجابهة لدى الجماهير وعلى جميع المستويات بقيادة قواها التقدمية وبذلك ايضا يتحقق شعار حماية المقاومة الفلسطينية في لبنان وحرية عملياتها من الجنوب .

عَلى جسر كفرشيمَا مرائب، وقطع طريق.. اهالي المنطقة يطالبون بانصافهم

نهار السبت ١٥ – ٢ – ١٩٧٥ اقدم اهالي جسر كفرشيما « حي العمروسية » على قطع الطريق بواسطة الحجارة والدواليب احتجاجا على قطع الكهرباء عن بيوتهم . وقد استمر قطع الطريق عدة ساعات ، تعطلت على اثره حركة السير .

حضرت على الفور قوة من رجال الامن الداخلي ، محاولة تفريق المتظاهرين ، لكن تضامن الاهالي ، وصمودهم حال دون ذلك ، وقد عرض الاهالي مطالبهم للصحافة ، وتجاهلوا رجال الامن .

ومن المعلوم ، ان هذه المنطقة تعاني من اهمال كبير . اذ ان المنطقة تعاني من اهمال السلطة في مجالات الماء ، والكهرباء والطرقات.

ومن الهتافات التي رددها المتظاهرون :

بدنا نشرب عطشانين .

بدنا نضوي ، معتمين .

هذا وقد علق احد الاهالي على هذا التحرك قائلا : ان هذا الاضراب هو امتحان لوحدة الشعب امام الاحتكار والاهمال والارهاب .

وبعد مداولات عديدة ، رفع « الحصار » عن الطريق . على امل تحقيق مطالبهم خلال اسبوعين ، والا ...

ولكن ما ان انتهى التحرك ، حتى عمدت السلطة الى اعتقال بعض الافراد ، بوشاية احد رجال الاقطاع ، بقصد ارهابهم ، ولكن الخوف من المضاعفات ، اطلق سراحهم .

طلبة لبنان في اسبانيا وبروكسل يستنكرون صمت الدولة أمام الاعتداءات الاسرائيلية.. ويطالبون بفتح كل الجبهات العربية أمام المقاومة الفلسطينية

اصدر الطلبه اللبنانيون في برشلونه – اسبانيا – بيانا سياسيا هاما حددوا فيه مواقف جماهير الطلبه من الاعتداءات الصهيونية على جنوب لبنان ، ونددوا بمواقف السلطه المتخاذلة ، وطالبوا الدول العربيه المواجهه لاسرائيل بفتح جبهاتها امام الفدائيين الفلسطينيين .

يقول البيان : « لقد عانى الجنوب من اهمال تاريخي متلاحق منذ العهود العثمانية مرورا بالانتداب الفرنسي ، ومرحلة الاستقلال . وبالرغم من اعلان الاستقلال عام ١٩٤٣ ووقوع نكبة ١٩٤٨ ، فقد بقي الجنوب يشهد تقهقرا اقتصاديا واجتماعيا انعكس في ظاهرة النزوح والهجرة، بحيث تدنت نسبة المقيمين فيه الى اقل من النصف من السكان . ولئن كان البحث في مشكلة الجنوب ضروريا وهاما بوصفه جزءا من لبنان يعاني الاهمال والتخلف ، فان هذه الضرورة تشتد اليوم امام خطر الاجتياح الاسرائيلي » وبعد ان يحدد البيان طبيعة المرحلة الراهنة في ظل فك الارتباط على الجبهات العربية الاخرى ، يتحدث عن اهداف العدوان الاسرائيلي الاخير على لبنان بالنقاط التالية :

١ – توجيه ضربه صاعقه لقواعد الفدائيين . في لبنان .

٢ – ضرب تلاحم الجماهير في الجنوب مع الفدائيين عن طريق الاحتلال وزرع النقمة .

٣ – هجرة السكان الجنوبيين ،بالارهاب والقصف وحرقمزروعاتهم وتدمير مساكنهم واختطاف السكان وتعذيبهم .

٤ – تحريك القوى المضادة للثوره في لبنان لتستجيب هذه القوى وتندفع للصدام بالثورة الفلسطينية

٥ – استنزاف قوى الثورة التي تقف وحدها ليقوم بعدها باحتلال هذه المنطقة، وما يليه من تدخل كيسنجر مكلف الامبريالية لتحقيق فك الارتباط مع الحكومة اللبنانيه وذلك لتمييع الموقف وفرض النفوذ الامبريالي .

خلال هذه الاعتداءات كيف كان موقف النظام اللبناني ؟

« للنظام الاقطاعي العشائري في لبنان تاريخ طويل في كبته للحركات الوطنية ، الطلابية ، الفلاحية ، العمالية . فاحداث نيسان وعمال غندور ومزارعي التبغ وقمع المظاهرات الاخيرة في صيدا ومرجعيون دليل واضح على مدى رجعية هذا النظام »

ويضيف البيان : « وازاء معرفتنا لطبيعة النظام اللبناني المعادي لمصالح الجماهير الشعبية في لبنان.. ان هذا الوضع يضع الاحزاب والقوى الوطنية امام مسؤولية تاريخية ، ولذلك فاننا نطالبها وبشكل ملح :

١ – الانخراط في صفوف المقاومة دفاعا عن سيادة الجنوب اللبناني .

٢ – توعية المواطن الجنوبي على ابعاد الهجمة الصهيونية الرجعيه .

٣ – المطالبة وبشكل واضح بفتح كل الجبهات ضد العدو الصهيوني والسماح للثوار الفلسطينيين بالقتال منها »

يا جماهيرنا الطلابية !

ان القتال المستمر على طريق حرب الشعب والذي اتخذته الثورة الفلسطينية طريقا لها هو الموقف الصحيح والوحيد والطبيعي لحل تناقضنا مع العدو الصهيوني ... والثورة الفلسطينية التي تواجه الان مؤامرات التصفية في ارضنا الجنوبية ستستمر وستستمر في الكفاح المسلح الطويل الامد حتى تحقق اهدافنا ، واهداف امتنا العربية .

واخيرا يدعو البيان الى رفض الحلول الاستسلامية المطروحة ورفض الدولة الفلسطينية الهزيلة التي يريدون اقامتها في الضفة والقطاع .اننا نضم صوتنا مع صوت الجماهير العربية مع الثورة الفلسطينية المثل الوحيد للشعب الفلسطيني في رفض ومحاربة مشاريع التصفية والاستسلام .

اصدرت الاتحادات الطلابية في بروكسل بيانا حول الاعتداءات الصهيونية المتكررة على جنوب لبنان جاء فيه ما يلي :

منذ حوالي شهر ودون انقطاع هاجمت اسرائيل جنوب لبنان بوحشية وبربرية فدمرت منازل الاهالي الآمنين وقتلت المدنيين دون تفرقة بين اطفال ونساء وشيوخ . وكانت السلطة اللبنانية تقف موقف المتفرج وتترك السكان دون حماية . ولما لم يجد المواطنون وسيلة غير الدفاع عن انفسهم بانفسهم واجهوا قوات العدو بكل جرأة ودون خوف.. دافعوا عن منازلهم دافعوا عن ارض الوطن فسقط منهم الكثيرون شهداء رووا بدمائهم ارض الجنوب فاصبحوا رمزا للوطنية : عائلة شرف الدين كانت اكبر مثال على ذلك كما كان اعتقال الجريح حسين شرف الدين اكبر مثال على تآمر السلطة وعدائها للشعب الذي لا يرضى الاحتلال .

ان حجة السلطة هي دائما وابدا ضعف الجيش اللبناني تكنيكيا وعدديا تجاه تفوق اسرائيل العسكري ولكن هذه السلطة التي تدعي الضعف وعدم التفوق تجد في نفسها الكفاءة في قمع التظاهرات الشعبية فتطلق النار على اهالي كفرشوبا الذين يطالبون بحقهم الشرعي في الحماية والدفاع عن ارض الوطن التي هي اقل ما يمكن ان يقدمه الجيش اللبناني .

هذه السلطة تستطيع ان ترسل في لحظات الاف الجنود باسلحتهم الكاملة لقمع التظاهرات الطلابية كما تحلق طائراتها في سماء بيروت لاول مره لتلقي قنابلها على مخيمات الفلسطينيين .

هذه السلطة التي تدعي الضعف ترسل الدبابات والمصفحات ومئات المغاوير (الابطال) الى طرابلس لالقاء القبض على « بعض المطلوبين » : الواقع ان الدولة تجند هذه القوى لان صوت الرصاص اصبح يزعج رجالاتها في الشمال ولانها تتناسى ونريد ان تنسي الشعب ان هناك حدودا تنتهك اسرائيل حرمتها كل يوم وان هناك شعبا في الجنوب تدوس اسرائيل كرامته كل يوم فتنقل الجيش من الجنوب الى الشمال .

باسم الطلاب اللبنانيين في بروكسل :

– نحيي بطولة الشعب اللبناني في الجنوب الصامد

– نستنكر بشدة موقف السلطة المتخاذل امام قوات الاحتلال

– ندين القمع الوحشي الذي تعرض له الشعب اللبناني من قبل الجيش عندما خرج يطالب بالحماية

اتحاد الطلبة اللبنانيين في بروكسل

هكذا عبر الطلاب عن سخطهم ضد المؤامرات الامبرياليه

المنظرون الرجعيون يطفون على سطح المؤامرات ويشوهون حقيقة تاريخ لبنان الوطني

اثناء مسيرة الانحراف والاستسلام التي تقودها انظمة برجوازية الدولة والانظمة الرجعية والعميلة العربية ، كان لا بد لهذه الانظمة من ان تستعين برجالها معتمدة على المثل القائل « لكل زمن دولة ورجال » لكي ينظروا لها سواء من التيار اليساري الانتهازي او من التيار اليميني الرجعي حتى تستمر المسيرة دون تعثر، ودون ابطاء وبناءاً على ذلك اخذت الانظمة المستسلمة والرجعية والعميلة في الاونة الاخيرة تخرج كل يوم وجها قديما ببرقع جديد من احتياطها المخزون لاستخدامه في مثل هذه الحالات .. وجوها يعرفها التاريخ بعدائها للشعوب المناضلة .

ان ابراز هذه الوجوه من جديد على مسرح السياسة بعد ان لفظتهم الجماهير خارج تاريخها وعزلتهم في زوايا الخيانة الوطنية لهو خير دليل لكشف مسيرة الانحراف الخيانية .

واخر من برز وليس هو بآخر ممن سيبرزون – لان متاحف الرجعية مليئة بامثاله ولان المسيرة لم تكتمل بعد – نقول ان آخر من برز حتى الان هو الدكتور شارل مالك الذي يعبر تاريخه ومواقفه من القضايا الوطنية عن مدى اغراقه في رجعيته وعدائه للشعب اللبناني خاصة والعربي عامة .

وجوه قديمة ببرقع جديد

ظهر شارل مالك مع الوفد « الصحافي » الاميركي والكندي الذي زار المنطقة بحجة تقصي الحقائق .. واية حقائق هذه التي يريد الوفد معرفتها من شارل مالك وامثاله ؟ اللهم اذا كان الوفد يريد ان يعرف رأي الرجعية – الذي هو غنى عن التعريف – في القضايا الوطنية والمشكلة الفلسطينية !

خطب الدكتور فيهم وبعد ان استفاض بالكلام عن الحرية السياسية والصحافية الغالية .. ناسيا او متناسيا الوطنيين الذين يقبعون في السجون .. والملاحقات التي تتعرض لها الصحف الوطنية باستمرار . انتقل للكلام عن تعايش الاديان.. فاعتبر الانتاج الرئيسي الذي انتجه الشرق الادنى منذ ٥ الاف سنة – ويقصد الاديان – بمثابة الانتاج الافضل مما انتجته الشعوب اي الصناعات والفلسفة والادب والفن والسياسة غاضا النظر عن الذين يستغلون الدين لاشعال نار الفتن الطائفية كلما اشتدت وطأة الظلم على الجماهير لتمييع نضالها .

ثم ينتقل بعد ذلك الى مشكلة الشرق الاوسط وفي حديثه عنها اتبع الاسلوب التبسيطي المبتذل لدعم وجهة نظره بالنسبة لسياسة الحل المطروح ، اي التفاوض مع اسرائيل وانهاء حالة الصراع القائمة ، مطالبا الطرفان الاسرائيلي والفلسطيني بالالتقاء عند نقطة السلام ، لاغيا التناقض الجذري بين مطامع الصهيونية وحقوق الشعب الفلسطيني ، بعد ان يعتبر ان « ليس هناك عداوة وكراهية اساسيتان بين الاثنين » .

وردا على سؤال لماذا لا يضبط لبنان منظمة التحرير « الارهابية » ما دامت تهدده . اجاب « ان الشخصية اللبنانية المحبة للسلام والمؤمنة بالحوار والاقناع ، لا يمكن ان تقدم على هذا العمل، وعزى ذلك لعدة اسباب منها قوة الفلسطينيين ، وتاييد اللبنانيين لهم .. الى جانب كون لبنان كان وما يزال ملجا للمضطهدين » خافيا بهذا الكلام الذي لم ينطل على احد حقيقة ما تضمره الرجعية اللبنانية وما تخفيه من مساع لضرب المقاومة والقوى الوطنية بشتى الاساليب .. متناسيا الاحداث الدامية التي افتعلتها الرجعية في نيسان وتشرين وايار وغيرها لضرب الوطنيين الفلسطينيين واللبنانيين على حد سواء .

بعد ذلك يتساءل بسذاجة «لماذا لا تشمل الولايات المتحدة الاميركية الفلسطينيين في كبر قلبها بصرف النظر عن معارضتها لرؤيتهم في حل مشكلة الشرق الاوسط ؟ » .. وكان القضية هي قضية تعارض بين حل وطني وحل امبريالي .. جاحدا فضل اميركا التي شملت الفلسطينيين بكبر قلبها الامبريالي والتي لم تترك فرصة الا وعبرت فيها عن حبها العميق تجاههم . فمنذ ان بدأت الصهيونية بتنفيذ مخططها الاستيطاني .. واميركا تشمل الفلسطينيين بعطف متزايد من خلال تزويد اسرائيل بالدعم المالي والسلاح الفتاك والدعم السياسي لسياستها

العدوانية ، وحمايتها لمصالحها ومؤيدي وجودها في المنطقة ، وسعيها الحالي لفرض تسوية مذلة تجرد العرب والفلسطينيين من كرامتهم واستقلالهم .

بعد كل هذا الكلام الذي اجادت به قريحته الفياضة لمح عن خجله المهذب من جراء وجود الفساد والصراعات السياسية في لبنان الى جانب الاعتداءات الاسرائيلية.. ولكنه لم يذكرنا اسباب الفساد القائم ومن هم مسببيه ؟ وهل الفضائح والسرقات التي تكشف يوما بعد يوم هي من صنع الشعب ام من صنع المتحكمين برقاب الشعب ؟ وهل الشعب الذي ينشىء الميليشيات الرجعية ام الزمر الحاكمة والمستفيدة من فتات الامبريالية وفضلاتها ؟

المفهوم الرجعي للتاريخ اللبناني

واخيرا نقل لنا « مفاخرة اللبنانيين في مواقفهم الواقعية ازاء الاحداث » ، كما اشار الى « ان اللبنانيين تاريخيون في شكل هائل » مع العلم انه لم يستعرض لنا شيئا يؤكد على تاريخيتهم سوى ذكر العهد القديم له – يقصد لبنان – وتقديره لجماله ٧٢ مرة .

نحن نعرف المناسبات التي يذكر فيها لبنان في اروقة البيت الابيض حيث تخطط المخابرات المركزية الامريكية في هذه المناسبات المؤامرات على الشعب اللبناني والعربي .

التاريخ اللبناني كما يراه الوطنيون اللبنانيون

على كل حال ليست هذه اول مرة يشوه بها تاريخ لبنان ويمسخ بهذه الطريقة كان يقتصر على ذكر جماله او التغني « بعرزاله » و « عينه » و« اجرته».

اننا نقول له ولامثاله ليس هذا هو تاريخ لبنان ، ولا تاريخ شعبه الابي . ان تاريخ الشعب اللبناني مليء بالانتفاضات والثورات ضد الاقطاعيين وضد الرجعيين ، هذا الشعب الذي خاض النضالات المطلبية والوطنية والقومية ، اي النضالات المشرفة التي استبسل فيها شباب لبنان البطل من اجل الدفاع عن مصلحة الجماهير .. يطمسها الرجعيون عن قصد بشكل شبه تام ويشوهون صورتها وحقيقتها كان يرجعوا اسباب ١٨٦٠ الدامية لخلاف وقع بين طفلين من اجل « كلة » بدل ان يصوروا جذور هذه الفتنة الطبقية ومدى الدور القذر الذي لعبه الاستعمار الفرنسي والانكليزي لتاجيج نار الفتنة وذلك لاضعاف المقاومة اللبنانية .

وما الاحداث التاريخية التي سنعرضها الا ادلة دامغة على ان الشعب اللبناني شعبا له تاريخ عريق ومشرف في تصديه للمؤامرات المحاكة ضد مصلحة الجماهير اللبنانية والعربية . لا باس فليكن لهم تاريخهم ولنا تاريخنا . وليعذرنا القارىء اذا نسينا حدثا من الاحداث ، لان الخوض بهذا الموضوع لا يكفيه مقالا ولا عدة مقالات لكي نعطي نضال الجماهير حقها .

هذه التواريخ التي تبين لارباب السلطة حتمية نهايتهم على ايدي المستغلين والمضطهدين . كما تبين للجماهير حقيقة تاريخهم لكي يكون مشعلا يضيء لهم طريق المستقبل . فلتدون هذه الاحداث والتواريخ ولتدرس للاجيال الصاعدة .

■ ١٨٢٠ ثار الفلاحون على الامير بشير الثاني احتجاجا على زيادة الضرائب وامتنعوا عن تسليمها بعد ان حاصروه . فاضطر الامير للهرب خوفا من غضبة الثائرين ، ولم يعد للحكم الا بعد ان المرا... الفلاحين في بحر من الدماء ، وكان عددهم يتجاوز الـ ٦ آلاف ، وتم له ذلك بمساعدة قوات الشيخ جنبلاط الاقطاعي .

■ ١٨٥٨ – ١٨٦٠ . قامت انتفاضة فلاحية مسلحة في كسروان بعد ان فشلت كل الاساليب الاخرى التي اعتمدها الفلاحون في نضالهم لرفع الحيف اللاحق بهم ، تم ذلك بعد نمو التجارة الخارجية وازدياد قدرة التسويق الزراعي في العقد الخامس والسادس من القرن التاسع عشر مما ادى الى تشديد استغلال الفلاحين . مما انضج الاستياء في القرى . وكان هذا الاستياء هو الشرارة الاولى للثورة . قامت هذه الثورة بقيادة العامل القروي طانيوس شاهين واتسمت الانتفاضة بطابع طبقي صرف اذ طرد الثوار الاقطاعيين واستولوا على اراضيهم وممتلكاتهم وشكل الثوار سلطة خاصة بهم ، وعين طانيوس شاهين قائمقاما .

■ ١٩٠٩ نشبت حركة فلاحية اخرى في مكان اخر من لبنان استشهد فيها ٦ آلاف مواطن .

■ آب ١٩١٥ – ايار اقتيدت قوافل من الوطنيين – الذين ناهضوا الاستعمار التركي وطالبوا بالاستقلال التام – الى حبال المشانق حيث اعدموا في ساحة الشهداء حاليا .

■ ١٩٢٤ عمت المظاهرات مدينة بيروت احتجاجا على مجيء المفوض السامي الفرنسي ساراي .

■ ١٩٢٥ ناضل اللبنانيون للابقاء على قانون الايجارات وتعديله لرفع اذى المالكين والمستبدين عنهم فردت سلطات الانتداب بالغاء القانون وضرب المتظاهرين فتجاوز عدد القتلى الى ١٠ والجرحى الى ٤٠ وقد اعتقل ٦٠ مواطنا . وقد تحولت المظاهرة من مظاهرة مطلبية ضد المالكين وقانون الايجارات الى مظاهرة وطنية ضد الانتداب .

■ ١٩٤٦ اضرب عمال الريجي تاييدا لمطالب مزارعي التبغ فاطلقت عليهم سلطة «الاستقلال» الرصاص ، فاستشهدت العاملة الشهيدة وردة ابراهيم بطرس .

■ ١٩٥٥ ناضلت الجماهير اللبنانية لاسقاط حلف بغداد التآمري فخرجت مظاهرات الاحتجاج في المدن الرئيسية معبرة عن سخطها وموقفها الوطني من السياسة الاستعمارية في الوطن العربي .

■ ١٩٥٨ تظاهرت الجماهير مؤيدة الوحدة العربية التي قامت بين مصر وسوريا معبرة عن امانيها الوطنية والقومية للتخلص من حالة التجزئة والتخلف التي فرضها الاستعمار البغيض .

■ ١٩٦٠ تظاهرت الجماهير اللبنانية ضد الانفصاليين مطالبة بعودة الوحدة ومعاقبة الانفصاليين .

■ ٢٢ – ٢٤ نيسان ١٩٦٩ جرت التظاهرات الصاخبة الدامية التي عمت جميع مناطق لبنان احتجاجا على قمع السلطة ومحاصرتها للمقاتلين الفلسطينيين واللبنانيين في القرى الحدودية الجنوبية وقد استشهد في هذه المظاهرة اكثر من عشرين شهيدا ومائة جريح كما اعتقل العشرات من المتظاهرين واحيل ٧٦ من التقدميين للمحاكمة . هذه الاحداث ادت الى استقالة الحكومة .

■ تشرين اول ١٩٦٩ قامت المظاهرات احتجاجا على سياسة القمع الوحشي الدموي الذي قامت به السلطة ضد رجال المقاومة في مجدل سلم والتي استشهد فيها اكثر من ١٥ فدائيا وعشرات الجرحى من المقاومة والجماهير . ومن جراء هذه الاحداث ومن جراء تلاحم اللبنانيين والفلسطينيين في المعارك استطاعت ان تنتزع اتفاقية القاهرة التي اعطت المقاومة لفرض سلطتها على المخيمات بعد الإثر ان احتلت مخافر الدرك ، وكرست وجودها العلني .

■ ١٩٦٩ عمت لبنان موجة من التظاهرات الطلابية ملجات السلطة للعنف فاستشهد الطالب ادوار غنيمة.

■ ١٩٧٠ تظاهرت الجماهير اللبنانية ضد زيارة روجرز للمنطقة بعد ان صمتت كل العواصم العربية.

■ ١٩٧٠ ثارت غضبة الجماهير ضد المجازر التي يفتعلها الاردن ضد الشعب الفلسطيني .

■ ١٩٧٠ قامت اكبر انتفاضة فلاحية في عهد الاستقلال في منطقة عكار وقد انتزع الفلاحون الارض من الاقطاعيين وطردوهم منها واقاموا سلطتهم الوطنية فيها . الا ان تحالف قوى قمع النظام وميليشيات الاقطاعيين ضد الفلاحين لقمع هذه الانتفاضة ادى الى سقوط سلطة الفلاحين المحررة بعد ان دامت قرابة الستة اشهر .

■ ١٩٧٢ كانت حافلة بالاحداث الدامية اذ اضرب عمال غندور وكان رصاص الدولة لهم بالمرصاد فاستشهد منهم الشهيد العامل يوسف العطار والعاملة فاطمة خواجه .

■ ١٩٧٢ توجه رصاص السلطة ايضا الى صدور مزارعي التبغ في النبطية الذين كانوا يتظاهرون ويعتصمون في مبنى الريجي مطالبين بانصافهم في عملية شراء محصولهم . فاستشهد المزارع نعيم نعمه وحسن حايك كما اصيب العشرات من الجرحى من العمال الزراعيين والعاملات الزراعيات .

■ ١٩٧٢ ، مالكي الرصاص الذي توجه لصدور العمال والمزارعين يسلطون سيفهم لرقاب المعلمين الرسميين فيقطعون رواتبهم ويصرفون ٣٢٤ منهم وذلك جزاءاً لهم لانهم لجاوا الى الاضراب لفرض تحقيق مطالبهم العادلة مثل تصنيفهم في الملاك والحد من موجة الغلاء وغير ذلك من المطالب المحقة.

■ نيسان ١٩٧٣ سارت في شوارع بيروت مسيرة الربع مليون احتجاجا على سياسة التخاذل والتآمر التي تنتهجها السلطة . « فردان » .

■ ايار ١٩٧٣ ، هبت الجماهير اللبنانية ضد مدبري الفتن وضد مؤامرة تصفية المقاومة الفلسطينية تلاحمت الجماهير الوطنية اللبنانية والفلسطينية وقد تلاحم دم شهدائهما في معارك البطولة .

■ تشرين الثاني ١٩٧٣ ، هبت الجماهير مطالبة باستمرار القتال ضد العدو الصهيوني وقدمت الدعم المالي كما وضعت كل امكانياتها تحت تصرف القوى المقاتلة حتى يتم تحرير كامل التراب المغتصب والمحتل

■ ١٩٧٣ ، شلت الحركة التجارية وذلك من جراء الاضراب العمالي العام الذي تم كرد على موجة الغلاء الفاحش ودعما لمطالب العمال والفئات الشعبية

■ ١٩٧٤ – ١٩٧٥ ، استمرار نضال القوى الرافضة والواعية لابعاد ومخاطر الانزلاق الى هاوية التسوية المطروحة لحل مشكلة الشرق الاوسط ولفضح جوهرها وزيف وطنية الساعين لاحلالها ان من القوى العربية او من القوى الفلسطينية او المحلية .

■ ١٩٧٤ – ١٩٧٥ ايضا ، وقوف جماهير الجنوب وخاصة جماهير كفرشوبا وقفة بطولية للذود عن الارض اللبنانية وللمحافظة على كرامة الوطن بصمودها واستشهادها في معارك البطولة الى جانب المقاتلين الفلسطينيين .

مهمات الحركة الوطنية

هذا هو تاريخنا ، وتاريخ اجدادنا المجيد كما نعرفه فليكن هذا التاريخ حافزا للقوى الوطنية لكي تعبىء الجماهير على اساس المفاخرة به ، كما عليها ان تسعى لتازيم تناقضات السلطة القمعية الرجعية ان عن طريق الانتفاضات او عن طريق النضالات الشعبية لكي تفرض سلطتها وسلطة غالبية الجماهير الوطنية والكادحة .

ان استمرار هذه الانتفاضات والنضالات مرهون بتنظيم العمل الجماهيري وتاطيره واخراجه من اساليب النضال العفوي والهبات الحماسية والعاطفية وتوعيته سياسيا كي لا يقع مرة اخرى اسير التقطع والتذبذب الذي عرفه العمل الوطني في لبنان وفي البلدان العربية باستمرار .

ان اكثر ما يحتاج له العمل الوطني في هذه المرحلة الحاسمة هو انتقاله الى حيز التنظيم الذي يضعه على طريق الاستمرار والذي يسلحه بالخطة السياسية المناسبة لكل مرحلة من مراحل نضاله من اجل تمكينه من ممارسة حقه في الانطلاقة لضرب مؤسسة السلطة الغاشمة ولدحر سماسرة الامبريالية. خاصة بعد ان برهنت الجماهير اللبنانية في اكثر من مناسبة عن استعدادها لان تبذل دماءها في سبيل الدفاع عن مصالحها .

هذا هو مفهوم الديمقراطية

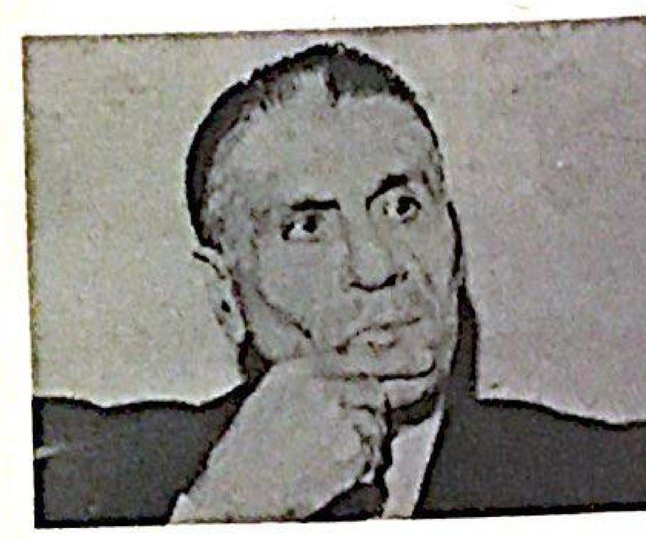
حزب محلي يتلقى مساعدات ايرانية الهدف منها وضع مخططا ضد العمل الفدائي

كشفت جهات مطلعة النقاب عن مساعدات ايرانية تلقاها حزب محلي، يعمل على الصعيد المحلي .

وقالت هذه الجهات ان رئيس الحزب تلقى دعوة لزيارة ايران في منتصف شهر آذار ، وسيلبي هذه الدعوة للحصول على مزيد من المساعدات المادية .

وتشير هذه الجهات ان الحزب المحلي وضع بالتعاون مع ايران مخططا للوقوف في وجه العمل الفدائي والحركة التقدمية في لبنان.

الكتائب من جديد ... يثيرون البلبلة ويفتعلون الفتن !



استمرارا لسياستها التخريبية ، وانسجاما مع اطروحات شيخ الرجعيين – الجميل – ، تواصل ميليشيا الكتائب المرتزقة عمليات استفزازها للوطنيين اللبنانيين .

فقد افتتحت جولتها الجديدة ضد الطلاب القوميين في الجامعة اليسوعية ومن ثم نقلتها الى الجامعة اللبنانية ، مما ادى لسقوط بعض الجرحى من الطلاب الذين تصدوا لاستفزازات الكتائبيين .

هذا وقد استنكرت الجماهير الطالبية الوطنية تصرفات وممارسات الزمرة الكتائبية الفاشية ، والتي تؤكد من جديد على الدور الملقى على عاتق القوى الرجعية اللبنانية ، التي يمثل الجميل وحزبه احد اركانها الاساسية . اذ ان هذه التحرشات التي بداتها ميليشيا الكتائب اتت لتعبر عن حقيقة الدور الذي تنفذه في هذه الفترة ، سيما بعد ورود انباء عن صفقات اسلحة جديدة تعطيها ايران لحزب محلي ، يعمل على الصعيد المحلي .

ان الكتائب ، وهي تقدم على مثل هذا العمل ، تؤكد وللمرة الالف، انها اداة بيد الامبريالية ، وخادم « امين » للنظام اللبناني .

فتحركات القوى الرجعية ، يجب ان تؤخذ بعين الاعتبار ان كانت على صعيد الجامعة ، او اي صعيد آخر ، وهذا ما يدعونا للبقاء على حذر ، حتى نستطيع ان نواجه تحركاتهم ، ووضع حد نهائي لها ، لنثبت وبالملموس ان الحركة الوطنية قادرة على التصدي ، والوقوف بوجه اي تحرك رجعي . ولا بد ان نعي اخيرا « ان القوى الرجعية ، هي اول من يلجأ الى العنف ، والى وضع الحراب على جدول الاعمال » .

لمنظمة الطلبة العرب في الولايات المتحدة وكندا مواقف ثورية وحاسمة تجاه كل ما يطرح على الساحه العربيه الان من حلول انهزامية واستسلاميه فهي نرفض كامه الحلول التي تريد اخضاع شعبنا العربي للنفوذ الامبريالي عر طريق جره الى الحلول الاستسلامية عبر مؤتمر جنيف المؤامره . وفيما يلي نص الرسالة التي وجهتها المنظمة الى « مؤتمر المنظمات المهنية والشعبية لاسناد العراق ضد الاعتداءات الامبرياليه والرجعية الايرانية والذي عقد في بغداد في الفتره ما بين ١ و ٣ شباط ١٩٧٥ » :

منظمة الطلبة العرب في الولايات المتحدة وكندا تؤكد رفضها للحلول الاستسلامية

ايها الزملاء ..

باسم منظمة الطلبة العرب بالولايات المتحدة وكندا احي مؤتمركم الشعبي واقول لكم بصدق ان حلم الثورة الذي يعانقه ابناءكم هناك يتحول كل يوم وعبر الممارسة الى واقع حي تعيشه جماهيرنا الطلابية بوعي وتخطيط .

ان حضورنا اليوم للتضامن مع شعبنا في العراق يجب ان يتجاوز في منطلقه وهدفه ان يكون مجرد تضامن انفعالي ضد اعتداءات الرجعية الايرانية الى الخروج بتصور شامل لطرق التصدي للهجمة الامبريالية الشرسة .

ايها الزملاء ..

ان الاحتكارات العالمية عن طريق ادواتها المحلية بدات في تطوير استراتيجيتها في ضرب حركة الثورة العربية ومكاسبها التقدمية ومن هذه الزاوية نفهم شراسة الهجمات على العراق والتحرش باليمن الديمقراطي وشراسة الات القمع الداخلية في مصر وسوريا والبحرين وتونس ولبنان ضد الحركات العمالية والطلابية وقبل كل هذا الاستماتة ايها الزملاء في سبيل التصفية الكاملة لنضالات شعبنا في فلسطين وعمان

افرزت حرب تشرين ضمن ما افرزت معسكرين.. معسكر يعبر عن مصالح الاسياد قوامه الرجعيات المحلية والطبقات الوسطية والقيادات المتخاذلة المستسلمة ومعسكر يعبر عن تطلعات جماهيرنا الكاملة تجسد باصالة حركات المقاومة والانظمة التقدمية وخلفهم جبهة عريضة من الاشتراكيين والديمقراطيين والمحبين للسلام .

ايها الزملاء ..

ان المبادرة دائما في يد الشعوب .. وشعبنا العربي الذي اثبت من خلال ممارسات عديدة حسه العفوي قادر من خلال العمل التنظيمي عن الرد على هذه الهجمة وهذا لا يتم الا بتحديد التناقضات الحقيقية الموجودة على الساحة العربية تحديدا موضوعيا بدرس الواقع ويستكشف افاق المستقبل . هذا التحديد لا يمكن ان يتم الا عبر جبهة شعبية تقدمية واحدة تطرح برنامج عمل جماهيري يضع في اعتباره ان مواجهتنا الحاسمة هي مع الامبريالية ووكلائها المحليين وان طريق هذه المواجهة هي حرب الشعب الطويلة والمريرة ... عدتها الشعب كله وساحتها الساحة العربية كلها . اننا سنقع في مأزق الانهزامية اذا استسلمنا الى اراء منظري الاستسلام عن اختلال ميزان القوى العالمي ان هؤلاء نذكرهم بقول الجنرال جياب ان ميزان القوى يظهر بوضوح ضعفنا في مقابل قوة العدو ، وكان من الضروري احراز الاف الانتصارات الصغيرة لتحويلها الى نصر كبير ، وبهذا نغير بالتدريج ميزان القوى عن طريق تحويل ضعفنا الى قوة واحراز النصر النهائي .

ان علينا ان نحارب النزعات الانتهازية في مسيرة الثورة والتي تعجزعن ادراك الهدف التاريخي للثورة تحاول ان تجر الجماهير لتتنازل عن هذا الحق ..

ان الرعشة التي تصيب الضعفاء فتجعلهم يساومون يجب البحث عليها في وجدانهم المنهزم لا في وجدان الثورة الخلاق .

ان حملة مباخر الحلول الاستسلامية حلت التبعية عندهم محل الحرية والسلطة محل الثورة فلا مكان لهم بيننا ان واجبنا يدعونا الى اجراء عملية اقتلاع لكل هذه السلبيات التي تعرقل مسيرتنا والجماهير وحدها تصنع التاريخ .

فليعد كل منا الى قاعدته الشعبية ويعبئها فالجماهير تتعلم من خلال تجاربها .

فلتندلع الثورة في اي مكان فهي حتما منتشرة لكل مكان وستكشف كل الساقطين

عاش حملة البنادق مسطري ملامح عشق الوطن الهائلة في فلسطين وعمان وارتيريا والساقية الحمراء وعاش مؤتمركم الشعبي

منظمة الطلبة العرب في اميركا وكندا

الثوار العمانيون يواصلون كيل ضرباتهم للعدو..

يبدو ان التورط الايراني في عمان شبيه بالتورط الامريكي في فيتنام... مع فارق الارض والزمان والامكانيات ... وحيث يتوسع الغزو الايراني تزداد المعارك ضراوة في كل المناطق التي نزل فيها جنود الشاه ، اذ تتصيدهم قوات جيش التحرير الشعبي والميليشيا الشعبية .

هذا وقد اصدرت الجبهة الشعبية لتحرير عمان بلاغا عسكريا اشارت فيه الى ان قواتها هاجمت مواقع القوات الايرانية لمدة يومين متتاليين في كل من (اخارات) و (اشدر) و (صبر) في المنطقة الغربية من اقليم ظفار حيث دمروا تلك المواقع وقتلوا وجرحوا من كان فيها فبلغت الخسائر الايرانية ٣٣ قتيل وتدمير ٣٦ موقع.

وقال بلاغ اخر ان الثوار قصفوا المركز العسكري الرئيسي للقوات الايرانية في المنطقة الغربية ملحقةبه خسائر فادحة .. كما دمروا خمسة مواقع دفاعية واشعلوا فيها النيران .. وشوهدت طائرات الهليكوبتر الايرانية تنقل القتلى والجرحى ...

الهدف
سياسية عربية
كل الحقيقة للجماهير
السبت ٢٢ شباط ١٩٧٥ – العدد ٢٩١ – السنة السادسة – الثمن ٥٠ قرشا –
AL-HADAF – SAT. 22-2-1975 – No. 291 – VOL. 6

ملف

مزارعو التبغ عبر رحلة نضالهم الطويلة

اعداد: سمير أحمد

على الرغم مما يعانيه العمال الزراعيون في لبنان ، من اهمال وافقار واذلال متعمد ، من قبل نظام الاقتصاد الحر ، اقتصاد الخدمات ، فان مزارعي التبغ يواجهون بلا شك حالات اسوا واصعب ، من حيث تسلط سلطتين قمعيتين – وفي الجنوب يضاف اليهما اسرائيل – تعبثان بحياة المزارعين وتوجه اقدارهم. وهما : الدولة باجهزتها القمعية ، وتحكم شركة الريجي الاحتكارية، باستبدادها التاريخي الذي طبع هذه الزراعة بهذه الوصمة منذ بدايتها . حتى بات الحديث عن زراعة التبغ في لبنان ناقصا ، اذا لم يتطرق الى اوضاع شركة الريجي ودورها في مص دم المزارعين وعرقهم .

وقصة التبغ مع المزارعين طويلة ، وعمرها عمر النضال المستمر ضد الاحتكار ، المتمثل بشركة الريجي الاحتكارية، ودربها مليء بالتضحيات والشهداء ، حتى باتت تربة الارض التي تمتص نبتة الدخان مجبولة بدماء المزارعين وعرقهم ، يمتصها « السادة » الاحتكاريون من خلال شركة الريجي الاحتكارية ، التي تستثمر المزارعين بالشروط الاقتصادية التي تفرضها على سعر الدخان غير المصنع من ناحية ، وعلى سعر الدخان المصنع من ناحية اخرى . اضافة لفرض جو ديكتاتوري من الملاحقات والتحريات ، الى اراقة دماء المزارعين الذين يتجراون على المطالبة بحقوقهم المشروعة .

بين ١٨٨٣ - ١٩٧٥
رحلة مزارعي التبغ عن الزمان والمكان

تمثل زراعة التبغ بالنسبة لجميع العاملين فيها المصدر الوحيد لميشتهم . ويقدر عدد مزارعي التبغ في لبنان حوالى ٤٢ الف مزارع . يتوزعون بالمناطق على الشكل التالي : ٧٢ بالمئة منهم في الجنوب ، ٢٢ بالمئة في الشمال ، ١ بالمئة بالبقاع ، ونحو ٥ بالمئة في جبل لبنان . والنسبة الكبيرة في عدد المزارعين في منطقة الجنوب ، هي تميزهم عن باقي المناطق ، وهي التي تميز تحركهم ، وبالتالي فاعلية التحرك ، وقدرته على الفعل .

هذا وان نسبة ٧٥ بالمئة من المزارعين يزرعون مساحات من الارض تتراوح بين دونم واحد ودونمين . والمساحات التي يستغلونها نسبتها ٥٤ بالمئة من مجموع المساحات المزروعة تبغا . كما أن ٢٠ بالمئة يزرعون من دونمين الى عشرة دونمات ، وال ٥ بالمئة الباقية تزرع من عشرة دونمات فما فوق . اي ان ال ٢٥ بالمئة الباقية تستغل ٤٦ بالمئة من مجموع المساحات المزروعة تبغا .

قصة التبغ منذ البداية

عمر هذه الحكاية اثنين وتسعون عاما ، بدات يوم اعلن المونوبول الاول عام ١٨٨٣ واحتكر بموجبه التبغ في سوريا ولبنان زراعة وصناعة وبيعا — ما عدا متصرفية جبل لبنان التي

ولان التبغ المزروع كان « يخمن » من قبل الشركة الاحتكارية ، كانت الشفاعات والوساطات تلعب دورها ، بحيث يؤمن اصحاب الاقطاعات تخمينا بسيطا لمحصولهم ، وهذا ما يسمح لهم بترك كمية معينة من التبغ في ايديهم تزيد عن التخمين ، يقومون بتهريبها الى متصرفية جبل لبنان حيث يبيعونها باسعار احسن .. وبالتالي تضمن لهم ارباحا اضافية طائلة . على ان عملية التهريب التي كانت متبعة بين الولايات وجبل لبنان كانت محصورة بازلام الاقطاع علما ان نصيبهم من كل ذلك لا يحصر ، هذا اذا لم يحرموا من اجرهم عندما تضبط كمية التبغ المهربة .

بقيت هذه الاوضاع على ما هي عليه حتى كانت الحرب العالمية الاولى وزالت السلطنة العثمانية وجاء الانتداب المزدوج : بريطانيا في العراق والاردن وفلسطين ، وفرنسا في لبنان وسوريا ، فاعتبرت ان المونوبول التركي على التبغ قد زال بزوال السلطنة ، اما فرنسا ، صاحبة المصلحة في المونوبول ايام السلطنة ، فمددت مفعول المونوبول التركي حتى ١٩٢٠ في الولايات (اي سوريا وولايات طرابلس وبيروت وصيدا والبقاع) ، ولم تجرؤ حكومة الانتداب في البدء على تطبيقه في الجبل . فظل الى حين يتمتع بحرية زراعة التبغ وصناعته ، لكن هذه الحرية تتوقف عند حدود الولاية التركية — رغم زوال السلطنة والاتراك — فماذا ينفع الفلاح في الجبل اذا زرع التبغ بحرية وصنعه بحرية ، اذا كان سيخضع للمونوبول ما ان يجتاز الجبل الى الولاية ؟

وقد جدد لهذه الشركة دون ان يحظى بالتوقيع النهائي من السلطات المسؤولة . اذ ان الحكومة العثمانية عندما





ظلت الى حين تتمتع بحرية زراعة التبغ وتصنيعه وبيعه تمييزا للجبل من باقي الولايات — .

ولم تبدا زراعة التبغ بصورة علمية الا في القرن الثامن عشر ، حيث كانت زراعته حرة وغير خاضعة ، كما بقيت عملية بيع المحاصيل حرة ، وذلك لغاية اواخر القرن التاسع عشر حيث منحت الحكومة العثمانية في عام ١٨٨٣ امتياز بيع وتصنيع السجاير الى شركة خاصة لمدة ثلاثين سنة ، لم يدخل جبل لبنان ضمن هذا الوضع ، في حين ان المناطق اللبنانية الباقية وباقي الاراضي السورية والفلسطينية كانت خاضعة له .

فلبنان الصغير — جبل لبنان — كان يعيش في ظل حماية الدول السبع . فهو اذن الوحيد في السلطنة العثمانية الذي يزرع التبغ حرا من سيطرة مونوبول التبغ — اي الشركة الاحتكارية الفرنسية التي تتولى اعمال الريجي باسم السلطان العثماني في اراضي السلطان —

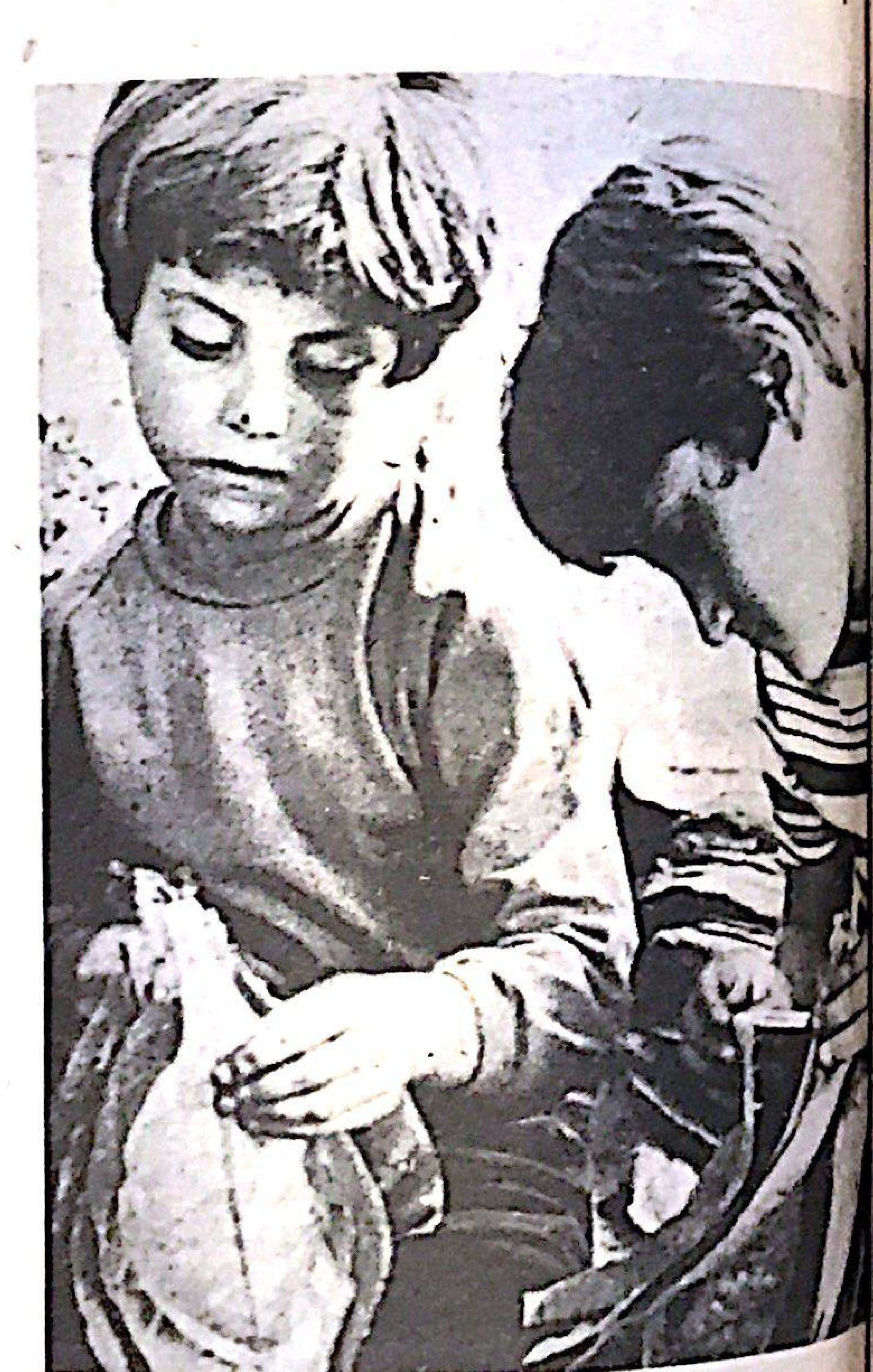
وفي هذا الوقت الذي كانت فيه زراعة التبغ خاضعة للشركة العثمانية ، كانت هذه الزراعة في الولايات الاخرى بايدي اصحاب الاقطاعات ، يستخدمون للقيام بها طبقة واسعة من العمال ، تستغل بابشع صور الاستغلال والاضطهاد ، وتعطى اليسير من الاجر ، الذي لا يكفي ثمن القوت اليومي .

وقعت لاول مرة شروط حصر التبغ والتنباك مع شركة الريجي واستلمت تلك الادارة اعمالها ضغطت على هذا المورد ووضعت العراقيل في سبيل زراعته وبيعه مما ادى الى احجام التجار عنه والى هبوط اسعاره هبوطا كبيرا ..

الا الغيت عليه الضرائب الباهظة في مصر — التي كانت قبل الحصر سوقا مهما للتبغ الجنوبي — حيث ادت هذه العراقيل الى مزاحمة المنتوجات الاجنبية — الدخان اليوناني وغيره — ادخاننا . وهذه العراقيل ادت ايضا الى ان المزارع لا يجد المشتري ليبيعه . وحتى المشتري لم يعد يقدم على شرائه حتى لا يقع في شرك شركة الدخان الاحتكارية . ومع كل ذلك لا يستطيع المزارع ان يبقيه في بيته خوفا من مصادرته . والشركة لا تشتريه بثمن تعوض به على الفلاح تعبه ، فيكون بعدئذ طعما للوقود .

فالاحتكار اذن قد خفض محصول التبغ . اذ كان المحصول ٣٠٠ الف اقة قبل عام ١٨٨٣ — اي اثناء فترة الزراعة الحرة غير المقيدة من قبل الاحتكار . اما في عام ١٩١٣ اصبح اقل من ٢٥٠ الف اقة (الاقة ١٣٥٠ غرام) . وهذا دليل اولي على مساهمة الاحتكار في ضرب هذه الزراعة .

واستمرت هذه الاوضاع على هذه الوتيرة حتى عام ١٩٢٩ حيث قامت الجماهير في كل من سورية ولبنان تطالب بانقاذ البلاد من هذه الشركة وبعدم تجديد الامتياز لها . ويومها بسبب الغضبة الجماهيرية الواسعة في كلا البلدين ، الغي تجديد حصر الدخان من هذه الشركة واستبدل نظام المونوبول ، بنظام البندرول ، الذي يعني حرية زراعة وصناعة وتجارة التبغ لقاء علم وخبر يقدم الى وزارة المالية ولقاء وضع تمغة عليه . اما التاجر فكان مطلوبا منه الحصول على اجازة لنقل هذا التبغ .



وقد ادى نظام — البندرول — الجديد الى ارتفاع في الانتاج من ثلاث مائة الف كلغ حتى مليون وخمس مائة الف كلغ سنة ١٩٣٣ ، اي بمعدل خمس مرات في سنوات ثلاث . والى جانب هذا الارتفاع في كمية التبغ المنتجة نلاحظ ارتفاعا اخر في اسعار التبغ بلغ معدله حوالى ثلاث مرات تقريبا .

وكذلك تميزت هذه الفترة بارتفاع الضغط عن الملاك الصغار الذين امن لهم هذا النظام حرية في الزراعة والبيع لا تستطيع ان تؤثر فيها ضغوطات الاقطاعيين تاثيرا كبيرا في حين بقيت فئة العمال ترزح تحت نير الاقطاعيين .

فالغاء قرار الحصر في العام ١٩٢٠ لم يكن نابع من تفهم السلطات المحتلة وقناعتهم بهذا العمل ، كما انه لم يكن الهدف منه انقاذ جماهير المزارعين والمستهلكين من استثمار الشركة ، بل كانت تهدف — هذه السلطات — الى اعطاء براهين عملية على ان الرجوع الى نظام الحصر في شركة الريجي « خير للجميع » ، لتضمن سلطات الانتداب الى اعادة استغلال الجماهير اللبنانية ، ولكن بوسائل اخرى ، وعبر ممارسات « اعلى وارقى » ومن خلال النظام القانوني الذي فرضته هذه السلطات ، والذي يتلخص بالتالي :

١ — مطالبة الفلاح بتقديم عريضة الى السلطات ، يعلن فيها عن نوع التبغ الذي يريد زراعته .

٢ — يجب ان تكون مساحة الارض المزروعة تزيد عن ٥٠٠ م٢ .

٣ — على الفلاح ان يعلم المصلحة عن مقدار محصوله بالوزن بعد جنيه المحصول ، اذ لا يحق للفلاح نقل محصوله قبل مجيء مسؤول المصلحة واطلاعه على وضع التبغ .

من خلال كل ذلك تبين مدى العراقيل الكثيرة التي وضعت امام تطور هذا القطاع في كل من لبنان وسوريا . وقد استغلت السلطات هذا النظام ابشع استغلال ، وهي التي اقامته لتضع العراقيل امام تطوره ، اذ عمدت المفوضية الاستعمارية الخاصة الى استعمال سيئات النظام ، وسوء تطبيقه ، وضعف الموارد الحكومية منه ، **حيث جعلت من ذلك حجة وتبريرا لاعادة الحصر وهذا ما حصل بالفعل ، اذ الغي نظام البندرول عام ١٩٣٤ من قبل المفوض السامي واخضعت زراعة التبغ وبيعه وصنع السجاير وبيعها من جديد الى نظام الحصر من قبل ادارة الريجي ذات الانتفاع المشترك بين المستغلين الاجانب وعملائهم العرب ، وذلك حتى غاية ٣١ — ١٢ — ١٩٦٠ .**

وقد قررت الاسماء التالية لتكون مسؤولة عن تنفيذ القرار الجديد وسلمت ادارة الريجي لهم ، وهم : جان قاصوف واخوانه بيروت — صوايا واولاده بيروت .

وقد قوبل تطبيق النظام الجديد بمعارضة شديدة من المزارعين الذين استفادوا من فترة — البندرول — ووصلت هذه المعارضة الى حد الاشتباكات المسلحة مع ممثلي هذه الادارة في بنت جبيل ، سقط بنتيجتها عدد من الجرحى

والقتلى من المزارعين . وكذلك حدثت اضرابات ومظاهرات في مناطق اخرى وخاصة في النبطية .

وبعد تطبيق النظام الجديد اصبح قسم من شركة الريجي في لبنان فرعا لشركة احتكار الدخان البريطانية في لندن ، حيث اشترت هذه الشركة شركة صوابا اولا ثم شركة سابا ، وبقيت شركتا فاسوف والعرابس ، حيث كان مجلس ادارة الشركة في ذلك الوقت مؤلفا من ١٢ عضوا ، ٧ فرنسيين ، ٢ انكليز ، ٤ من السوريين و٢ لبنانيين ، وقد مثل هؤلاء مصلحة الاستعمار واعوانه .

يتضح مما تقدم كيفية اعادة مسرحية حصر التبغ والتنباك لتنعم بها شركة الريجي ٢٥ سنة جديدة ، ولتتابع مص دماء وجهد المزارعين الذين يكدون طوال الموسم .

وبالتالي اصبح انتاج التبغ خاضعا لشار واحد يضع الاسعار مسبقا دون علم المزارع ، بل دون السماح له بالاطلاع على كيفية وضع التسعيرة حيث كان لهذا انعكاس على مصلحة المزارعين بشكل اساسي ، لانهم كانوا هدف مثل هذه الاجراءات ، لان الاقطاعي والملاك الكبير مهما «قست» الادارة عليهم ، فانهم يحصلون على ارباحهم كاملة .

وبقيت هذه الشركة تستغل زراعة وتصنيع التبغ في سوريا ولبنان حتى عام ١٩٥٠...وبعد الانفصال الاقتصادي بين سوريا ولبنان ، اصبحت زراعة التبغ في لبنان امتيازا للادارة اللبنانية لحصر التبغ والتنباك وهو الاسم الجديد للشركة القديمة !

واستمرت سياستها الاحتكارية بتواطؤ المسؤولين ، واستفحالة « رخص » الدخان اسوأ استغلال ، حيث كانت وسيلة من وسائل الابتزاز الرخيص لعرق ودم المزارعين ، حيث تمركزت هذه الرخص بايدي عدد قليل من الاقطاعيين والازلام والمحاسيب والمتنفذين ، فهؤلاء يحوزون على رخص بمئات الدونمات ، ويقومون بتاجيرها للمزارعين باسعار مرتفعة (٢٠٠ ليرة للدونم الواحد) .

كان يمكن للدولة ان تستعيد امتياز شركة الريجي عند اطلالة العام ١٩٥١ ، لكن السلطة امعانا منها في سياستها المبنية على الاحتكار والظلم والاضطهاد ، تجاهلت الامر وتركت للشركة حرية استغلال المزارعين لعشر سنوات جديدة ، رغم صرخات المزارعين التي ارتفعت من اجل كف يد هذه الشركة الاحتكارية واستلام كامل مؤسساتها .

وفي اواخر العام ١٩٦٠ ، وهو العام الذي حدد نهاية لاستثمار الريجي ، حصلت المخالفة الدستورية الكبرى في لبنان ، اذ اقدمت الحكومة بموجب قرار وزاري ، ومن دون الحصول على موافقة مجلس النواب على تمديد مفعول شركة الريجي الاحتكارية مدة عشر سنين تنتهي في العام ١٩٧٠ ، ضاربة عرض الحائط كل التحركات الجماهيرية التي قام بها المزارعون استنكارا لمثل هذه الخطوة التآمرية على حياة فئة واسعة من كادحي الريف اللبناني .

وقد مر العام ١٩٧٠ دون ان تلتفت الدولة ولو التفاتة الى مثل هذا الموضوع ، متجاهلة الاوضاع غير القانونية التي تكتنف وضع الشركة وادارتها ، فاستمرت تمارس دورها في نهب المزارعين ، وتكبيد خزينة الدولة خسائر فادحة من خلال فساد الادارة وتبذيرها . وقد جدد بعد ذلك للشركة بقرار اخر حتى نهاية ١٩٧٢ .

ومنذ ذلك الحين ، ومن الاتراك الى الفرنسيين الى الاستقلاليين وشركة الريجي توجه اقدار مزارعي التبغ وتتحكم بخبزهم، متوكئة على كتف هذا او ذاك من السياسيين



انتاج التبغ في المناطـــق ال[illegible] من اجود انواع التبغ العالمي

مستعينة بهذا او ذاك من المتنفذين ، حتى باتت هي الدولة سلطة وجهاز قمع وكواليس ومحاسيب .

٩٢ سنة وحكاية المزارعين مع الريجي تزداد تخضبا بالدمع والدم . حكايات قهر تقصها الحقول البور والكروم اليباس ، والقرى المقفرة من الضوء .

بين ١٨٨٣ ـ ١٩٧٥ رحلة مزارعي التبغ عن الزمان والمكان ، استيطان التعب اليومي على مدار العام في مفاصل الاب والام والطفل .

بداية الموسم
بداية الصراع !

زراعة التبغ كما تبين واقعة تحت رحمة شركة الريجي وبالتالي المزارعين يعيشون ايضا تحت « رحمتها » فهي التي تحدد المساحات المزروعة ، وهي التي تتحكم باعطاء الرخص وهي التي تخمن الانتاج وتعطي الاسعار النهائية ، لذلك فرقاب المزارعين دائما تحت « سيفها » ، والمزارعون ما كانوا تحولوا الى مثل هذه الزراعة لولا قلة مشاريع الري التي تحول الاراضي «البور» لاراضي صالحة لزراعة الخضروات وهذه الزراعة تعطي المزارع مواسم زراعية متعددة وبالتالي تساعد على تحسين اوضاعه .

لكن ندرة المشاريع المائية تدفع المزارعين نحو مثل هذه الزراعة رغم كل المآسي التي يلاقونها منذ اليوم الاول لبدء الموسم الزراعي . فما هي قصة النبتة ؟ وكم يستغرق العمل لقطف ثمرة الجهد ؟

البحث عن
الرخصة !

لقد قلنا في بداية حديثنا ان ٧٥ بالمئة من المزارعين يزرعون بين دونم واحد ودونمين . وهذا ما يدفع الكثيرين منهم لاستئجار دونمات اضافية ، ليستطيعوا متابعة حياتهم لحد ادنى . وهذا ما يوقعهم في شرك الزراعة والسمسرة من اصحاب الرخص ، الاقطاعيين والمتنفذين والازلام ، فيدفع المزارع ٢٠٠ ليرة بدل ضمان رخصة الدونم الواحد ، ويبدأ العمل الشاق .

الموسم الزراعي للتبغ يبدأ مع الايام الاولى للشهر الحالي شباط حيث يتم الاستعداد لزراعة الشتل (المساكب) ، وينزل الى العمل الاب والام والاطفال ، الذين يروون الارض من عرق العائلة ، ويستمر هذا العمل نفسه حتى اوائل ايار ، حينها يتم تشتيل الدخان وزرعه في الحقل ، ليبدأ موسم التعب . الا ان الارهاق يزداد باستمرار مع نمو نبتة الدخان .

وهكذا يحتضن المزارع نبتة الدخان ويرعاها علها تعطيه اخر الموسم ما يسد به رمقه . وكم من مزارع لا يجد الطبيب بل لا يستطيع ان يحمل ولده المريض الى الطبيب ، لكنه والنبتة تتعرض للامراض العطرية ، تراه يرش الادوية لمكافحتها (ومن الامراض التي تصيب الدخان الن وغيره) .

في اواخر ايار يبدأ القطف (اذ يبدأ العمل من الساعة الواحدة ليلا وحتى الثامنة صباحا . وينتقل العمل الى المنزل لينشك الدخان ويصف ورقة ورقة . ويرتبونها لتقطف الريجي الثمار بكل سهولة ، وتجني الارباح بدون اي عناء او تعب .

ان المزارعين يزرعون ويجهدون انفسهم ليخسروا في النهاية امامهم لصالح الشركة الاحتكارية وازلامها في المنطقة ، والمتنفعين من وجودها ، رغم هذا الوجود غير القانوني ، الذي تتستر عليه الدولة وتعرض خزينتها للخسارة تلو الخسارة .

بعد عملية « التصفيف والشك » المضنية التي تستنفد كل مجهود العائلة من الاب حتى اصغر طفل ـ وحاجة الاب الشديدة لخدمات اولاده يضطر الكثير من ابناء الفلاحين لتعطيل مدارسهم لمعاونة ابائهم على تحمل اعباء هذا العمل المضني ـ .

وتحمل « حبال » الدخان الى « منشر » خاص ليتم تجفيفه ، ليوضع بعد ذلك في بذم ويستمر هذا الانهاك حتى اواخر ايلول . فتنقل بذم الدخان الى مكان يدعى « الرطب » لتبدأ من جديد عملية فرز الدخان وتصنيفه ، « تصفيته » ورقة ، ورقة ، ووضعه في « المنك » (والمنك صندوق خشبي يوضع فيه الدخان) .

اصناف الدخان كما تريدها الريجي !

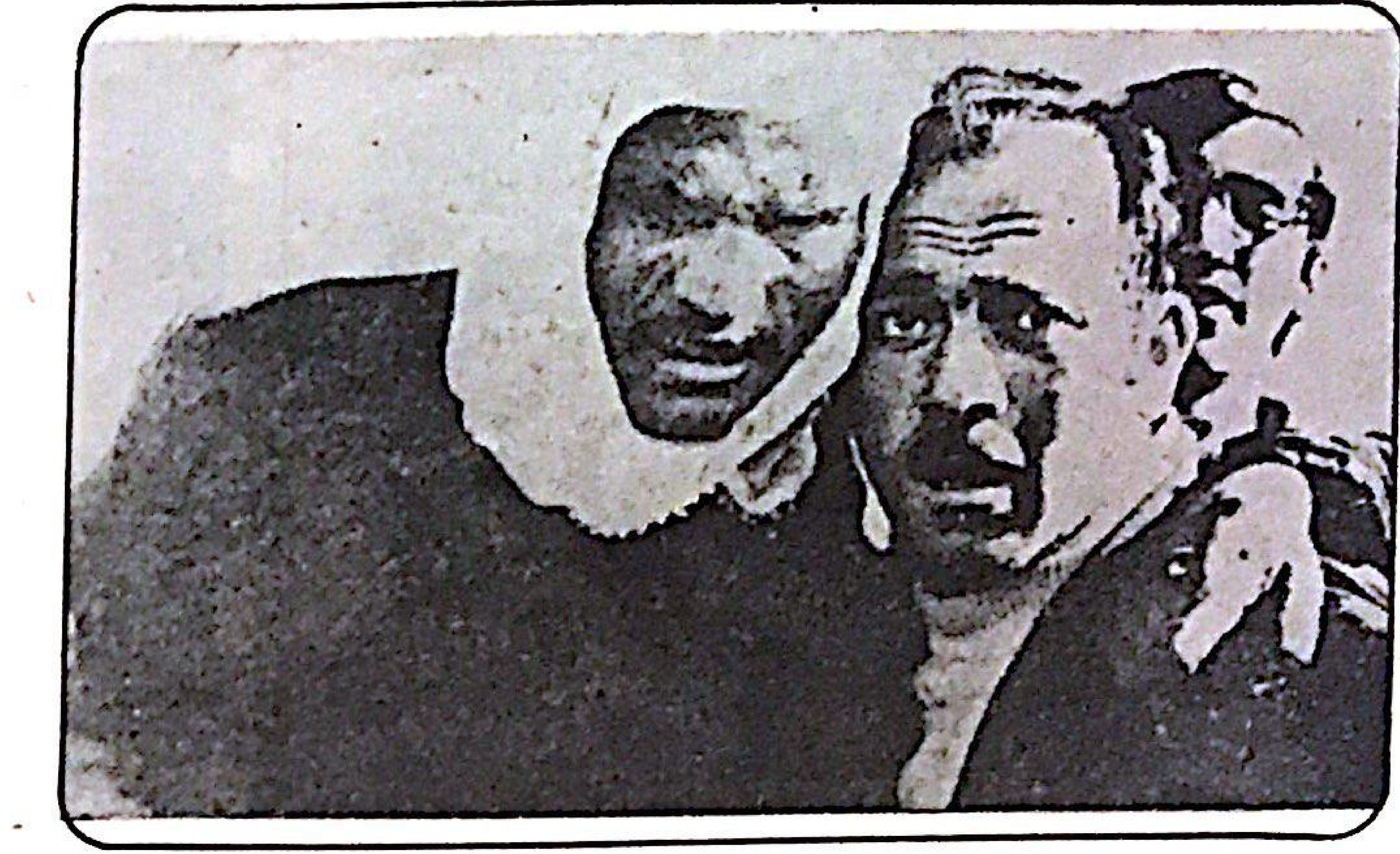
١ ـ « التكعيبة » : او عديم النفع ، وهذا النوع لايتم تسليمه الى الشركة التي لا تستقبله ، فيرمى او يحرق . لكن بنفس الوقت تستلم الشركة هذه التكعيبة من الاقطاعيين والازلام بالاسعار العادية .

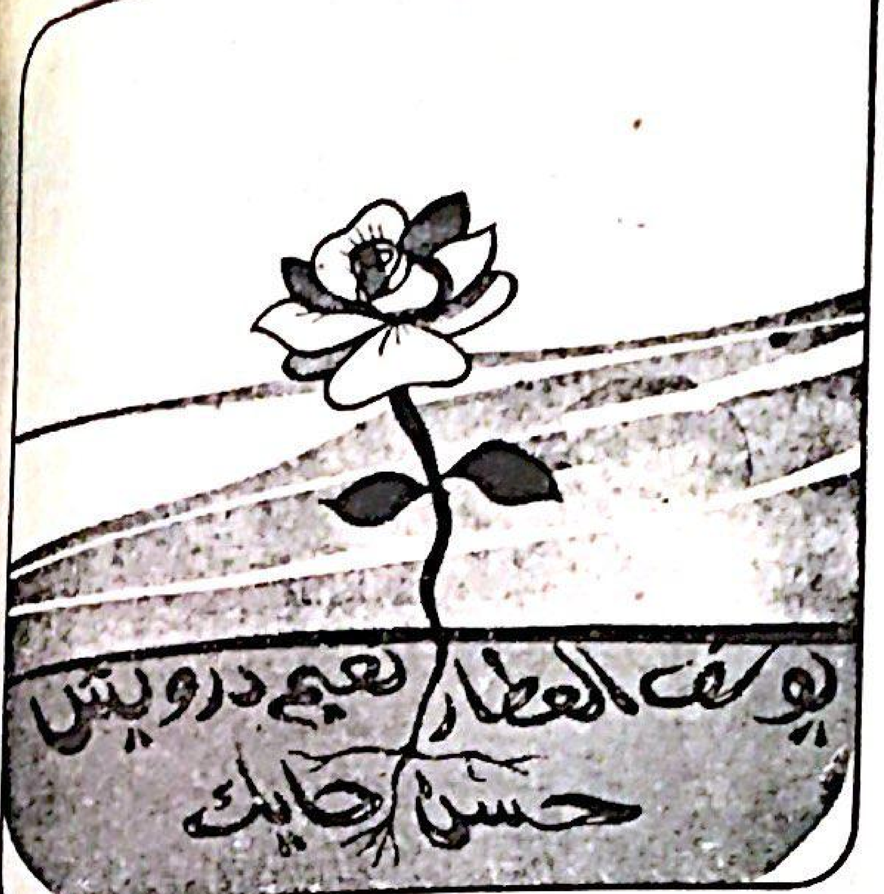
٢ ـ « التنوه » : او المتدني ، ياتي هذا الصنف بعد التكعيبة ويحسب باسعار متدنية ، ليرتين للكيلو الواحد .

٣ ـ «الصليبة» : على انواعها وهي النوع الوسط يحسب سعر الكلغ حتى الـ ٥ ليرات .

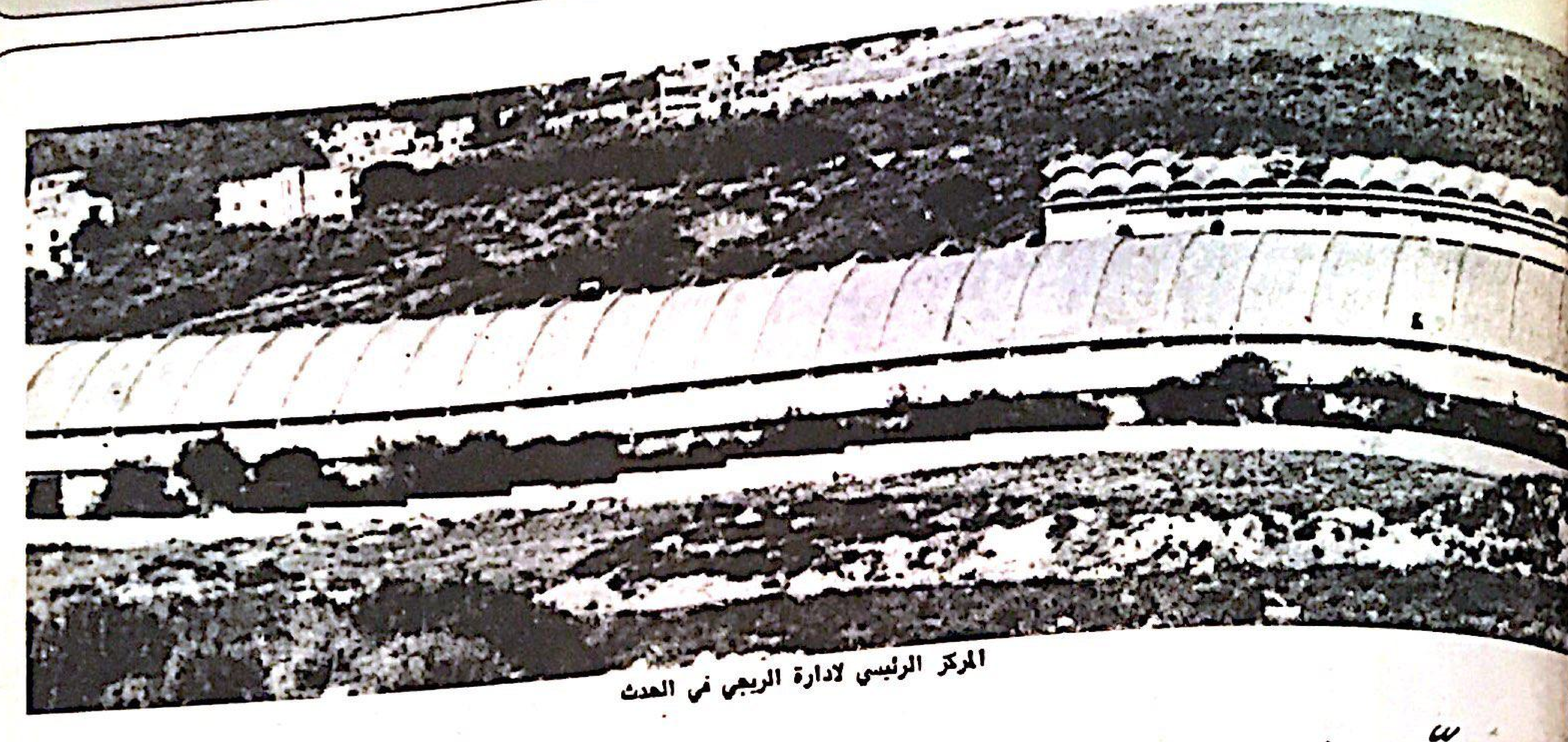
٤ ـ الجيد (الطربونة والرقبة) ويحسب الكيلو منه بسعر ٦ ليرات .

ومع اخر مراحل تصنيف الدخان وتوضيبه ، يبدأ الصراع من جديد مع الشركة التي تفرض الاسعار التي تريدها ، ووفقا للوساطات ، اذ لا دخل ابدا لجودة الدخان او سوء نوعه ، فتعطي الشركة الاسعار التي تريدها ولمن تريد ، دون العودة لنوع التبغ المنتج . وكثيرا ما حدث ويحدث، بان يقوم بعض المتنفذين بحشو « الحجارة والتبن » بين الدخان، فيكسبه هذا المزيد من الارباح .





دماء المزارعين سفكت لانهم ناضلوا من اجل صفوفهم كما سفكت دماء العمال



المركز الرئيسي لادارة الريجي في الحدث

سنوات طويلة من النضال ضد تحكم شركة الريجي الاحتكارية

الاسعار اذن غير ثابتة ، وتتحكم بها الشفاعات والوساطات فيتراوح سعر الكلغ بين ٢٠٠ قرشا – ٦٠٠ قرشا ، والشركة مع ذلك لا تتمسك بالاسعار التي وضعتها لانواع التبغ اي ليرتين ، و ٥ ليرات ، و ٦ ليرات ، للتنوه ، والصليبة والجيد . فتسرق من حصة المزارع لتعطي الاقطاعيين والازلام والمحاسيب . فكيف يتم ذلك .

وكما قلنا يتم جمع التبغ في اكياس خاصة ، اي في « طرود » وكل « طرد » منها يحوي ٢٥ كيلوغرام ، ليتم تسليمه للشركة بهذا الشكل . فهذه الكمية لا تحسب كلها من صنف واحد من التبغ . بل تقوم الشركة بتفهيم هذه الكمية الى انواع التبغ المتعددة ليصبح معدل وسط سعر الكيلوغرام ٣٥٠ قرشا ... فتحسب من « الطرد » :

٤ كيلوغرام جيد ، الكيلو بسعر ٦ ليرات
و٥ كيلوغرام وسط ، الكيلو بسعر ٥ ليرات
و١٠ كيلو غرام متدني ، الكيلو بسعر ٢ ليرة .

وباقي الكمية « عديم » النفع ، للحرق ، حيث لا يتم تسليمها للشركة ، فتحرق او تتلف ، هذا بالنسبة للمزارعين الصغار ، اما اسعار الاقطاعيين والازلام والبكوات ، فتختلف ، اذ يحسب لهم « عديم النفع » باسعار التبغ الجيد ، ولذلك يقوم بعض من هؤلاء بشراء الكميات ، عديمة النفع ، من المزارعين الذين لا « ظهر » لهم ، باسعار رمزية ، ليبيعونها للشركة بالاسعار التي يريدونها .

كيف يخسر المزارع ؟

تتبين خسارة المزارع بشكل واضح لدى القيام بحساب بسيط لتكاليف الدونم الواحد ، فما هي هذه التكاليف ؟

كلفة الدونم الواحد :

- يحتاج الدونم الواحد ١٦ الف شتلة بسعر ٥٠ ليرة
- ضمان دونم الارض ٥٠ ليرة
- فلاحة الارض ٦٠ ليرة
- كيماوي وادوية ٧٠ ليرة (١٠٠ كلغ ، نتروفوسكا)
- اجرة عمال : ٣٠ ليرة زراعة شتل
  ٣٠ ليرة عامل قطف
  ٤٠ ليرة تبسيط
  ١٥ ليرة اجرة نقل ماء

فينتج عن هذا ، ان معدل وسط تكلفة الدونم الواحد ٣٤٥ ليرة ، يضاف الى هذا المبلغ ٢٠٠ ليرة بدل ضمان رخصة تبغ للمزارع الذي لا يملك الرخصة ، وكثيرون هم المزارعون الذين يستاجرون الرخص ، لان انتاج دونم واحد او دونمين لا يساوي اي شيء ولا يسد حاجة الكثيرين منهم. فتصبح تكاليف الدونم الواحد ٣٤٥+٢٠٠=٥٤٥ ليرة .

وبالمقياس لمردودية الدونم الواحد تظهر الخسارة الفادحة فالمزارع بهذه الحالة يعمل لصالح شركة الريجي بالمجان . فكيف لا تدفعه هذه الظروف للتحرك والنضال !!

ان دونم الدخان الواحد يعطي معدل وسط ١٢٥ كيلوغرام تبغ ، يبلغ سعرها حسب تسعيرة الدخان التي حددناها ٤٤٧،٥ ليرة .

اي ان المزارع الذي لا يملك رخصة تكون النتيجة له الخسارة ، والارهاق والتعب بدون ثمن . وحيث ان الـ٧٦ بالمئة من المزارعين يملكون رخص دونمين ارض يكون مردود الارض عليهم ٨٩٥ ليرة سنويا ...

واذا فرضنا ان معدل وسط العائلات ٤ افراد يكون مدخول الواحد منهم سنويا ٢٢٣ ليرة ، وهذا المبلغ لا يكفي ثمن بنزين فقط لاحدى سيارات احد المسؤولين .. فهل هذا يكفي لان يضمن المزارع حياته وبقاءه من خلال هذا المردود الضعيف جدا ، وكيف لا يتحرك ويناضل من اجل تغيير هذا الوضع المزري .؟

ان المزارع الذي يعمل طوال العام ولا يستطيع تأمين معيشته ، لا بد ان ينتفض ويتحرك من اجل استبدال هذا الواقع .. وهذا الذي حدث !!!

نضال العمال والمزارعين ضد عسف الشركة الاحتكارية !

ان سجل شركة الريجي حافل بالاضطهاد والحرمان والاستغلال وحافل ايضا بالتآمر على حياة المزارعين المضطهدين ، كما انه حافل بالتآمر على القضايا الوطنية . ولذلك كان النضال منذ كانت هذه الشركة ، نضال المزارعين ونضال عمال شركة الريجي . نضال من اجل الغاء امتياز الشركة الاحتكارية ، ونضال من اجل توسيع الرقعة الزراعية ونضال من اجل تحسين الاسعار ، وتقسيم سليم للرخص، على ان تشمل فقط العاملين في هذه الزراعة . ونضال من اجل اداة نقابية تضم كافة مزارعي التبغ في لبنان . اداة تكون قادرة على انتزاع حقوق العمال وقادرة على تمثيلهم .

ففي العام ١٩٢٩ قامت الجماهير في سوريا ولبنان تطالب بانقاذ البلاد من هذه الشركة وبعدم تجديد الامتياز لها ، لما كانت تمثل من صور البطش والاستبداد والاحتكار . ويومها وبسبب الغضبة الجماهيرية العارمة ، الغي تجديد امتياز حصر التبغ من هذه الشركة وبالتالي الغي نظام الاحتكار ، واستبدل – بنظام البندرول – الذي يعني حرية زراعة وصناعة وتجارة التبغ لقاء علم وخبر يقدم الى وزارة المالية ، لقاء وضع نقطة عليه .

وقد ساهمت نقابة عمال التبغ التي اسست في بكفيا في العام ١٩٢٣ بالنضال الذي استهدف ضرب الاحتكار المتمثل بامتياز شركة الريجي ...

وفي عام ١٩٣٥ ، وحين حصلت شركة فرنسية على امتياز – جديد – لزراعة وتسويق التبغ في الاراضي الخاضعة للانتداب ، قوبل هذا الاجراء بمعارضة شديدة من المزارعين الذين استفادوا من فترة الزراعة الحرة (البندرول) ، حتى وصلت هذه المعارضة الى حد الاشتباكات المسلحة مع ممثلي هذه الادارة في بنت جبيل سقط بنتيجتها عدد من القتلى والجرحى من بين صفوف المزارعين ، كما حدثت اضرابات ومظاهرات في مناطق اخرى خاصة النبطية . وكانت هذه الاشتباكات والاضرابات نتيجة حتمية لما قامت به الشركة من تحديد لزراعة التبغ واتلاف لمساحات من المزروعات ، ومن اعمال لم تكن تهدف سوى مصلحتها الذاتية ومصلحة السلطة المنتدبة .

وكثيرا ما التحمت الطبقة العاملة في المدن مع نضال المزارعين ، ليقفوا صفا واحدا في وجه العدو المشترك . المتمثل بالاحتكار . وهذا الذي حصل بالنسبة للعاملة وردة بطرس ابراهيم ، وهي احدى عاملات شركة الريجي ، حيث قتلت وهي تطالب الى جانب رفاقها بحقوقهم المشروعة في عام ١٩٤٦ .

ولم يتوقف نضال المزارعين الهادف لاسترجاع امتياز الشركة،والغاء عملية الاحتكار القائمة . فعند اطلالة العام ١٩٥٠ ، وهو العام الذي يمكن السلطة استعادة الامتياز من الشركة (حسب الاتفاقية المبرمة) ، هبت الجماهير اللبنانية لدعم مزارعي التبغ الذين رفعوا اصواتهم مطالبين الدولة باستعادة الامتياز . لكن الدولة سكتت عن الشركة ، لتستمر في نهب خيرات المزارعين ولتواصل امتصاص عرقهم ودمائهم .

واستمر نضال المزارعين ، مع استمرار التجديد لهذه الشركة ومع استمرار نهبها للمزارعين ونهب اتعابهم . فمنذ سقوط وردة بطرس

ابراهيم برصاص السلطة ، والنضال لم يهدا ، خاصة في منطقة الجنوب وهنا يمكن ان نقول اذا كان الجنوب هو الحلقة الاضعف في لبنان ، فان زراعة التبغ - وهي مصدر حياة معظم الجنوبيين - هي الشرارة التي ستحرك المزارعين ، وتؤثر في مستقبل المنطقة ..

اشتباكات عيترون

فقد ثار مزارعو التبغ في عيترون في العام ١٩٦٨

وتصدوا للشركة التي تريد منهم اتلاف حوالي ربع الانتاج من التبغ ، التكعيبة الاولى والثانية من جهة ونتيجة لمطالبة الشركة من المزارعين باتلاف المساحات الاضافية المزروعة من جهة اخرى . وقد اشتبك الاهالي مع قوات كبيرة من الدرك اتت لتنفيذ اوامر الشركة . ولكن تصدي الاهالي كان على قدر الهجمة ، فعادت ((القوة المداهمة)) خائبة ، بعد ان استطاع المزارعون سحب بعض البنادق من افراد هذه الدورية . وعلى اثر هذه الاشتباكات عقد مؤتمرا عاما في بلدة النبطية رغما عن قرار منعه في احد جوامع النبطية ، وطالب ممثلو المزارعين فيه :

١ - استعادة امتياز شركة الريجي .

٢ - زيادة المساحة المزروعة وتوزيعها على اساس الرخصة لمن يزرعها .

٣ - تحسين السيجارة الوطنية وايجاد مركز لتصنيع التبغ في الجنوب .

المؤتمر الثاني لمزارعي التبغ

عقد هذا المؤتمر في ٦ ايار ١٩٧١ جدد المزارعون طلبهم في استعادة امتياز الشركة وتحويلها الى مؤسسة وطنية يديرها القطاع العام .

وفي العام ١٩٧٣ ، قامت التظاهرات الشعبية المعروفة في ١/٢٤/ ١٩٧٣ ، التي اشترك فيها حوالي العشرين الف مواطن مطالبين بحقوقهم التي حددوها ثانية ، وقد قامت السلطة باطلاق النار على المتظاهرين وسقط شهيدان من المزارعين نعمه نعيم درويش وحسن حايك ، وعشرات من الجرحى .

وفي ١٥ نيسان ١٩٧٣ ولدت اللجنة التاسيسية لمزارعي التبغ في لبنان حيث افتتحت المؤتمر الذي حضره ١٢٠ مندوبا ، لجنة تاسيسية من ٢٧ عضوا ... وقد اتخذ المؤتمر المقررات التالية :

١ - السماح لمزارعي التبغ بتنظيم انفسهم بنقابة موحدة على صعيد الجنوب .

٢ - تاليف لجنة من الاتحاد العمالي العام ووزارة التصميم ووزارة المال ، واتحاد نقابات الجنوب واللجنة التاسيسية للمزارعين ، لدرس تكاليف الانتاج .

٣ - تصنيع السيكارة الوطنية وحمايتها من المزاحمة الاجنبية وتحسين مستواها .

٤ - جعل الحد الادنى للرخصة خمسة دونمات ، وسحب الرخصة ممن لا يمتهن زراعة التبغ .

٥ - استرداد امتياز الشركة وضمها الى القطاع العام .

٦ - انشاء بنك لتسليف المزارعين .

٧ - المطالبة بان يشمل الضمان الاجتماعي والصحي مزارعي التبغ .

كما اتخذ المؤتمر توصيات موجهة الى المزارعين هي التالية : تشكيل لجان على صعيد الاقضية والقرى - انتخاب مكتب تنفيذي لمتابعة المهمات اليومية - فتح باب الانتساب الى النقابة فورا - وضع نظام داخلي النقابة - وضع دراسة عن زراعة التبغ وتقديمها الى المؤتمر المقبل - التنسيق والتعاون مع كل النقابات العمالية - اصدار نشرات دورية عن نشاط اللجنة - عقد مؤتمرات دورية كل ستة اشهر . وقد انتخب المزارع محمد نجيب الجمال رئيسا للجنة التاسيسية المنبثقة عن مؤتمر صيدا .

نبذة عن شركة التبغ اللبنانية

- انشئت ادارة حصر التبغ والتنباك اللبنانية عام ١٩٣٥ ، وقد ناط بها المفوض السامي الفرنسي الرقم ١٦ ل.ر. ادارة احتكار التبغ نيابة عن الدولة في مقابل نسبة معينة من الارباح لمدة ٢٥ سنة .
- راسمالها مليون و٢٥٠ الف ليرة لبنانية (٢٧ الف سهم قيمة كل سهم ٥٠ ليرة لبنانية) دفع بكامل اقساطها حتى ١٩٦٠ .
- موازنتها ، واردات ونفقات ، ٤٠٠ مليون ليرة لبنانية .
- عندما انتهت مدة امتيازها في ١٩٦٠ ، طلبت منها الدولة ان تستمر في العمل سنة فسنة حتى ايار ١٩٦٤ عندما جدد لها مجلس الوزراء الامتياز الى نهاية ١٩٧٢ من غير ان يقترن هذا التجديد بموافقة مجلس النواب .
- المتعاملون معها في لبنان نحو ٦٠ الف شخص موزعين كالاتي: ٣ الاف عامل وموظف لديها ٤٣ الف مزارع تبغ ، ١٣ الف مرخص لهم .
- ٧٢ بالمئة من المزارعين في الجنوب و٢٢ بالمئة في الشمال و١ بالمئة في البقاع ونحو ٥ بالمئة في جبل لبنان .
- ٧٦ بالمئة من المزارعين مرخص لهم بزراعة اقل من دونمين والمساحات التي يشغلونها نسبتها ٥٤ بالمئة من مجموع المساحات المزروعة تبغا . فيما يشغل الـ ٢٤ بالمئة الباقون ٤٦ بالمئة من مجموع المساحات .
- مجموع المساحات المزروعة تبغا ٨٥٠٠٠ دونم .
- بدل ايجار رخصة الدونم ان لا رخصة في يده يراوح بين ٢٠٠ - ٢٢٥ ليرة لبنانية في السنة (وهي بارتفاع مستمر) .

المساحة المرخص لها بزراعة التبغ موزعة بين المحافظات على الشكل التالي :

	مساحة الارض بالدونمات	النسبة المئوية
- لبنان الجنوبي	٦٠٠٢٧	٪٧٠،٢٤
- لبنان الشمالي	١٨٦٩٣	٪٢١،٩٠
- جبل لبنان	٤٨٦٢	٪ ٥،٩٠
- البقاع	١٧٥٨	٪ ٢،٠٦

	عدد الرخص	النسبة المئوية
- لبنان الجنوبي	٢٨٩٤٥	٪٧٠،٥٦
- لبنان الشمالي	٨٧٢٤	٪٢١،٢٦
- جبل لبنان	٢٠٠٢	٪ ٤،٨٨
- البقاع	١٣٥٥	٪ ٣،٢٠

في الحلقتين السابقتين ، دار الحوار حول التجربة الثورية والمنظور القومي ، ثم التجربة الثورية والمنظور الديمقراطي.. وفي هذه الحلقة الثالثة والاخيرة ، يتعرض الحوار لمسالة شديدة الاهمية والخطورة بالنسبة للتجارب الثورية في جميع انحاء العالم .. وهي مسالة البيروقراطية التي تنمو على هامش تلك التارب وفي ثناياها .. ثم لا تلبث بعد وقت ان تصبح قوة اساسية في صنع الردة .

وفيما يلي نص الحوار :

حوار صريح مع احد المسؤولين في العراق

٣

التجربة الثورية.. وخطر البيروقراطية

بقلم : عدنان بدر

لا شك ان البيروقراطية تقع بين اهم الاخطار المحدقة بالتجارب الثورية . لا سيما في البلدان المتخلفة .. وقد شهدنا في السنوات الماضية عدة اختناقات وارتدادات وقعت فيها انظمة وطنية متحررة في كل من اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية (وفي بعض الاقطار العرابية خاصة) ، كان للبيروقراطية دور اساسي فيها .

اما مصادر نشوء البيروقراطية وعوامل نموها فهي عديدة :

● منها التركيب الطبقي في البلدان المتخلفة حيث لم يبلغ التمايز الطبقي درجة واضحة ، وحيث هناك حيز كبير تشغله الطبقات الوسطى ذات المصلحة في التحرر من جهة وذات التطلع البرجوازي من جهة اخرى ، وذات القابلية التسلقية الشديدة ، والسلوكية الفردية المتعارضة مع العقلية الجماعية التنظيمية .

● ومنها ايضا التركيب الاداري لاجهزة الدولة ، وما فيه من تناقضات وتعارضات موروثة من عهود الاقطاع والاستعمار ، وموضوعة بالاصل وفق مصالح وعقليات الطبقات المستغلة (بالكسر) ، فهذا التركيب يتيح فرصا سخية امام تسلق العناصر الوسطية ، وحصولها على منافع ومكاسب خاصة تخلق لديها نزوعا للتخلص من القوانين الثورية الجديدة والعودة الى نظام الاقتصاد « الحر » لاستثمار ما تراكم لديها من راسمال بواسطة تلك المكاسب والمصالح الخاصة التي تكون قد حصلت عليها خلال مشاركتها في التجربة الثورية .

● ومما يساعد على نشوء البيروقراطية ونموها ، ضعف الرقابة الجماهيرية في بعض التجارب ، وطابع الرقابة البولسية في بعضها ، حيث تصبح اجهزة الرقابة ذاتها مرتعا خصبا للعناصر التسلقية .

هذه الملامح الاساسية لمصادر خطر البيروقراطية عرضناها للرفيق المسؤول ، واضفنا اليها ان غنى القطر العراقي يزيد من فرص نمو هذا الخطر ، وطرحنا عليه سؤالا حول مدى الوعي لهذا الخطر، وطبيعة التحصين في تجربة العراق الثورية ضده . فاجاب بما يلي :

● من المؤكد ان البيروقراطية تشكل خطرا محدقا بالتجارب الثورية ، وهذا الخطر لا يبرز في المراحل الاولى من عمر تلك التجارب ، حيث تكون الادارة ما تزال غير مستقرة ولا مكتملة ، وحيث يكون الحماس الثوري ما يزال في اروع مراحل نقائه .

وهذا الواقع كثيرا ما يصرف الانظار عن هذا الخطر الذي يبدا بالتسلل في المراحل اللاحقة دون ان تكون القيادة الثورية قد تنبهت له مسبقا واقامت التحصين الثوري اللازم في وجهه ..

واذا اخذنا تجربتنا الان ، استطيع القول اننا ما زلنا دون مرحلة المواجهة مع هذا الخطر .. لاننا ما نزال دون استكمال اجهزتنا وكوادرنا الادارية ، لكن هذا لا يعفينا مطلقا من استشفاف الاحتمالات المستقبلية لهذا الخطر والشروع منذ البداية باقامة التحصين اللازم لدرئه .

وهذا التحصين لا بد وان يبنى على اساسين رئيسين ، هما التنظيم والمراقبة .

● **التنظيم :**

وهو بناء الاجهزة الادارية : تشريعيا وقانونيا وبشريا على اسس ثورية سليمة .. ويدخل في هذا النطاق :

١ – نسف كل التركيب الاداري الموروث ، بكل ما فيه من قوانين واسس وضعت اصلا في خدمة الطبقات المستغلة (بالكسر) ، وبنيت على اساس التعارض بين اعلى الامتيازات للفئات العليا ، وادنى الامتيازات للفئات الدنيا من الموظفين .

وعلى سبيل المثال : اذا اخذنا قوانين الخدمة العسكرية السابقة نجد انها اعطت اقصى الامتيازات والمكاسب للضباط ، والضباط الكبار منهم خاصة في حين انها حرمت الجنود وضباط الصف من اية حقوق او مكاسب غير الحصول على الراتب ، راتب ضئيل جدا بالنسبة للرواتب الكبيرة التي يتقاضاها الضباط . وهذه القوانين تعود في جذورها الى القوانين الاستعمارية البريطانية في الهند .. في حين ان قوانين الخدمة المدنية تعود الى التشريع العثماني .

ان مثل هذه القوانين بما فيها من تمايز حاد بين مصالح الفئات العليا ومصالح الفئات الدنيا ، هي دون شك وسط ملائم جدا لولادة البيروقراطية ونموها .

في حين جاء القانون الجديد « قانون الخدمة والتقاعد العسكري » الذي سوف تليه قوانين الخدمة المدنية الجديدة، لينسف الاسس التمييزية التي قام عليها القانون القديم ، وليصالح بين الحقوق والمكاسب لمختلف الرواتب والفئات، ويقضي على ذلك التعارض الحاد الذي كان قائما بينها ، اكان ذلك من حيث فروق الرواتب ، ام من حيث المكاسب والامتيازات .

وقبل هذا القانون ، جاءت قوانين شباط [illegible] بجميع وظائف الدولة والقطاع العام ، والتي تصدت في جانب اخر من جوانبها للفوارق والتعارضات بين المدينة والريف .

هذا التصدي الثوري على صعيد التشريع والادارة ليس الا مقدمة او مدخل لاعادة النظر على ضوء الاسس الثورية بكل ما في الدولة من تشريعات وقوانين .. وهذا ما اكده التقرير السياسي للمؤتمر القطري الثامن لحزب البعث العربي الاشتراكي الذي يشكل المنهاج الرسمي للدولة في ممارستها لاختصاصاتها كافة .

وقد جاء في التقرير : « ان الموقف الطبيعي بعد قيام الثورة وتوطدها وتشييدها نظاما ثوريا يعبر عن مصالح الطبقات الكادحة ، ويستند الى نظرية ثورية اشتراكية ديمقراطية ، هو اعادة النظر في القوانين والتشريعات الموروثة ، لتغيير ما يتطلب التغيير واصلاح ما يتطلب الاصلاح ، والغاء ما يستوجب الالغاء » .

٢ – هذا من حيث التشريع ، اما من حيث العنصر البشري في الادارة ، فان عملية التسييس والتثقيف هي من المهمات الرئيسية في بناء الادارة الثورية وهي تدخل في صلب عملية التحصين ضد اخطار البيروقراطية .

● **المراقبة :**

الى جانب عمليات التنظيم الاداري (قانونيا وتشريعيا وبشريا) ، تاتي عمليات المراقبة التي تمثل الجانب الاساسي في عملية التحصين ضد البيروقراطية .. ولعمليات المراقبة هذه اشكال متعددة :

١ – الاجتماعات الوظائفية الدورية ، حيث يناقش جميع منتسبي المؤسسة الوظيفية الواحدة في شؤون مؤسستهم وقضاياها ، ويتصدون لمشكلاتها ومشكلاتهم بكل صراحة وروح زمالة ، يجري تشجيعها وتنشيطها باستمرار .

٢ – المؤسسة النقابية او المهنية : التي تشكل رقيبا شعبيا مباشرا على الاجهزة الادارية ولها سلطة التقرير في جوانب كثيرة من قضايا العمل بالمشاركة مع مجلس النقابة او الاتحاد العام لنقابات العمال.

٣ – المنظمة الحزبية داخل المؤسسة والتي تشكل الرقيب الاساسي على جميع ما في المؤسسة من نشاطات .. لكن هذه السلطة لا تمارس بشكل ميكانيكي مباشر يحمل في طياته اخطار التسلط وشل العمل الاداري والانتاجي ، واجهاض الكفاءة على حساب الولاء ، بل تقوم بوظيفتها عن طريق الحوار الرفاقي داخل المنظمة ثم التفاعل مع المراتب الحزبية النقابية عبر القنوات التنظيمية ووفق الاسلوب الديمقراطي الحزبي .

وفي جميع اجهزة المراقبة هذه تلعب عملية التثقيف السياسي الثوري دورا اساسيا ، في تنشيط فاعليتها الديمقراطية وتطوير ادائها للمهمة الثورية الاساسية من حيث كينونتها النوايات الاساسية للديمقراطية الثورية باطارها المستقبلي العام .

ومع ذلك – اضاف الرفيق المسؤول – لا نستطيع الجزم المطلق باننا قد اقمنا التحصين الكافي مئة في المئة ضد خطر البيروقراطية . وثقتنا الوحيدة هي في ابقائنا على درجة عالية من اليقظة تجاه هذا الخطر واستنباط الوسائل الكفيلة بالتحصين ضده .

وفي الختام .. تقدمنا بالشكر للرفيق المسؤول على هذه الصراحة وعلى هذا الجو الرفاقي الذي اضفاه على الحوار .. ولم يكن له سوى طلب وحيد هو عدم الحديث عن اسمه حتى يبقى موضوع الحوار هو القضية الاساسية فيه .. وقد استجبنا لطلبه .

●

نداء من الهلال الاحمر العماني الى القوى المحبة للحرية والحياة ..

في ظل الهجمة الامبريالية على امتنا العربية من محيطها الى خليجها ، وتتركز هذه الهجمة في خليجنا العربي على ارض عمان ، اذ تتعرض الاخيرة لغزو ايراني وحشي بتواطىء اغلب الحكام العرب مع هذا الغزو ويسكتون عنه رغم الابادة التي يتعرض لها سكان المناطق المحررة في عمان ...

ومع اشتداد المعارك في المنطقة الغربية والخسائر الكبيرة التي منيت بها قوات العدوان الايرانية والبريطانية والقابوسية وفشلها في السيطرة على المنطقة المهمة (الشرشتي) بفضل بسالة قوات جيش التحرير الشعبي والميليشيا الشعبية ، الا ان العدو كعادته في كل مكان وزمان ينتقم من السكان الاهلين بقصف مناطق سكناهم في عمليات ابادة واضحة ، حيث تقوم المدفعية الثقيلة الايرانية والطائرات بقذف المئات من القنابل يوميا على تلك المناطق .

وقد اصدر الهلال الاحمر العماني بيانا موجها الى الهلال الاحمر العربي والصليب الاحمر الدولي والى كافة المنظمات والهيئات الانسانية في العالم ، تحدث عن الحرب التي يشنها المستعمرون ضد الشعب العماني في ظفار منذ عشرة سنوات ، ثم الحملة الايرانية الغازية التي بدات .. منذ عامين .

الحملة الاخيرة على المنطقة الغربية

ويتحدث البيان عن حملة الابادة في المنطقة الغربية حيث القتل الجماعي للاطفال والشيوخ والنساء وقصف المساكن والحيوانات بصورة لم يسبق لها مثيل خلال السنين العشر الماضية ، واضاف « ان عشرات الالاف من الجنود تساندهم الطائرات التي زج بها الشاه على ارضنا ليفتك بشعبنا دون رحمة وانسانية ، هذه الاعداد الهائلة من الجنود والسلاح في مقابل شعب صغير لا يملك مقابل هذه الامكانيات الهائلة سوى صموده وتصميمه على استمرار النضال حتى يحصل على حقوقه المشروعة والتي قدم من اجلها القوافل الكبيرة من الشهداء من خيرة ابنائه، وسيظل يقدم المزيد من شبابه على مذبح الحرية ، حرية ارضه ، وكرامة وطنه وايمانه بقضيته ... »

ثم يقول البيان : « ان شعبنا في عمان لم يعتد على احد ولم يغزو اراضي شاه ايران الذي يتوسع يوميا على حسابنا وعلى حساب كل الشعوب العربية ، انه فقط يدافع عن حقه في الحياة والحرية والعيش الكريم .. » وبعد ان يتحدث البيان عن حالة المنطقة الغربية والمرض والجوع الذي يفتك فيها اضافة لقنابل العدو ، يتوجه الهلال الاحمر العماني بهذا النداء :

ان شعبنا يطلب العون والدعم من اية هيئة او مؤسسة انسانية في العالم ، اننا نناشد كل من يحب الانسانية والحق والعدل نخاطب ضمائركم الحية ونسمع في اعماقكم صدى تاوهات وانات جرحى ومشوهي هذه الحرب العدوانية والتي تاتي على الاخضر واليابس في بلادنا .

ان الحالة لا تستدعي التريث فهبوا لتسجلوا مواقف انسانية بدعمكم لشعبنا بكل اشكال الدعم المادي والدوائي والعيني لتزيلوا بعض آلام هذه الحملة العدوانية ولتمسحوا بايدي الرحمة بعض جراح هذا الشعب المنكوب .

اننا في انتظار مبادراتكم السريعة في الدعم العاجل .

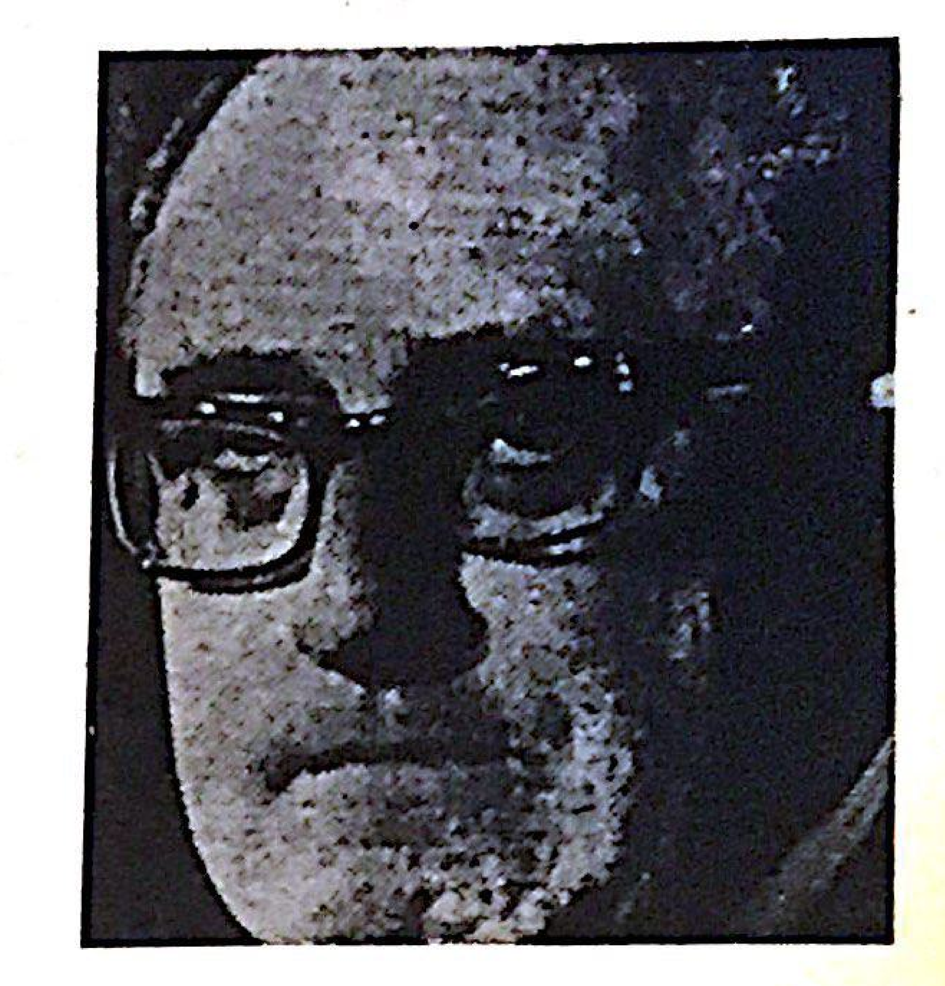
قرارات هامة للحزب الديمقراطي الكردي اليساري في سوريا

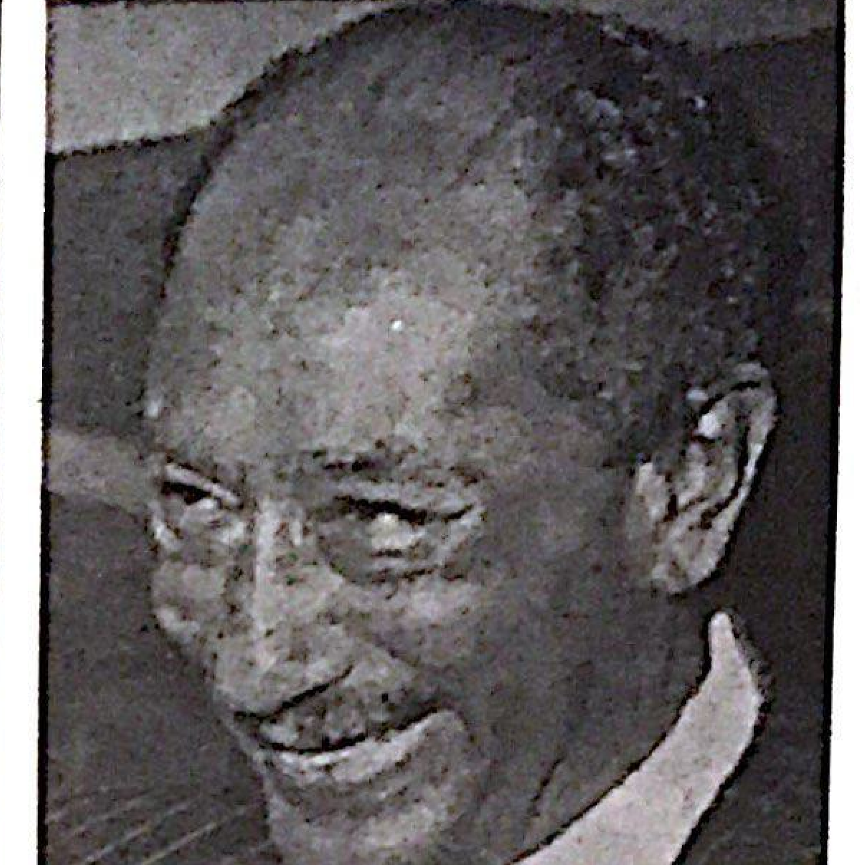
في اوائل هذا العام انعقد المؤتمر الرابع للحزب البارتي الديمقراطي الكردي شارك فيه ممثلون عن جميع هيئات ومنظمات الحزب في الداخل والخارج .. وفي ختام المؤتمر صدر بيان سياسي اوضح فيه خط الحزب للمرحلة المقبلة في كافة المجالات .

وحول الشرق الاوسط اكد المؤتمر على وقوف الحزب الى جانب القوى الوطنيه والتقدميه لشعوب المنطقه والمناهضه لخطط التسويه الاستسلامية الامريكيه – الصهيونيه – الرجعية – ومساندته لقضية الشعب الفلسطيني العادلة ، واكد المؤتمر ايضا على ضرورة استمرارية الثورة الفلسطينيه ...

وحول الوضع العام في سوريا ، فضح المؤتمر الانفتاح الرسمي نحو الراسمالية السورية والعربيه والغربية وازدياد الاضطهاد والقمع ضد القوى الوطنيه هناك .

وحول وضع الشعب الكردي في سوريا ،طالب المؤتمر بازاله سياسه الاضطهاد القومي الشوفينيه ضد الاكراد واكد على ان مسؤولية تثبيت الحقوق الوطنية والديمقراطيه للشعب الكردي لا يتحملها الوطنيون والثوريون الاكراد فحسب بل يتحملها مجموع الاحزاب والقوى الوطنيه العربيه على الساحة السوريه وان قضيه الديمقراطيه لا تتجزا لان مبدا التاخي والتضامن العربي الكردي هو مبدا شامل ...





ماهي مواقف جميع اطراف التسوية من مهمة كيسنجر الحالية ؟

رصد لجميع التفاعلات والنشاطات والتعارضات التي حركتها جولة وزير الخارجية الاميركي الأخيرة

صحيح ان كيسنجر غادر المنطقة وعاد الى واشنطن مختتما جولته «الاستطلاعية» (!!) في عواصم الشرق الاوسط المعنية بالتسوية . لكن مساعي الوزير الاميركي التي حملها في هذه الجولة لم تنته بعد .. فهي ما تزال تتفاعل عبر شبكة كثيفة من الاتصالات والنشاطات والتفاعلات التي تدور فيما بين جميع العواصم صاحبة العلاقة . وجميع هذه النشاطات تتركز حول مشروعي كيسنجر المترابطين اللذين حملهما الى المنطقة ، وهما : توسيع « فك الارتباط » على الجبهة المصرية ، واحداث « خرق » سعودي على جبهة النفط .

ومن الطبيعي ان يكون لهذين المشروعين حجما واسعا من التفاعلات على صعيد المنطقة برمتها .

فهل يمكن رصد هذه التفاعلات والقاء بعض الضوء على اتجاهاتها ؟

اولا : القاهرة .. ونزع الفتيل :

في ترحيبه بالمبادرة « الكيسنجرية » الجديدة اعلن الرئيس السادات ان الوضع في الشرق الاوسط متفجر وبالتالي فلا بد من عملية نزع فتيل لتهدئة الوضع قبل الذهاب الى جنيف . وحدد الرئيس المصري تلك العملية بانها انسحابات اسرائيلية جزئية في كل من سيناء والجولان والضفة الغربية .

وواضح ان الرئيس السادات ، بهذا الاقتراح ، يرمي الى تطويق ما يمكن ان يحدثه القبول بالاتفاق الجزئي المقترح ، من ردود فعل على اكثر من صعيد .. فهو من جهة يبرر الخلاف مع الاتحاد السوفياتي حول مؤتمر جنيف الذي يصر السوفييت على عقده في اقرب وقت ممكن، في حين تلتقي وجهات النظر المصرية والاميركية والاسرائيلية حول « عدم جدوى » انعقاده ، ما لم تسبقه تحضيرات تلغي الاستقطاب الذي سوف يسيطر عليه .

ومن جهة اخرى ، يسعى الرئيس المصري ، الى تطويق مخاوف النظام السوري من احتمال ان يؤدي الاتفاق الجزئي على الجبهة المصرية الى تجميد الامور على الجبهة السورية ، وتعريض تلك الجبهة للاستفراد العسكري الاسرائيلي في ظل الضغوط السياسية والاقتصادية المختلفة . دون ان يكون قد بقي في ايدي الانظمة العربية اية ورقة يمكن ان تشكل ضغطا مقابلا .

وفي الحقيقة ان اقتراح الرئيس السادات المتمثل بنظرية « نزع الفتيل » غير كاف لحل ازمة الاتفاق الجزئي الجديد الذي حمله كيسنجر في رحلته الاخيرة، فما هي ابعاد هذا الاتفاق والاغراض الاميركية المختبئة وراءه ؟

ان الوزير الاميركي يرمي من وراء هذا الاتفاق الى تحقيق عدة اغراض :

● الاول : هو توسيع « فك الارتباط » المصري الاسرائيلي ، بشكل تصبح معه مصر خارج دا[ئرة] احتمالات الحرب من الناحية العملية .. وبالتال[ي] يتحقق هدر الجبهة العسكرية العربية وتبديد ا[...] احتمال لتجديد الحرب العربية ، ويستكمل نزع [...] القدرة العربية الضاغطة. اي يتحقق للوزير الاميركي وضع الانظمة العربية في موقف لا تملك فيه للحصو[ل] على اي شيء من التسوية ، غير توسل الولايات المتحدة بالتنازلات المطلوبة .

● الثاني: ان الوزير الاميركي يقدر تمام التقدير [...] حاجة النظامين المصري والسعودي الى تحقيق [...] الاتفاق ، حيث ان فشلهما في الوصول الى اتفا[ق] اخر بعد مرور اكثر من سنة على « فك الارتباط » الاول ، سوف يشكل مازقا لدورهما السيا[سي] المشترك في المنطقة ، الامر الذي يضع سياستهما كلها امام تفاعلات شديدة الخطورة على تلك السياسة . ومن هنا يسعى الوزير الاميركي الى استغلال هذه الحاجة لديهما ، من اجل الحصو[ل] على ثمن ، يعتقد ان النظام السعودي قادر على دفعه .. وهو تشكيل « خرق » في جبهة « الاوبك » كمقدمة لعبور المخطط الاميركي الى الضفة الاخرى في معركة النفط .

ولذا فان كيسنجر عندما حمل مشروع الاتفاق الاول الى القاهرة ، حمل الى الرياض مشروعه الثاني المتمثل بالاتفاقات الانفرادية الطويلة الامد لشراء النفط بسعر مخفض .

وضمن هذا الربط بين الاتفاقين كانت رسالة الرئيس السادات الى الملك فيصل خلال جولة الوزير الاميركي ، تلك الرسالة التي حملها الى الرياض السيد اشرف مروان سكرتير الرئيس المصري للمعلومات . (وتتناول الرسالة امورا اخرى سوف تتضح فيما بعد) .

ثانيا : الرياض وخرق الاوبك :

لكن السعودية ، وهي من البلدان الرئيسية في منظمة « الاوبك » تعلم ان قيامها منفردة بالتصدي لمهمة « خرق » الجبهة النفطية ، سوف يلقى معارضة شديدة من البلدان الاخرى المشاركة في تلك المنظمة لا سيما وان بعض تلك البلدان غير موافقة حتى على تجميد اسعار النفط الحالية ، فكيف اذا كانت هناك مساع لتخفيض تلك الاسعار . وقد كان الخلاف السعودي ـ الكويتي حول هذه المسالة قبل فترة قصيرة اشارة لمثل تلك المعارضة التي تتوقعها السعودية ..

وبناء على ذلك، كان امام الرياض اقتراح عرضته على كيسنجر ، بان الامور ستكون اسهل فيما لو شاركها النظام الايراني في خطة « الخرق » . وبناء على هذا الاقتراح عرج الوزير الاميركي ، في طريق عودته الى بلاده ، على سويسرا حيث اجتمع بشاه ايران وبحث معه الموضوع .. كما قام الرئيس السادات بتوجيه رسالة الى صديقه الحميم شاه ايران ، بعثها مع سكرتيره للمعلومات الى سويسرا.

ولا يمكن ان تنجلي نتائج هذه الاتصالات الممهدة لخرق جبهة « الاوبك » ، قبل انعقاد مؤتمر قمة البلدان المصدرة للنفط الذي سوف يعقد في الجزائر اوائل الشهر القادم . وهذا سبب رئيسي من اسباب تاجيل اعلان الاتفاق المصري ـ الاسرائيلي الى جولة كيسنجر القادمة التي سوف تتم بعد انعقاد مؤتمر الجزائر المذكور .

ثالثا : موسكو .. جنيف فورا :

ان الوزير الاميركي ، في سعيه لتحقيق الاتفاقين المترابطين ، السياسي والنفطي ، لا يتفاءل عن المعارضة السوفياتية لمثل هذه الخطة ، وما يمكن ان تثيره امامه من عقبات . ولذا ظهرت لديه في جولته الاخيرة استعدادات اكبر للمرونة تجاه الموقف السوفياتي . فبعد ان كان من اكثر الاطراف اصرارا على « نفش » مؤتمر جنيف الى ابعد مدى ممكن ، رايناه اكثر ليونة ، وقد ابدى استعدادا لقبول جنيف في فترة قريبة . وتفيد اوساط متعددة ، ان الوزير الاميركي قد وافق على عقد مؤتمر جنيف لاعلان الاتفاق المصري ـ الاسرائيلي فيه ، بدلا من اعلانه في مكان اخر كالخيمة (١٠١) .

لكن الوزير الاميركي يعلم ان السوفييت سوف يطرحون في اول جلسة جديدة لمؤتمر جنيف مسالة حضور قيادة منظمة التحرير ، وهو الامر الذي لا تقبل به الولايات المتحدة واسرائيل طالما ان منظمة التحرير لا تعترف باسرائيل . واستدراكا لذلك تقصد كيسنجر ان يصرح بعد اجتماعه مع وزير الخارجية السوفياتي في جنيف ، ان اميركا ليس لديها اي شيء تبحثه مع منظمة التحرير ، قبل ان تعترف تلك المنظمة باسرائيل . وكان هذا التصريح ايعازا لقوى كثيرة في المنطقة من اجل تشديد ضغوطها على قيادة المنظمة للوصول بها الى الموقف الذي يطلبه كيسنجر قبل ان تجري دعوتها الى جنيف .

وعليه يكون كيسنجر قد وضع في مواجهة الموقف السوفياتي المعادلة التالية :

ـ السوفييت يريدون جنيف في اقرب وقت .

ـ يوافق كيسنجر على ذلك ، لتكون مهمة جنيف اعلان الاتفاق المصري ـ الاسرائيلي .

ـ السوفييت يريدون دعوة منظمة التحرير

ـ يشترط كيسنجر اعتراف المنظمة باسرائيل ، ويحرك الضغوط لتحقيق ذلك .

رابعا : المنظمة .. والضغوط الجديدة :

قلنا ان تصريح كيسنجر المذكور اعلاه كان ايعازا لتحريك المزيد من الضغوط على قيادة منظمة التحرير .. فما هي تلك الضغوط .

● اولا :

ضغط الاتفاق الجزئي الجديد بين مصر واسرائيل، باثاره على الجبهة العسكرية العربية ، واعطائه سيطرة مطلقة للولايات المتحدة على مسار التسوية اللاحق . وتركه منظمة التحرير ، مثلها مثل الانظمة العربية الاخرى ، عاجزة عن الحصول على اي شيء من التسوية، بغير توسل الولايات المتحدة بالتنازلات.

● ثانيا :

ضغط سعودي متجدد على قيادة منظمة التحرير لـ « تحرير » المنظمة من العناصر المعارضة للهيمنة السعودية على المنطقة . وقد لوحظت في الفترة الاخيرة تعارضات اساسية في مواقف الاطراف المختلفة داخل قيادة منظمة التحرير بين العناصر الموالية للمحور السعودي ـ المصري ، والعناصر المعارضة لذلك المحور .

● ثالثا :

جرى من جديد اشهار النظام الرجعي الاردني ، كاداة تهديد وضغط وابتزاز على قيادة المنظمة . فجرى الاعلان عن زيارة السادات للاردن بما يعنيه ذلك من دعم سياسي للنظام الاردني ، في الوقت الذي تقدمت فيه عمان بشروط جديدة للالتزام بمقررات الرباط . وفي مقدمة هذه الشروط :

اجراء تغيير في بنية منظمة التحرير بحيث تتمثل فيها ثلاثة اطراف هي : بعض المنظمة الحالية ، وممثلون عن الضفة الغربية، وممثلون عن الفلسطينيين المقيمين في الضفة الشرقية ، على ان يشارك النظام الاردني في اختيار اولئك الممثلين .

وقد بلغت هذه الضغوط درجة اصبحت معها قيادة منظمة التحرير تدعو لعقد اللقاء الرباعي الذي طالما كانت هي المدعوة اليه ، دون ان تلقى دعوتها اي قبول عند الاطراف الاخرى !!

ولا شك ان كل هذه الضغوط المكثفة ، تهدف الى اشعار قيادة منظمة التحرير بضرورة تقديم التنازلات التي يطلبها كيسنجر لتصبح مؤهلة لدخول « جنة » جنيف !!

خامسا : دمشق .. وهاجس الاستفراد :

ان النظام السوري ، وان كان ملتزما بخط التسوية ، وبالتحالف مع النظام المصري داخل ذلك الخط ، فانه يبقى عرضة لضغوط تمليها عليه ظروف موضوعية لا يمكن تجاهلها ومنها :

● التراث الوطني لنضالات الجماهير السورية ، وبالذات ارتباط تلك النضالات بالقضية الفلسطينية . وبالعداء للامبريالية الاميركية .

● تركيب الجيش السوري الذي نشا وترعرع بالترابط مع الصراع المسلح ضد اسرائيل .

● وجود حزب حاكم يرفع شعارات البعث القومية والوطنية ، في الوقت الذي يتخذ فيه حزب البعث في العراق وفي غيره من الاقطار العربية موقفا رافضا للتسوية .

● تشبث اسرائيل بالجولان اكثر من اية اراضي اخرى احتلت عام ١٩٦٧ .

● التناقضات غير المحسومة داخل اجهزة السلطة السورية . والعلاقات غير المضروبة حتى الان مع الاتحاد السوفياتي .

ان هذه العوامل تشكل ضوابط على النظام السوري في سياق التسوية وتعيقه عن الحركة في ذلك السياق ، بنفس الصورة التي يتحرك بها النظام المصري .

يضاف الى ذلك ان النظام السوري لا يملك حتى الان اي ضمان اكيد بالانسحاب الاسرائيلي من الجولان اذا ما جرى توسيع « فك الارتباط » على الجبهة المصرية .

وقد عبر وزير الاعلام السوري عن هذا الموقف في حديث لصحيفة « لوموند » الفرنسية ، خلال زيارة كيسنجر الاخيرة ..

وهدد بان سوريا والمقاومة ستضطران الى فك تحالفهما مع مصر اذا ما نفذت الاتفاق المنفرد ، وتتطلعان نحو تحسين علاقاتهما مع بغداد .

ويبدو ان وعود كيسنجر واقتراحات السادات ، لم تستطع ان تبدد هذه المخاوف السورية . فكان التحرك السعودي ، الذي تمثل برسالة الملك فيصل للرئيس الاسد ابان زيارة كيسنجر لدمشق .. ثم بزيارة عبد الحليم خدام للسعودية وغيرها من دول الخليج .

وليس واضحا حتى الان ، هل ادى التحرك السعودي لتبديد مخاوف دمشق ، ام ان ذلك يتطلب « دعما » اكبر من مراكز « التضامن العربي » ..

ومما يلفت النظر في هذا المجال ، هو ان تصريح وزير الاعلام السوري لصحيفة « لوموند » قد اتخذ طابع التهديد الكلامي ، في حين ان التهديد الجدي،





لا يمكن ان يكون بغير المباشرة العملية بممارسة خط سياسي ثوري جديد يشكل خروجا فعليا من سياق التسوية وعليها .

سادسا : تل ابيب .. والثمن السياسي :

لا شك ان نظرة تل ابيب الى الاتفاق الجزئي الجديد مع القاهرة ، لا تختلف اختلافا بينا عن نظرة واشنطن الى ذلك الاتفاق . لكن تل ابيب حريصة على مشاركة واشنطن في الامساك بزمام تبديد الجبهة العسكرية العربية ، وهي بالتالي مصرة على ان تقدم لها مصر ثمنا سياسيا مباشرا للانسحاب الذي يتضمنه ذلك الاتفاق .

وهذا الثمن المباشر المطلوب ، بالاضافة لتوسيع « فك الارتباط » وتجريد منطقة « الفك » الجديد من اية قوات مصرية (بالمناسبة احيط هذا الموضوع بتجاهل كامل في جميع ما تردد حول طبيعة الاتفاق ؟) .. هو نوع من التعامل المصري الاسرائيلي المباشر، عبر وثيقة عدم اعتداء ان امكن (استبدلها السادات بتصريح علني قال فيه ان مصر لن تقوم باي هجوم طالما مساعي « السلام » جارية) !! او عبر السماح لبضائعها بالعبور في قناة السويس ، او عبر صيغة معينة لاعادة ابار ابو رديس !!

وحتى الان لم يتضح — في مصادر الاعلام على الاقل — الشكل النهائي للثمن الذي اتفق عليه ، او الذي سيستكمل الاتفاق عليه قبل زيارة كيسنجر المقبلة . وان كان ملفتا للنظر تصريح الجنرال غور الذي يقول فيه ان الجيش الاسرائيلي قد اصبح قويا ، وبالتالي فان موضوع الانسحاب من الممرات في سيناء لم يعد مسالة عسكرية ، بل اصبح مسالة سياسية !!

بالاجمال هذه هي النشاطات والتفاعلات التي احجبتها زيارة كيسنجر الاستطلاعية الاخيرة .. وما من شك في ان المسافة الفاصلة بين هذه الزيارة والزيارة القادمة، سوف تكون مرحلة مراقبة وتدخل من قبل الطرف الامريكي والاطراف المرتبطة به ، لقيادة هذه التفاعلات باتجاه الانصباب في طاحونة المخطط الامريكي .

ولا شك في ان غياب موقف جدي وموحد لجميع القوى المعارضة للمخطط الامريكي سيسهل هذه العملية .

●

أبعاد التسوية الامبريالية في الخليج العربي :

تحركات محمومة للامبريالية والرجعية في المنطقة تكشف ابعاد المخطط المرسوم !

في اطار اجواء التسوية الامبريالية ، انعقد مجلس الدفاع العربي قبل مدة ، ولم تكن نتيجته في جوهر الامر الا دفع التسوية خطوة الى الامام ولكن هذه المرة من لبنان !

والملاحظ في هذه الايام انه بقدر ما تكتمل حلقات هذه التسوية (والتي يتم تنفيذها حلقة بعد اخرى) في منطقة الشرق الاوسط ، يحتدم الصراع في منطقة الخليج العربي ويزداد الهجوم الامبريالي شراسة ، اذ تتحرك كافة القوى الامبريالية من اجل اقتسام الخليج نفطيا وسياسيا ، ومن خلال الترابط بين احداث الشرق الاوسط والخليج تتضح لنا صورة الواقع الذي تفرضه هذه الاحداث المتشابكة وكون هذه المنطقة كلها هي واحدة فرض عليها التجزيء ...

لقد شهدت المنطقة كلها (الشرق الاوسط والخليج) تحركا سياسيا محموما وعلى مستوى عال رافقتها وتخللتها تحركات من نوع اخر، عسكري ودبلوماسي، دون ان يلقى عليها الضوء ..

ويمكن تحديد بدايات الحلقة الجديدة من المخطط منذ العدوان الاسرائيلي على جنوب لبنان ومحاولته احتلال كفرشوبا ، وبنفس الوقت صاحب ذلك نزول قوات ايرانية جديدة في عمان وبدء الحملة الكبرى الجديدة ضد الثورة هناك .

ولم يثر هذان الحدثان العالم العربي او بالاحرى لم تتوجه وسائل الاعلام الرسمية نحوهما كاخطر حدثين عن احتلال اجنبي لارض عربية .. بل توجه اغلب هذا الاعلام لتغطية زيارة الشاه للاردن ومصر والقروض المالية التي قدمها للبلدين .. وما هي الا ايام حتى اعقبه الملك فيصل بزيارة لسوريا ومصر مع مساعدات « محدودة » ووعود اكبر !

وبعد ذهاب مبعوثين وعودة اخرين بين دول « المواجهة » والسعودية وايران ودول الخليج الاخرى جاءت جولة كيسنجر الجديدة واحتمالات تحرك « التسوية » من جديد رغم الجمود الذي اصابها ، ولم تقتصر جولته على الشرق الاوسط بل ارادها ان تشمل الخليج العربي «لجمع المعلومات» كما صرح ذلك متحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية، وليس غريبا ان تجري احداث هنا وهناك مترافقة مع الطبخات التي تعد وراء الكواليس ، قد يعتبرها البعض مجرد مصادفة كاقالة العيني (رئيس وزراء اليمن الذي صرح للصياد بان سبب اقالته ناتج عن التدخل السعودي والامريكي في شؤون اليمن الداخلية !)

ثم جاءت زيارة ديفيد اينلز نائب وزير الخارجية البريطاني لبعض دول الخليج « للتعرف عن كثب ايضا على منطقة الخليج لكونها ذات اهمية بالغة لبريطانيا » وحيث اضاف اينلز هذا ان صداقة بلاده مع دول الخليج صمدت في وجه جميع التجارب !

ثم تتردد الاخبار عن الزيارة القادمة لقابوس الى الاردن وبعض دول المنطقة الاخرى ...

اذن يبدو واضحا ان هذا التحرك الامبريالي لا بد له من ركائز داخل المنطقة ككل واهمها ايران والسعودية ، وياتي كمرحلة اخرى من التنسيق البريطاني الامريكي حول المنطقة والذي برز اخيرا في «تأجير» قاعدة مصيرة الجوية البريطانية الى القوات الامريكية .. وهي كما قال احد الدبلوماسيين الامريكيين لمراسل وكالة الاسوشيتد برس : ان سياسة الحكومة الامريكية تهدف الى تاييد استمرار الدور الذي يلعبه البريطانيون هنا كما تهدف الى جعل العمانيين يعتمدون على قوات المنطقة كالايرانيين مثلا !! »

لقد جرت تحركات اخرى في الخليج العربي وهي اشارات للتعاون البريطاني الامريكي ضمن الخطة الجديدة ويمكن تحديد اهم تلك التحركات :

- **تجديد بريطانيا لالتزاماتها العسكرية نحو مسقط وتسليح جيش قابوس . ومنها تعيين ضابط بريطاني جديد لقيادة القوات القابوسية ...**
- **اعادة تاجير قاعدة « الجفير » البحرية في البحرين للقوات الامريكية .**
- **اتفاقات بين دبي وايران وبين ايران وقطر للتعاون في كافة المجالات ...**
- **توقيع اتفاقية تنظيم الملاحة عند مضيق هرمز (العماني) بين حكومة قابوس والشاه (التي تاتي في اعقاب اتفاق الجرف القاري السيء الصيت) .**
- **تكثيف الهجوم العسكري الايراني على المنطقة المحررة من ظفار .**
- **وصول هيلمز (رئيس الاستخبارات الامريكية) الى دول الخليج قبل اكثر من شهر .**
- **تاجير قاعدة « مصيرة » العمانية للقوات الامريكية .**
- **اتفاق عسكري قابوسي امريكي تتويجا لزيارة قابوس لامريكا ..**
- **ديفيد اينلز (نائب وزير خارجية بريطانيا) كشف في الكويت اخيرا عن وجود قوات لدولة الامارات في عمان !**
- **تحركات سعودية في منطقة الامارات والبحر الاحمر ..**
- **زيارات بعض قطع البحرية الامريكية لدول الخليج ومياهه .**

ويتضح من خلال مجريات الاحداث ان هنالك خطة امريكية يمكن تلخيصها في :

- اطلاق يد البحرية الامريكية والايرانية في الخليج وخاصة يد الاخيرة باعتبارها ، تشكل اكبر قوة اقليمية ضاربة في المنطقة ، لكون القوة المساعدة للقوة البحرية الامريكية المتواجدة بكثافة في المحيط الهندي .
- منع دخول الاساطيل الاوروبية الاخرى والسوفياتية واقتصار ذلك على الدول التي تقع على جانبي الخليج (الدول العربية لا تملك سلاحا بحريا يذكر) .
- تنسيق سعودي — ايراني في المنطقة (السعودية تهتم بالمنطقة الشمالية للخليج كالبحرين والكويت واتحاد الامارات .. وايران تهتم بالجزر وعمان).
- التركيز على منطقة باب المندب باعتبارها احد النقاط الاستراتيجية بين البحر الاحمر والخليج والمحيط الهندي ، وهذا يتم بتنسيق سعودي — ايراني — اسرائيلي .

ان الاوضاع القادمة في المنطقة سواء اكانت في الخليج او الشرق الاوسط تحمل نواة انفجارها فكل هذه التحركات الامبريالية تفرز تحركا جماهيريا نقيضها وان لم يكن باديا على السطح الا انه آخذ في النمو تدريجيا ..

ولاول مرة منذ عام ١٩٧٠ تحقق المقاومة الفلسطينية صمودا عظيما في الجنوب بالتلاحم مع الجماهير اللبنانية اثناء الهجوم الاسرائيلي الاخير على كفرشوبا وتصاعد الكفاح في الارض المحتلة .. ثم فشل الهجوم الايراني لاحتلال المنطقة الغربية من ظفار .. والضربات المتتالية للجيش الايراني وخسائره الكبيرة ثم تزايد الدعم الجماهيري العربي للثورة في عمان.. كل ذلك مؤشرات على هذا النهوض الجديد للجماهير.

محمود جواد

■

بيان تضامني مشترك بين الشعب العربي في عمان والشعب الايراني

في بيان مشترك وقعته كل من الجبهه الشعبيه لتحرير عمان وكل من المنظمات التقدميه الايرانيه ، فدائيي الشعب ، مجاهدي الشعب والجبهه الوطنيه الايرانيه .

تحدث البيان عن النضال الذي تخوضه شعوبنا العربيه والايرانيه ضد عدوها المشترك الامبرياليه والرجعيه التي تحاول ضرب الحركات الثوريه لشعوبنا وتصفيتها والامعان في اذلالها واستغلال ثرواتها وربطها بعجلة مخططاتها الاستعماريه ، وتنفيذا للاهداف الامبرياليه لجأت الاخيرة الى سلسلة من التدابير منعا لانفجار غضبة شعوبنا نفذت هذه التدابير في كل من عمان وايران مع تفاوت توقيت التنفيذ واشكاله ...

ثم تحدث البيان عن تجارب الشعوب في منطقتنا واستفادتها وتبنيها لطريق الكفاح المسلح بوصفه ارقى اشكال النضال لمواجهة العنف الرجعي بالعنف الثوري المنظم .

ويتحدث البيان المشترك عن اطماع نظام الشاه فيقول :

« اننا نؤكد على النوايا التوسعيه على حساب الارض العربيه والتي يبيتها الشاه ونظام حكمه ويجسدها بالغزو والاحتلال العسكري انما هي في حقيقتها اعمال عدوانيه من صنع هذا النظام الرجعي وحده وبايعاز من اسياده الامبرياليين في واشنطن ولندن وان الجماهير الايرانيه منها براء ، كما ولا يمكن بحال من الاحوال ان تؤثر هذه الاعمال العدوانيه على طبيعة العلاقات الاخويه والتاريخيه المتينة التي تربط الجماهير الايرانيه واشقائها العرب .

اننا ندرك جيدا ان الحرب العدوانية التي تشنها القوات الايرانية منذ ٢٠ — ١٢ — ١٩٧٣ ضد الشعب العربي في عمان وتصعيد هذه الحرب بشن حملات عسكريه واسعة مرارا على المنطقة الغربيه المحررة من اقليم ظفار بهدف الاجهاض على الثورة العمانيه وتوسيع رقعة الاحتلال العسكري الايراني للاراضي العمانيه والخيانة الوطنيه التي ارتكبها ... قابوس بفتح ابواب عمان على مصراعيها لاطماع النظام الشاهنشاهي ، كل ذلك جاء تنفيذا للستراتيجية الامبرياليه في المنطقه ، والذي معه ياتي الاعلان عن الاتفاقية الثلاثيه بين الولايات المتحده الامريكيه وبريطانيا وقابوس والفاشيه باستخدام جزيرة مصيرة ذات الموقع الستراتيجي الهام من قبل القوات الامريكيه منسجما مع التهديدات الامريكية باحتلال منابع البترول» ..

وبعد ان يتحدث البيان حول ضرورة مبادرة القوى التقدميه في المنطقه في النضال معا ضد هذه الاخطار ... يختتم البيان المشترك بالقول :

« اننا في الوقت الذي نعلن فيه عن ايماننا الكلي بالكفاح المسلح الذي تخوضه شعوبنا البطلة وسائر شعوب المنطقه وخاصه الشعب الفلسطيني البطل ضد الامبرياليه الصهيونيه والرجعيه نعلن عن ادانتنا للغزو الايراني المسلح لعمان والنوايا التوسعيه لنظام الشاه ... واعتداءاته المتكررة على الشعوب المناضله في المنطقه كما ونعلن عن شجبنا للمؤامرات الامبرياليه والرجعيه التي تحاك ضد اليمن الديمقراطيه والهادفة الى ضرب هذا النظام التقدمي والذي يشكل الخلفيه الصلبه للثورة في عمان » .

ايطاليا في حالة غليان :

الحزب الشيوعي : ايطاليا بحاجة الى الشيوعيين ولا مفر من المشاركة
الحزب الحاكم : السعي لعلاقات جديدة ولكن دون المشاركة في الحكم
الولايات المتحدة : خطة طوارئ اميركية لمنع وصول الشيوعيين

يكاد يصبح السؤال عما اذا كان الشيوعيون سيشاركون في الحكم في ايطاليا الى مجرد تساؤل عن متى تتقرر مشاركتهم هذه .فالرأي السائد في ايطاليا المضطربة اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا هو ان هذه المسالة مسالة وقت ليس الا ، لان نظام الحكم القائم قد يضطر الى التسليم العملي بان اشراك الحزب الشيوعي الايطالي في الحكم قد يكون افضل وسيلة لاكتساب بعض الامن له خاصة من بعد ما سمي بـ « التسوية التاريخية » التي اقترحها الحزب بهدف دخول الحكم .

بالطبع هذا لا يعني بان الطبقة الحاكمة الايطالية ستوجه « دعوة تاريخية ، وترحب بمشاركة الحزب الشيوعي في الحكم في وقت اقرب مما يتوقعه البعض من المراقبين السياسيين ، او ان مثل هذا التطور سيحمل السفينة الايطالية الى شاطىء الامان والاستقرار ، او ان الامبريالية الامريكية ستنظر بعين الرضى الى مثل هذه الخطوة تتحقق في ايطاليا الاطلسية ـ الامر الذي يؤشر الى انه في كلا الحالتين فان البضعة اشهر القادمة ستحمل تطورات سياسية مثيرة في هذا البلد الاطلسي الراسمالي ، الاكثر تاثرا بازمة الراسمالية المتفشية اليوم .

« التسوية التاريخية »

ان الاسابيع القليلة القادمة ستشهد استكمال استعدادات الحزب الشيوعي للمؤتمر الوطني ، الذي ينعقد في اواسط اذار القادم ، تحت شعار «ايطاليا تحتاج للشيوعيين» ، والذي يامل الحزب ان يكون مؤتمرا تاريخيا ، كما يامل بان تقبل ايطاليا بالشعار في النهاية ...

ومنذ سنوات عديدة والحزب الشيوعي الايطالي ، وهو اكبر حزب شيوعي في اوروبا الغربية ، يطالب بالمشاركة ويقول باستحالة حكم ايطاليا من دونه . وهو سيسعى في مؤتمره القادم الى الرد على السؤال عما اذا كان من الممكن « الحكم مع الشيوعيين ، » بان الامر ممكن وبسيط ـ خاصة من بعد التسوية التاريخية المقترحة منهم .

«والتسوية التاريخية» التي اقترحها السكرتير العام للحزب ازيكو بيرلنغير هي وثيقة بارزة ، اذ تتضمن اقتراحا لتحالف واسع بين الشيوعيين والكاثوليك ـ ويلعب فيه الاشتراكيون دورا مشاركا ثانويا برغم ان الاقتراح يشملهم رسميا . اما الفكرة الاساسية فهي ان يعمد هذا التحالف الحاكم، الشيوعي ـ الكاثوليكي ، الى تنفيذ الاصلاحات الاولية نفسها التي كان يطالب بها الاشتراكيون عشية تركهم الشيوعيين في اوائل الستينات، والانضمام الى التحالف الكاثوليكي ـ الاشتراكي الواسع الذي اعتبر انذاك « انفتاحا على اليسار » ، لم يدم طويلا كتحالف واسع بين اربعة احزاب .

ويقوم تفاؤل الحزب الشيوعي باحتمال تقبل الديمقراطيين المسيحيين مشاركة الشيوعيين لهم في الحكم ، على اساس ان الحزب الشيوعي يتمتع بقوة هائلة ، هي برايهم بمثابة « نصب تذكاري » للحزب الديمقراطي المسيحي الحاكم منذ تسعة وعشرين سنة ، يذكر بفشل حكوماته المتتالية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى اليوم ، والتي بلغ عددها ٣٢ حكومة !

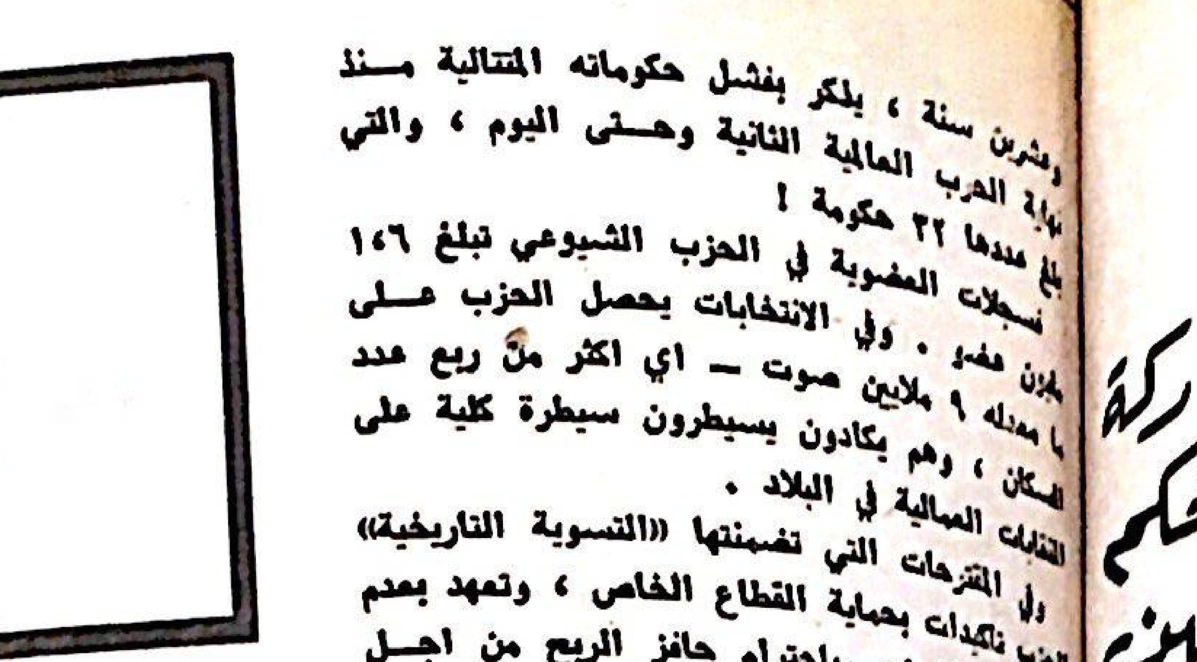
سجلات العضوية في الحزب الشيوعي تبلغ ١٤٦ مليون عضو . وفي الانتخابات يحصل الحزب على ما معدله ٩ ملايين صوت ـ اي اكثر من ربع عدد السكان ، وهم يكادون يسيطرون سيطرة كلية على النقابات العمالية في البلاد .

وفي المقترحات التي تضمنتها «التسوية التاريخية» للحزب تاكيدات بحماية القطاع الخاص ، وتعهد بعدم اجراء اية تاميمات وباحترام حافز الربح من اجل ابقاء الصناعة الايطالية في وضع القادر على المنافسة ، في الداخل وفي الخارج ، وبمعالجة الركود الاقتصادي باجراءات تبعد خطر البطالة عن مليوني نسمة في هذه السنة .

اما فيما يتعلق بالسياسة الخارجية ـ بعضوية ايطاليا في حلف شمال الاطلسي بالتحديد ـ فان الحزب الشيوعي قد تخلى عمليا عن موقفه السابق المناهض تقليديا لهذا الارتباط . فمن قبل ثلاث سنوات في اخر مؤتمر للحزب ، كان السكرتير العام برلنغير لا يزال يؤكد مشددا بانه « خطا فادح ان نتخلى عن مطالبنا الاساسية بانسحاب ايطاليا من التحالف الاطلسي ، وبانسحاب القواعد الامريكية من ايطاليا » . ولكنه اليوم من بعد مقترحات «التسوية التاريخية» ، فانه قد تراجع الى القول بان على ايطاليا ان تتجنب اية « خطوات من طرف واحد » ، يمكنها ان تخرب ميزان القوى الدولي القائم حاليا في اوروبا ـ ويفهم من ذلك قبولا من قيادة الحزب بتحالف ايطاليا الاطلسية في الوقت الحاضر ، على الاقل .

وترى القوى اليمينية في هذه « التسوية » الشيوعية مجرد تمهيد في مخطط الحزب الشيوعي الايطالي للتغلغل في الحكم وتقويض النظام القائم والترويج التدريجي لحزب الطبقة الحاكمة ـ الحزب الديمقراطي المسيحي ، الذي حكم ايطاليا ثلاثين سنة . ولهذا ، وعلى ضوء الاوضاع القائمة والقوة المتزايدة للحزب الشيوعي ، فان الحزب الحاكم يبحث عن طريقة « للتحاور » مع الشيوعيين مقابل رفضهم المستمر الى الان لمشاركة الشيوعيين في الحكم .وهم في هذه الرغبة بـ « التحاور » ينظرون بقلق الى الانتخابات الاتية المفروض ان تجري في انحاء ايطاليا في ايار او حزيران القادم . فهم يدركون انهم اذا ما استمروا في خسارة الانتخابات لصالح الشيوعيين فان نظام الحكم القائم في البلاد لا بد وان يتغير .

في الماضي كان هذا الحزب الديمقراطي المسيحي مدعوما من الكنيسة الكاثوليكية ، يحصل على ٤٠٪ من الاصوات في انتخابات تلو الاخرى . وقد سيطر دائما على الحكومات الائتلافية التي تتابعت في الحكم . ولكن في شهر ايار الماضي جاء النذير ببداية سقوطه عندما مني بهزيمة كبيرة في الاستفتاء الذي احبط محاولاتهم بالغاء قانون الطلاق الذي كان قد اقر في سنة ١٩٧٠ . وقد فشل الحزب في قراءة الصحيحة ، لنتيجة ذلك الاستفتاء ،وفهم التحولات الاخيرة الهامة في المجتمع الايطالي . وهم ما يزالون يمعنون في هذا التجاهل ، بينما يقوى اليسار الايطالي من جهة ويقوى التيار الفاشي الجديد من جهة اخرى .


خطة طوارىء امريكية ...

خطة طوارىء امريكية :

وقد نجح الحزب الحاكم الى الان في منع مشاركة الحزب الشيوعي في الحكم باللجوء الى التهويل الابتزازي بان مثل هذا التطور قد يؤدي الى ردة فعل تحمل خطر انقلاب عسكري ونشوء حكم ديكتاتوري في البلاد ، ومشيرا الى النمو البارز للمنظمات الفاشية الجديدة الناشطة في البلاد . وفي الواقع فان مثل هذا الخطر غير مستبعد كليا هناك. بل ان لدى الولايات المتحدة خطة طوارىء للرد على احتمال وصول الشيوعيين الى الحكم في ايطاليا الاطلسية . وفي عددها الصادر في ١٢ شباط الجاري نشرت صحيفة « نيويورك تايمز » الامريكية ، بعض المعلومات عن هذه الخطة ، وعن الدور الذي طالما قامت به وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية ضد قوى اليسار في ايطاليا . واذا كانت هناك غاية رسمية امريكية من وراء نشر مثل هذه المعلومات في هذا الظرف بالذات الذي تتزايد فيه احتمالات مشاركة الحزب الشيوعي الايطالي في الحكم ويتاكد فيه عجز نظام الحكم القائم عن معالجة الازمة الاقتصادية والسياسية المزمنة والمتفاقمة في ايطاليا ، ليكون هذا بمثابة تهديد غير مباشر ، الا ان هذا لا يفقد هذه المعلومات اهميتها على اية حال .

فقد نشرت وزارة الخارجية الامريكية في الاسبوع الماضي وثائق تظهر ان الرئيس ترومان في سنة ١٩٤٨، وفي خضم قلق امريكي من احتمال استيلاء الشيوعيين على الحكم في ايطاليا ، قد وافق على «توصية سرية للغاية» تقول بوجوب ان تلجا الولايات المتحدة الى الاستخدام الكامل لقواها السياسية والاقتصادية والعسكرية اذا ما فرضت الضرورة لمنع مثل هذا الاحتمال !

وتقول « نيويورك تايمز » بان الجزء الاخير حول « العلاقات الخارجية للولايات المتحدة » ـ اوروبا الغربية سنة ١٩٤٨ ـ يتضمن تقارير سرية جدا كانت مصممة لمساعدة حكومة غاسبيري اليمينية في دحر الشيوعيين في انتخابات سنة ١٩٤٨ . وبرغم ان السي . اي . اي . وكانت قد انشئت حديثا انذاك ،قد كلفت بمهمات من قبل مجلس الامن القومي الامريكي لتلك الغاية ، الا ان هذه التقارير المنشورة لم تجرء على ذكرها . واشارت الصحيفة الى وجود مقاطع عدة محذوفة ـ مراقبة ـ في هذه التقارير التي نشرتها الوزارة ، ربما كانت هي المتعلقة بالعمليات السرية لعملاء الاستخبارات الامريكية في ايطاليا . وعلى سبيل المثال فان تقرير لمجلس الامن القومي بتاريخ ١٠ شباط ، ١٩٤٨ ، تضمن ثماني توصيات عمل محدودة . والتوصية الخامسة تنتهي بمقطع مراقب ـ محذوف . اذ جاء فيها « محاربة الدعاية الشيوعية محاربة ناشطة في ايطاليا ببرنامج معلومات امريكي فعال وبكافة الوسائل العملية الاخرى ... » (!)

وفي تقرير اخر بتاريخ ٨ اذار ، ١٩٤٨ ، جاءت توصية تقول : « واصلوا المساعي من اجل سلخ اليسار الاشتراكي الايطالي عن الشيوعيين » ، وقد ارفقت بتوصية اخرى تدعو الى مواصلة دعم الديمقراطيين المسيحيين وغيرهم من الاحزاب المختارة المعادية للشيوعية ... » (!)

اكثر من ذلك ، نشرت مجلة « فورين اميز » الامريكية مقالا لهاري روزنسكه ، وهو عميل سابق في السي. اي. اي. كتب فيه يقول : « بان مجلس الامن القومي وقد دفعه استيلاء الشيوعيون على الحكم في تشيكوسلوفاكيا والازمة الايطالية في سنة ١٩٤٨ ، اسند الى وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية مسؤولية القيام بعمليات نفسية وسياسية واقتصادية وحربية غير تقليدية » ضد الشيوعيين الايطاليين .

ومن الواضح للمراقب العادي ، بان نشر هذه الوثائق الامريكية في هذا الوقت ، امر متعمد من واشنطن . فالوضع في ايطاليا لا يمكن ان يستمر كما هو عليه الان ، ولا يمكن للحزب الحاكم مواصلة تجاهل التحولات الهامة في المجتمع الايطالي ، ومع مشاركة الحزب الشيوعي بحجم تمثيله الضخم ، بينما تتقلص مواطىء اقدامه باضطراد . واذا كانت فكرة انشاء علاقة جديدة بين المؤسسة الايطالية القائمة والحزب الشيوعي ـ لا تصل الى حد اشراك الشيوعيين في الحكم ـ هي الفكرة السياسية السائدة هذه السنة في ايطاليا ، فان الشعور السائد هو ان ايطاليا في كلا الحالين ستشهد في المستقبل القريب احداثا سياسية هامة لان الحكم المشلول القائم عاجز عن تسكين الغليان السياسي والاقتصادي والاجتماعي الجاري حاليا في البلاد .

●

الاضطرابات العمالية اصبحت ظاهرة يومية

احصائيات اقتصادية: الازمة الرأسمالية تتفاقم

لا تزال الصحف الغربية تطلع على القاريء يوميا بجملة من الانباء المتعلقة بالازمة الاقتصادية ـ المالية المتفاقمةالتي تضرب في البلدان الرأسمالية الرئيسية في العالم . اذ لا يمر يوم واحد من دون انباء عن اضرابات عمال واصحاب المهن عن نسبة التضخم المتزايد فيها ، وعن مسلسل الافلاسات التي تعلن فيها .

في الاسبوع الماضي وحده نطالع الانباء عن اضرابات عمال التعدين في المانيا الغربية ، عن مسلسل الاضرابات في ايطاليا ، وكان اخرها اضراب القضاة ، الاول من نوعه فيها ، من اجل رفع اجورهم ، وعن الاضرابات في اسبانيا ، التيوصلت الى اضراب العاملين في المسرح ، وعن الافلاسات في هولندة التي وصل عددها في اخر سنة ١٩٧٤ الى ٢١٥٥ عملية اعلان افلاس ، اي بزيادة ٢٤ بالمائة عن سنة ١٩٧٣ !

في الواقع شهدت السنة الماضية تفاقم الازمة الاقتصادية ـ المالية في بلدان العالم الراسمالي الرئيسية ، برغم «الاجراءات غير العادية» لمكافحة التضخم ، « والبرامج الاقتصادية الجديدة » التي وضعتها حكومات هذه البلدان بهدف اجتياز الازمة، بالامعان في نقل اعبائها الى كاهل الطبقات الكادحة في بلدانها .

وقد اصابت حمى الازمة الراسمالية الاقتصاد الامريكي الراسمالي الذي يعترف المسؤولون فيه بانه لا يعيش ظروف تضخم فحسب ، بل ظروف



تداعي اقتصادي . فقد انخفض الانتاج الصناعي مجددا بنسبة ٢،٣ بالمائة في شهر تشرين الثاني الماضي ، بعدما كان قد انخفض في الشهر نفسه من سنة ١٩٧٣ بنسبة ٤،٣ بالمائة . وقد اصابت الازمة بصورة خاصة ، صناعات البناء والسيارات والزجاج والمطاط والتعدين وغيرها ، الامر الذيدفع نائب رئيس مصرف « فيرست ناشونال سيتي بنك »» الى القول بان « التداعي في الاقتصاد الامريكي قد اصبح حقيقة واقعة . »

فالتضخم قد تجاوز حدود النسبة ١٢ بالمائة ،بينما العجز المالي خلال الـ ٢٤ سنة الاخيرة قد فاق ١٥٠ بليون دولار . وقد وصلت قيمة دين الولايات المتحدة القومي ، الى الرقم الخيالي البالغ ٣ تريليون دولار ـ والتريليون رقم مؤلف من واحد والى يمينه ١٢ صفرا !

وتصف الصحافة الامريكية الاقتصاد الامريكي على انه « اقتصاد الديون » . وقد اصبح الدولار رمزا للوهن الاقتصادي للولايات المتحدة ، لان القيمة الحقيقية للدولار بعد تخفيضه مرتين رسميا ، قد انخفضت ست مرات عمليا ، في الاسواق المالية .

اما بريطانيا ، « مريض اوروبا » ، فقد دخلت العام الجديد وهي اضعف مما كانت عليه في اي وقت من الاوقات ، بسبب الازمة . ففي الاشهر العشرة الاولى من السنة الماضية ، انخفض الانتاج الصناعي بنسبة ٢ بالمائة بالمقارنة مع الفترة نفسها من سنة ١٩٧٣ . وكان اكثر تدني في الانتاج ، في قطاعات هامة من الاقتصاد البريطاني ، مثل صناعة الفولاذ والسيارات والبناء والغزل والنسيج . بل وان ٥٦ بالمائةمن الشركات لا تعمل بطاقتها الانتاجية الكاملة . وان عدد الافلاسات خلال الاشهر الستة الاولى من السنة الماضية ، قد ازدادت بنسبة ٢٥ بالمائة ، عما كان عليه في الفترة نفسها من سنة ١٩٧٣ ـ هذا بالاضافة الى كون الاقتصاد البريطاني يعيش تحت التضخم المتفاقم والعجز المالي الثقيل . ففي خلال الاشهر العشرة الاولى من السنة الماضية، اصبح العجز في ميزان المدفوعات اكبر بضعفين عما كان عليه العجز عن كامل سنة ١٩٧٣ ، بينما وصل التضخم الى ما نسبته ٢٠ بالمائة . اما ديون بريطانيا الخارجية فقد زادت عن ٥،٥ بلا[...] استرليني !

وبرغم الدعاية في البدء ، عن كون الا[...] الالماني الغربي ، الاقتصاد الذي حافظ [...] استقراره في اوروبا الغربية المريضة ، الا ان [...] الاقتصاد يواجه بدوره مشاكل كبيرة بسبب الازمة [...] الراسمالية . فقد انخفضت نسبة النمو التصا[...] في السنة الماضية ٤،٨ بالمائة ، بالمقارنة مع سنة [...] ١٩٧٣ . كما ان عدد الافلاسات قد ازداد بنسبة [...] بالمائة في الاشهر التسعة الاولى من السنة الما[...] بالمقارنة مع الفترة نفسها من سنة ١٩٧٣ .

وتتضح اكثر فاكثر ظواهر الازمة في كل من [...] وايطاليا وفرنسا . ففي السنة الماضية كر[...] ايطاليا الرقم القياسي في نسبة التضخم بين الب[...] الاعضاء في السوق الاوروبية المشتركة ، و[...] وصلت الى ٢٥،٧ بالمائة . وتعيش ايطاليا [...] اعباء ديونها الخارجية الضخمة والتي وصلت [...] حدود ١٢،٥ بليون دولار . بينما انخفض مع[...] الانتاج القومي في اليابان بنسبة ٢،٩ بالمائة بالمـ[...] مع سنة ١٩٧٣ ، بينما نسبة النمو في الاقـ[...] الفرنسي قد وصلت الى ادنى مستوى خلال الـ[...] عشر سنة الاخيرة ...

في الواقع شهدت بداية السبعينات بدء زوال [...] الاستقرار النسبي الذي حققته الراسمالية الاحتـ[...] خلال الستينات عندما راحت تتطور بانتظام نسبي [...] بعد ازمات سنوات ١٩٥٢ ـ ١٩٥٣ و ١٩٥٧ [...] ١٩٥٨ . وقد راحت الدلائل الاولى على ازمة [...] اخرى ، بل وعلى ازمة عامة اكثر حدة ، [...] اكثر فاكثر مع نهاية الستينات . ومع مرور الوقـ[...] راحت التناقضات في النظام الراسمالي تزداد [...] وراحت الازمة الراسمالية تزداد تفاقما مـ[...] توقف وحتى سنة ١٩٧٤ ، ومن دون ان تبرز [...]

[...] بشاكل افضل لما سيكون عليه حال البلدان الراسمالية الرئيسية في هذه السنة الجديدة .

ولعل من ابرز المؤشرات على التداعي المنتظملهذا النظام الانهيار العملي لاتفاقية (بريتون وودز) التي وضعت الدولار في قمة السلطة . اذ هناك منذ ذلك الوقت سلسلة لا تنتهي من الاضطرابات المالية ومن عمليات تخفيض قيمة الدولار والعملات الاخرى ، ترافق عملية التضخم المتفاقم باستمرار .

وقد تميزت السنة المنصرمة ١٩٧٤ ، بالتضخم المالي والبطالة الصاعدة والانهيار في الانتاج وفي وتاثر النمو ، وعدم الاستقرار في الاسواق ، والعجز في موازين المدفوعات والموازين التجارية للعديد من البلدان الراسمالية ، رافقتها التناقضات داخل هذا المعسكر الراسمالي الامبريالي .

ان العالم الراسمالي يعاني اليوم من التضخم والكساد الاقتصادي ، والذي يتركز في الولايات المتحدة . وكل الدلائل تشير الى ان هذا العالم يواجه ازمة اقتصادية واسعة النطاق . ولعل افصح تعبير عن هذه الازمة الراسمالية التي وصلت الى مستوى اكثر حدة في السنة الماضية ما ورد على لسان روبرت ماكنمارا في اجتماع للبنك الدولي عقد في تشرين الاول الماضي ، عندما قال : « لقد تميزت ساحة العالم الاقتصادية باضطرابات متزايدة خلال الاثني عشر شهرا التي انقضت على لقائنا فينيروبي. قد حدثت تغيرات في حجم كان يحدث في السابق ، فقط بسبب حروب كبيرة وحالات ركود اقتصادية . قد برزت مشاكل جديدة ، اما تلك القائمة ، فقد ازدادت حدة ، والاثار المتراكمة للاحداث قد اثرت على كل واحدة من البلدان الممثلة هنا » . لقد كانت تلك ماكنمارا ، الايجاز المعبر للازمات المالية والتجارية وغيرها التي اقضت مضجع هذا العالم الراسمالي في سنة ١٩٧٤ ، وما تزال تفعل .

المحيط الهندي: مصدر الخطر!؟

● يستعجل البنتاغون بناء المنشـ[...] العسكرية في جزيرة دييغو غارسيا في المـ[...] الهندي ، وهي منشآت ستوحد في شبـ[...] واحدة ، قواعد عديدة منتشرة من سوا[...] استراليا حتى افريقيا ، في الوقت الـ[...] تستمر فيه تحركات القطع البحرية الامر[...] في مياه المحيط ، مهددة امن واستقلال البـ[...] العربية في الخليج وبلدان اسيوية اخرى [...]

وترافق هذه العملية حملة اعلامية [...] الاستعدادات ، والتحركات العسكر[...] الامريكية ، بمزاعم حول توغل البحر[...] السوفياتية في المحيط الهندي ، والتهو[...] بوجود « خطر روسي » مزعوم ...

وهذه المزاعم التضليلية للتستر على النو[...] العدوانية للامبريالية الامريكية تستو[...] ملاحظتين :

الاولى ، ان الولايات المتحدة قد سحـ[...] [...]علا قواتها النظامية من الهند ـ الصينية بموجب اتفاقية باريس لسنة ١٩٧٣ . ولكن توجد في المناطق المجاورة للقارة الاسيوية ، وفي حوض المحيط الهندي قواعد امريكية عديدة تتواجد فيها بصورة دائمة قوات امريكية تزيد عن ١٩٠ الف جندي وضابط ، حسب ما ذكرته مجلة « يواس نيوز اند وورلد ريبورت » الامريكية ... وهذه القوات المرابطة في هذه القواعد في الشرق الاقصى تعمل كاداة للضغط الابتزازي على البلدان الاسيوية .

والثانية ، ان الحديث التهويلي المتواصل عن الخطر توغل البحرية السوفياتية في المحيط الهندي ، تدحضه حقيقة قائمة هي امتلاك الدول الغربية ، قاعدة في المحيط الهندي ، بينما ليس لدى الاتحاد السوفياتي قاعدة واحدة فيه ... (!)

بريطانيا تواصل تخفيض نفقاتها العسكرية والبنتاغون يستعد لتسلم الارث

● قررت الحكومة البريطانية تخفيض النفقات الحربية المخصصة للعشر سنوات القادمة ، الى ٤،٧ مليار ليرة استرلينية . وكان قد اعلن ذلك روي ميسون وزير الدفاع في مجلس العموم البريطاني . واذا كانت رغبة الحكومة العمالية بتخفيض الالتزامات العسكرية في شرقي السويس تعود الى سنة ١٩٦٨ ، الا ان الازمات الاقتصادية التي تعصف ببريطانيا اليوم هي التي دفعت الحكومة الى زيادة تخفيض نفقاتها العسكرية .

وسوف يتم التخفيض الاساسي للالتزامات العسكرية البريطانية في الخارج، على اساس سحب القوات من جنوب شرقي اسيا . ولكن الانسحاب لن يكون كاملا ، اذ ستحتفظ بريطانيا بفرقة من السلاح الجوي ، للابقاء على مساهمتها في الاتفاقية العسكرية المعقودة بينها وبين استراليا وماليزيا وسنغافورة ونيوزيلنده ، كما ستبقى الحامية البريطانية في هونغ كونغ ، بينما تغادر القوات البريطانية جزيرة هان في المحيط الهندي، وجزيرة موريكي .

وتنوي بريطانيا عدم تقديم قواتها المسلحة لحلف جنوب شرقي اسيا ولحلف المعاهدة المركزية (حلف السنتو) ، ولكن مع المحافظة على عضويتها في هذين الحلفين في الوقت نفسه ، وبذلك يكون هذا الحد من التزامات بريطانيا العسكرية في المنطقة يعني استمرار عملية تاكل البنى العسكرية التي اقامتها القوى الاستعمارية والامبريالية . واذا كانت هذه القوى تواصل الاحتفاظ الى حد ما ، بهذه القواعد التي هي من مخلفات الحرب الباردة، فانها تحتفظ بها في الواقع لتكون الماكينة العسكرية المؤهلة للتحرك والاستخدام عند « الحاجة »، لتهديد استقلال وامن البلدان الاسيوية . وقد اظهرت المناورات الاخيرة لقوات حلف السنتو البحرية ، الاكثر ضخامة في تاريخه ، بان هذا الحلف الذي كان قد انهار عمليا من قبل ، قد استخدم من جديد لاستعراض القوة العسكرية في منطقة المحيط الهندي والخليج العربي التي تسعى الولايات المتحدة وحلفاءها احكام السيطرة الامبريالية عليها .

اما فيما يتعلق بالقاعدة البريطانية في افريقيا الجنوبية ، فان الحكومة البريطانية ضمن برنامج الحد من نفقاتها العسكرية ، قد اعربت عن نيتها في البدء باجراء محادثات مع نظام الحكم العنصري الابيض في بريتوريا من اجل ابطال معاهدة سيمونستاون التي تتضمن التعاون المشترك العسكري والحربي بينهما. وقد بدت للوهلة الاولى بانها قد استسلمت لارادة بلدان الكومونولث البريطاني ، الافرو ـ اسيوية ، التي طالما ناضلت ضد هذه الاتفاقية ، وسعت من اجل وقف المساعدات لنظام الحكم العنصري الابيض في جنوب افريقيا . ولكن الامر ليس كذلك في الواقع فالعوامل الداخلية البريطانية التي استوجبت عقد نية الحكومة بتخفيض الانفاق العسكري البريطاني ، هي نفسها التي تحرك لندن تجاه اتفاقية سيمونستاون ، وان كانت لندن تسعى لتسكين نقمة الافريقيين بمحاولة اضفاء الطابع المبدئي على تحركها هذا .

ان اية مراجعة او ابطال لاتفاقية سيمونستاون لن تعني في هذه المرحلة القادمة اكثر من عملية وراثة ، تتحول بموجبها الاتفاقية العسكرية بين لندن وبريتوريا الى اتفاقية بين بريتوريا والولايات المتحدة او الحلف الاطلسي . ففي حال قرار لندن بعدم استخدام القاعدة في سيمونستاون ، لا توجد اية ضمانة من ان تستخدمها قوات حلف الاطلسي .

وعملية الوراثة هذه في صالح نظام الحكم العنصري الابيض في بريتوريا الذي يدرك جيدا ويستعد لنمو نضالات حركة التحرير الافريقية في افريقيا الجنوبية ، ضده وضد نظام الاقلية البيضاء العنصري في زيمبابوي (روديسيا) . ففي المجابهة القادمة ، وباحتلال حلف الاطلسي ككتلة او باحتلال البنتاغون وحده موطيء قدم الاستعمار البريطاني العجوز ، فان فرص بريتوريا بتحصيل مساعدات مضاعفة ستكون اكثر . وليس سرا ان الحلف الاطلسي بالقيادة العملية للولايات المتحدة ، ينظر بنهم الى فرصة استخدام قاعدة سيمونستاون الحيوية الموقع ، لنشاطاته العسكرية المضادة في جنوب المحيط الاطلسي والمحيط الهندي .

ومن غير المجدي في الواقع طرح السؤال عما اذا كانت بريطانيا ستفتح الطريق ـ بانسحابها من سيمونستاون ـ امام تغلغل الاساطيل الحربية لحلف شمال الاطلسي في المحيط الهندي . فهذه الامكانية التي تهدد مصالح واستقلال وامن البلدان الساحلية ، وحركات التحرر الوطني في هذه المنطقة ، امكانية قائمة . وبريطانيا التي ترغب في اعادة النظر باتفاقية سيمونستاون مع جنوب افريقيا العنصرية ، هي نفسها التي سمحت للولايات المتحدة بانشاء قاعدة عسكرية بحرية في جزيرة دييغو غارسيا في المحيط الهندي . وهي قد اتخذت هذا القرار رسميا برغم احتجاج ومعارضة البلدان الافرو ـ اسيوية ، ومن بينها تلك الاعضاء في « الكومنولث البريطاني » ، والتي تطالب باعلان المحيط الهندي منطقة سلام وبالغاء جميع القواعد الاجنبية هناك .

اكثر من ذلك ، فقد حرصت لندن على تكرار ولائها لحلف شمال الاطلسي الذي وصفه وزير دفاعها بانه « محور امن » بريطانيا . وتكرار اعلان الولاء لا يمكن ان يفهم منه الا ان اية قرارات تتخذها بريطانيا كقوة استعمارية قديمة تنتمي للمعسكر الامبريالي لا يمكن ان تتم بمعزل عن الولايات المتحدة، ومن دون ما يسمى بمسالة « ملء الفراغ » البريطاني بالوجود الامريكي .

برامج سينمائية عربية - اسرائيلية في شبكة تلفزيون اميركية !



شبكة التلفزيون الثقافي في الولايات المتحدة دبليو.جي.بي.اتش ، افتتحت مساء الاربعاء ٥ — ٢ — ١٩٧٥ سلسلة برامج عن الاسرائيليين والعرب . ولقد صورت البرامج في اسرائيل وفي بعض البلدان العربية ، وستعرض في اسرائيل والاردن ومصر ، وربما في بعض البلدان الاخرى في الشرق الاوسط ايضا .

بدا اعداد البرامج قبل عام ، والتصوير قبل نصف عام ، وصورها في اسرائيل ((تسفي دورنر)) وفي البلدان العربية الصحافي المصري ((محمد سلماوي)) . وقام المصوران باعداد العمل في جنيف

ويعالج البرنامج الاول العائلات الاسرائيليه والمصرية التي فقدت ابناءها في حرب يوم الغفران . والغايه هي ان تساعد سلسلة البرامج هذه على رفع الحواجز بين الاسرائيليين والعرب .

في الوقت الذي يتدارس السينمائيون الشبان العرب كافة الظروف التجاريةالتي تحيط بهم ويسعون لوضع اسس لسينما سياسية بديلة ، ثورية وسياسية تستفيد السينما المضادة من الامكانات الموضوعية تحت تصرفها ، لتشويه حركة التحرر الوطني العربية ولضرب الحركة المسلحة والثورة الفلسطينية التي حركت الصراع في المنطقة ،وشكلت ظاهرة ثورية متقدمة .

اذا ما رجعنا نحو اعوام الثلاثينات نتذكر بان الصهاينة الثلاثة (مترو — جولدين — ماير —) قد بعثوا بمندوبهم الى مصر ليسهم في دفع سينما الاحتكار الى مواقع افضل لخدمة الفكر الراسمالي وخدمة الحركة الصهيونية ضمنها ، من خلال تصوير اشرطة روائية طويلة تعتمد على موضوعات تفسر الواقع تفسيرات لا تمت الى الواقع وحركته باية صلة — افلام مبنية على الصدفة ، تحكيم القدر في حل مشاكل الانسان والمجتمع .. هذه الافلام تخلق حالات من اليأس والخنوع ، وحالات من الاستمالة العاطفية .

هذه البعثة الهوليودية ربطت الانتاج السينمائي بالسيولة النقدية للمصارف ، وصار بنك مصر وغيره من المصارف والبنوك الكبيرة بنشيء ستوديوهات للسينما لانتاج هذه الافلام ، والى جانبه تاسست شركات مماثلة للتوزيع للاستفادة من السوق العربية للغرض السياسي والتجاري نفسه . ولم تكن هذه البعثة سوى جانب واحد من جوانب عدة من حركة ثقافية مدروسة .

وتطورت حركة الفيلم التجاري ، وسياسة الاحتكار في السينما وكثرت كمية الانتاجات السينمائية وتبلورت نوعيتها نحو ذات الاتجاه المعتاد لتطلعات الجماهير ... ولم تستطع السينما في تلك الوقتان تلعب دورها المطلوب في الحركات الوطنية في المنطقة، في حين كانت سينما العدو تتدارس المراحل التي خطط لها منذ مؤتمر بال الصهيوني عام ١٨٩٧ حتى فترة الاربعينات : فلقد انتهت الفترة الاولى عام ١٩١٧ (وعد بلفور) ، وامتدت الفترة الثانية حتى تنفيذ الوعد عام ١٩٤٨ ، واعتبرت الفترة الثا[لثة] بعد عام ١٩٤٨ تدارس فيها العدو وضع السـ[ـينما] وامكانية الاستفادة منها ليقفوقفة جديدة عام ١٩٥٦

في هذه الفترة كانت بداية نشوء مؤسسات القطا[ع] العام العربية حيث انشيء اول قطاع سينمائي عا[م] في مصر ..

ولكن هل استطاع القطاع العام من ان يلعب دوره في السينما الجديدة ؟

ان وضع مؤسسات القطاع العام العربية ضمن طبيعة تكوينها البورجوازي الصغير ، بقيت تنتج افلاما تفتقد الرؤية العلمية للواقع وللاحداث ، ولم تستطع الحركات السينمائية الشابة من انتاج الاشرطة المعبرة عن طموح الجماهير .

بقيت هيمنة النتاجات الرؤية هي السائدة حتى هذه الفترة ، وكان مسؤولو الاعلام الصهاينة قد عقدوا اجتماعا رفعوا خلاله ميزانية الانتاج السينمائي واقروا تطوير الانتاج السينمائي الوثائقي وزيادة كميته ونشره على اوسع نطاق .

ولعل حرب حزيران ١٩٦٧ ، قد وضعت السينمائيين العرب في حالة جديدة ، بحثوا مع انفسهم كافة الاوضاع الانتاجية وامكانياتها ، ضمن الحالة المؤقتة لمؤسسات القطاع العام ، فانتجت جملة من الاشرطة التي تحدثت عن القضية الفلسطينية وعن حركة المقاومة الفلسطينية . ولكن قدرة الشركات الكبيرة في هوليود والواقعة تحت هيمنة الرساميل الصهيونية كانت اكبر من التحرك السينمائي الشاب ، يساعدها في ذلك طبيعة الانظمة العربية . فنشاهد ، خلال تدفق حركة المقاومة الفلسطينية وصول بعثات سينمائية وتلفزيونية تصور الواقع الفلسطيني وتصورحركة المقاومة الفلسطينية لتعمل منها افلاما مضادة ، من خلال قلب الحقائق وتشويهها ،وبرزت اكثر ما برزت في هذه الافلام ... بحالة اليهود ووقوعهم تحت الاضطهاد ... في الاربعينات لنشاهد من خلال كثافة المشاهد ... المأساة التي عاني منها اليهود ، بحيث تتلاشى ... حالة الفلسطينيين في المخيمات !

... هذه الدراسة المخطط لها ، وفحص نشر الافلام على اوسع نطاق قد لعب دوره في استقطاب الراي العام العالمي ، وان كان ذلك بشكل نسبي ! الا انه ... اثر تاثيرا غير عادي على المواطن الاوروبي الاميركي .

واليوم خلال فترة المفاوضات ، وخطط التسوية ... الخطة السينمائية الجديدة التي تتحرك على ...

... الاول :

... ما نشرناه في العدد السابق من قيام العدو ... الفيلم السينمائي العربي الذي يتحدث عن القضية الفلسطينية ، لمعرفة ابعاد تفكيرنا ومدى ... لهذا الواقع السياسي ، لامكان انتاج افلام ... لهذه الرؤية .

... الثاني :

التحرك المشترك وامكاناته على صعيد ما يسمى ... العربي — الاسرائيلي . وما قيام شبكة التلفزيون الثقافي بالولايات المتحدة من تقديم البرنامج ... عن المأساة العائليةالتيعانى منها الشعب العربي واليهودي !! نتيجة حرب تشرين الى دعوة ... انسانية في ظاهرها لتهيئة الراي العام حول ... جنيف وتلاحظ مسألة هامة في الخبر المنشور في ... المقال بان الاعداد لهذه البرامج قد جرى ... وبوشر بالتصوير قبل نصف عام ، واسهم في ... مصور امريكي في داخل اسرائيل ، وللبلدان العربية مصور من مصر .

... الاعداد وغيره مما لم نطلع عليه ؟ وقد ... به الاخبار قريبا ، يوضح استمرار التحرك ... للعدو ، ودور السينما الامريكية فيه .

... لن نتساءل ..

... ما هو دور السينما العربية الثورية ازاء هذا ... التحرك !

... ما هو دور مؤسسات القطاع العام ازاء هذه ... السينما المضادة !

السينما العربية الثورية ، متمثلة في شبابها ... يرفعون شعار تسخير هذه الاداة لصالح الثورة ... العربية ، تصطدم بظروف قاسية وقاهرة ، وهم ضمن مؤسسات القطاع العام العربية غير قادرين عن تنفيذ ... عبر السينما لسبب بسيط جدا هو ان اغلب ... المؤسسات هي بطبيعتها في خط التسوية وليست ... الرفض

... التجمع السينمائي هو الفرصة الوحيدة امام السينمائيين العرب .ولعل سينما المقاومة الفلسطينية ... الثورية هي ايضا فرصة تستطيع ان ... دورها الفعال في هذا المضمار

... سينما ثورية تدعو السينمائيين العرب ... مراتبهم في هذه المرحلة الدقيقة من حياتنا .

●

"اللوتس" .. لفلسطين .. للاتحاد السوفياتي .. لتركيا .. ولمصر ..

انعقد في (مانيلا) عاصمة الفيلبين ، مؤتمر الرابع لاتحاد كتاب اسيا وافريقيا . وقد ارتأت الحكومه ان يكون هذا المهرجان برعايتها . وحضرت وفود تمثل مختلف الاقطار من بينها الوفد الفلسطيني الذي تمثل بمعين بسيسو اني كنفاني، محمود درويش .

ولقد منحت جائزة (اللوتس) لعام ١٩٧٤ الى كل من غسان كنفاني — كمال ناصر — فلسطين) و (يوسف السباعي — مصر) !! و (اناتولي سوفرونوف — الاتحاد السوفياتي) و (عزيز نسين — تركيا) .

وقد تسلمت (اني كنفاني) زوجة الشهيد الجائزة نيابة عن الشهيدين غسان كنفاني وكمال ناصر .

في المهرجان برز الوجه الفلسطيني ، لما يمثله الادب الفلسطيني من موقع ثوري مناهض للامبريالية وشتى اشكال التسلط والاضطهاد .وقد اتخذ المؤتمر قرارا بتاييد كفاح الشعب الفلسطيني وحقوقه العادلة .

ومما يجدر ذكره ان القوى التقدمية في الفلبين كانت تقوم بتظاهرات احتجاج ضد الولايات المتحدة واسرائيل على الرغم من تبني نظام ماركوس للمهرجان في محاولة دعائية محددة . وكانت هذه التظاهرات بمثابة تاييد شعبي للحركات الثورية ، على الرغم من القمع البوليسي والاحكام العرفية في الفلبين .

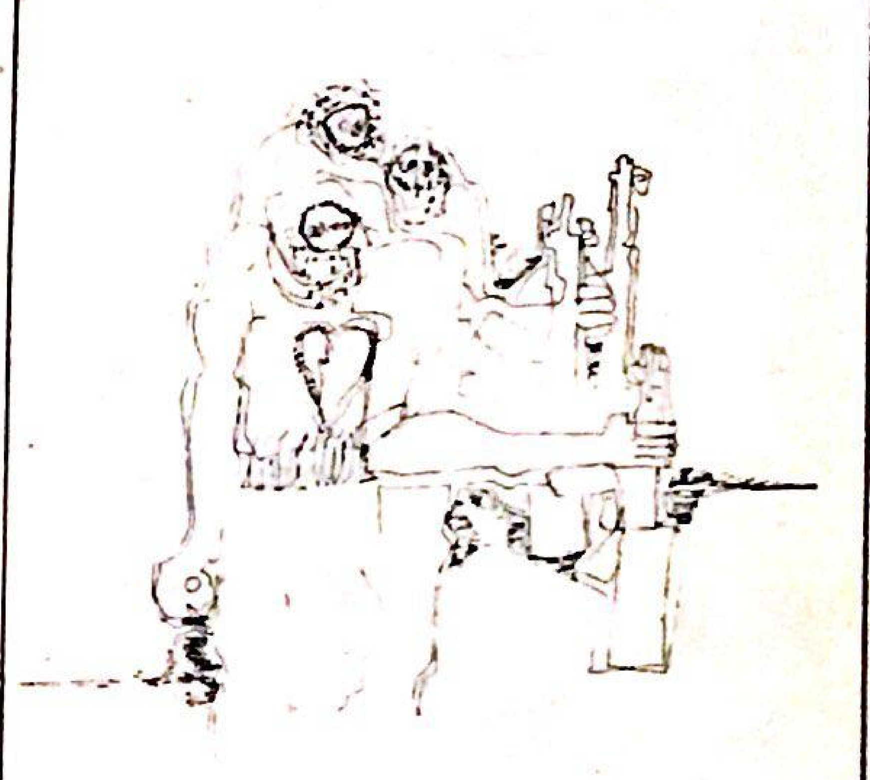
ثمة ملاحظة هي ان منح يوسف السباعي لاحدى جوائز اللوتس يمثل موقفا غير صحيح للادب التقدمي العربي ، لما يمثله هذا (الكاتب) ! من فكر رجعي متخلف ومساوم ومضاد ومتعارض لطموح جماهيرنا العربية ، في حين يزدهر الفكر العربي بعشرات من الكتاب التقدميين والثوريين .

رغم هذا فان اللوتس كمنظمة امية ، واصداراتها الثقافية وجوائزها ، تبقى اشارة هامة في التعرف على الادب الاسيوي والافريقي ، وضرورة ملحة لتطويره نحو مواقع اكثر تقدما .

هذا وسيقوم اتحاد الكتاب الاسيويين والافريقيين بطبع مختارات من مؤلفات الشهيد غسان بالللغات العربية والانكليزية والفرنسية والروسية وربما الاسبانية .

الحلم .. قصائد

بقلم "مصري"



على ارصفتها المزركشة
وانت .. تاتيني وئيدا
حاملا لوح الصخر وازميل التحدي
تعلمني تهجية الوطن

●

ايها المتهم بالحقيقة
ان قولك الرجولي «لا»
قد احال تبجحهم رعبا
وحطم كل ارقامهم
واسترد شرف الابجدية .

●

اذ يستجوبوك بصدمات الكهرباء
فيشلهم ردك البطولي «لا»
الملح ببصيرة الثقة ،
الملايين تشق الشوارع
وتنتهك حرمة الميادين الزحاحة
فتتهاوى حوائط الاعلان
ودمى القصور ،
تسقط خلف ستائر جبنها
وتماثيل الشمع ،
تذوب تحت شمس المعركة الفاصلة

●

باسم كل شهداء الوردة
وردة المستقبل تنمو ،
بادئة من اوردتنا
يقينا .. سوف نلتقي .

سوف نلتقي .. حيث تدق الاجراس
للذين كانوا بالامس مستضعفين .
وحيث تصمت الحناجر
وتخفق كل الصدور
للذين حققوا ذات الانسان فيهم
وماتوا .. وهم اقوياء .
سوف نلتقي ، ليس وحدنا ، وانما
في الطرقات ، وفي كل الساحات
على محطات القطارات ، وعلى السطوح
بين الجموع ، نغني جميعا للفرح
تحت سماء الحلم .

(٢) الى خليل سليمان كلفت ، وشيوعيين اخرين لا اعرفهم ، في سجن الحضرة .

انكم في السجن
تولد فيكم مصر برعما
وانتم تكبرون فيها ،
سنبلة .
انكم في السجن
تتحقق فيكم الجموع ،
نشيدا للصلابة
وانتم تتحققون في الجموع ،
بندقية
انكم في السجن
ترتفعون زهرة من نار
فوق جباه كل مقاتلينا
وسام الدم فوق صدورهم
وهم يرتفعون فيكم
عقلا .. يعشق الوعى
وقدما .. لا تحب سوى المسير .

●

شيوعيون نحن .
شيوعيون .. نعم
نحمل خارطة الوطن ،
ونمضي
ننحت للملايين المهانة
فوق سماء عظامنا
ابجدية الثورة
شيوعيون نحن
شيوعيون .. نعم
نحمل خارطة الدنيا ،
ونمضي
ارادة التاريخ فينا
نحن الذين ندفع قبضاتنا
في احشاء زمن الانعطاف
(ونحن وحدنا القادرون)
سوف نوقف الكون
وننتزع النجمة الحمراء
لنصحح مسارها المحتوم .

(٣) البنا
في كل الامكنة ..
وفي السجن

اننا الان قد تجاوزنا المفترق :
الظل اسفل اقدامنا
يتهاوى ركامات .
اننا الان قد تجاوزنا المفترق :
الافق مزهوا ،
يفتح بواباته الست
اننا الان قد تجاوزنا المفترق :
نجمة الوعدفوق رؤوسنا
تركل الغيم ، تشق السديم ،
سماء من الوضوح .

الحلم

(١) الى المناضل جمال عبد الفتاح

انني ابالغ في الحلم
وابيح لنفسي ان ارتفع
دائما خطوى في اتجاه الشمس
منشدا كلمتي قانون الحقد
في وجه كل العتاة
واعيد حساب البراعم

●

المدينة المقنعة بزرقة البحر
ترحل كل يوم في جنون الموج
الى موانى الاهتراء
ساحبة خلفها فلول الفتيان المطشى
الذين باتوا منبهرين

●

اذ ننزف خطوات الامل الابعد
اغنية لا تصمت
على ايقاع القلق المشترك

●

اذ تخرج منا كلمات الثورة
بذورا .. تحمل الجراة
واشعاعات .. تنثر الشمس

●

اذ نشهر اسلحة المستقبل
فاسا من الخصوبة
في وجه موات اليوم

●

اذ نواصل حرب الندى والشروق
ضد ظل التردد
وهجير الطيش

●

اذ نصبح روحا من الصرامة
وقلبا .. يشمل المدى

●

نكون قد تجاوزنا المفترق
عكس ما ترجو الاشارات
وعلى غير هوى الشرطي
بينما الاشباه .. انصاف البشر ،
يتساقطون على هوامش الطرقات
وتبتلعهم الاقبية .

بيان سياسي ناقص

شعر م . ك .



ليست تسوية
او لا تسوية
بل منظور رؤوس الاموال
ومنظور الفقراء
اعرف من يرفض حقا
من تاريخ الغربة والجوع
بعينيه
واعرف امراض التخمة
يمكنني ان انكر بعض الاسماء
لن تصبح ارض فلسطين
لدين سماسرة
وطنين وان حمي الاستمناء ..

ولا تخشوا
احدا في الحق
فما يلبس حق نصف رداء
ليس مقاتل
من يدخل مشجب اسلحة فاسدة
او يجبن
فالثورة ليست خيمة فصل للقوات
ولا تكية سلم للجبناء
اياكم ابناء الجوع ،
اسلحه فاسدة اخرى
فتلك وكالة غوث اخرى
تقسيم اخر ...
لا تخدع ثانية بالمحور
او بالحلفاء

★★★

فالوطن الان على مفترق الطرقات
واقصد كل الوطن العربي
فاما وطن واحد
او وطن اشلاء
لكن مهما كان فلا تحتربوا
فالمرحلة الان لبذل الجهد مع المخدوعين
وكشف وجوه الاعداء
المرحلة الان
لتعبئة الشعب الى اقصاه
وكشف الطباخين
واي حصاة طبخوا بالوعد
وبالماء ..

★★★

وهذي مرحلة ليس تطول
واول سيف يشهر ضد الثورة
مشبوه
عن سابع ظهر
من كل الفرقاء
لا تنسوا ان سلاح ((الكحالة)) ضد
فلسطين جميعا
جزء .. او اجزاء ..
كشف البصل(١) اللعبة
اما التفتيش ، فما كشف
شيئا في الاشياء ..
تتوحم هذي الرجعية
ليل نهار ،
فلا تنسوا تزييت بنادقكم
ايلول الاسود ما زال هنا ،
يتربص في كل الانحاء ...

تشرين الثاني
١٩٧٤

---

(١) اشاره الى شاحنة البصل التي كانت محملة بالاسلحة ، وفضحها انقلابها على الطريق في الكحالة .

بيان من الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين تأييداً لارتيريا

منذ حوالي اربعة عشر عاما وشعب ارتيريا العربي البطل يخوض حربا باسلة ضد الاحتلال الاثيوبي، وعندما سقط حكم الامبراطور هيلاسيلاسي بدا انه من الممكن وقف اراقة الدماء وتمكين الشعب الارتيري من تقرير مصيره بنفسه . ولكن حكام ارتيريا الجدد ساروا بخطى حثيثة على طريق الحرب ، وصعدوا العمليه ضد المدنيين الامنين وضربوا العاصمه اسمرة .

ولكن الشعب الارتري وقف صامدا يقاتل بشجاعة دفاعا عن حريته واستقلاله ، ولقد سيطر الثوار على اسمرة ، وخاضوا معارك ضارية ضد قوات الاحتلال، وما زالوا يقاتلون ببسالة .

ان الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين يدين المجازر التي ترتكبها القوات الاثيوبية ، ونطالب بوقف اعتداءاتها على الشعب الارتري وبانسحابها من ارضه .

ان وقف القتال وانسحاب القوات الاثيوبيه هو الحل الامثل المجسد لمصالح الشعب الارتري والشعب الاثيوبي ، وهو الطريق الوحيد لاقامة علاقات صحيحة بين الشعبين .

ونحن اذ نقف مع الشعب الارتري العربي ، ومع نضاله ومع حقه في الاستقلال ، فاننا نطالب الدول العربية بتقديم كل المساعدات له ، وبالضغط على حكام اثيوبيا لوقف المجازر وسحب قواتهم .

كما اننا نطالب كل ذوي الضمائر الحرة في العالم للتدخل من اجل وقف المجزرة لينصرف الشعب في ارتريا واثيوبيا لتحقيق الديمقراطية والتقدم وحل المشاكل المزمنة التي تعانيها الجماهير .

واننا نطالب الجماهير العربية والمنظمات الشعبية العربية بالتحرك تاييدا لثورة ارتيريا الباسلة ، واستنكارا لمجازر القوات الاثيوبية.

الامانة العامة لاتحاد
الكتاب والصحفيين الفلسطينيين

السلطات الرجعية في كوريا الجنوبية تشن حملات قمع شرسة ضد الصحفيين التقدميين هناك ..

نشطت اجهزة القمع في كوريا الجنوبية خلال الشهر الماضي على محاصرة الصحف التقدميه هناك وبدات حملتها بمحاصره صحيفة ((تونغ آ — ايلبو)) اقتصاديا لاجبارها على التوقف عن الصدور وذلك بان ارسلت المخابرات المركزية الكوريه الجنوبيه بعض عملائها الى جميع المؤسسات التجاريه والصناعية لالغاء اي عقد اعلان مع هذه الصحيفة وكذلك مع اذاعة ((تونغ آ)) كذلك اجبرت المصارف على الغاء دفعات التسليف لهاتين المؤسستين ، ولم تكتف بذلك بل عمدت الى سرقة اعداد الصحيفة المذكورة وجمعها من الاسواق

وقد افادت الانباء الواردة من سيول ان اكثر من مئتي صحفي وعامل في جريدة ((تونغ آ ايلبو)) واذاعة ((تونغ آ)) قد اجتمعوا واعلنوا احتجاجهم على استمرار السلطات الجنوبية في قمعهم بمختلف الوسائل ، وانضم اليهم اكثر من سبعمائة موظف ومستخدم في مجالات الاعلام من عمال المطابع احتجاجا على ملاحقة السلطة لثلاثة من العاملين في الصحيفة المذكوره

هذا وقد ادلى نقيب محرري الصحافة في كوريا الجنوبية بتصريح الى صحيفة ((ماينيتشي سيمبون)) اليابانيه حول ازمة الصحافة الحالية في كوريا الجنوبيه جاء فيه ان الصعوبات التي تواجهها الصحافة هناك ليست مقتصرة على صحيفة ((تونغ آ ايلبو)) ، بل كذلك الصحافة الكوريه بشكل عام اي المشاكل العامة التي تمس مبدا الصحافة ، فالصحافيون يعون مصيرهم المشترك ويتجاوزون انتماءاتهم .

واضاف قائلا ان السبب الحقيقي لكل المشاكل التي تواجهها الصحافة هو محاوله السلطات المستمرة للسيطرة على الصحافة ، والاجراءات القمعيه التي تواجهنا بها . والان لا يمكننا ان نتصور ان نضال موظفي صحيفة ((تونغ آ ايلبو)) سيتساقط وسط النضال العام ..

وقال ان انهيار النضال هذا هو انهيار كل التحركات من اجل الديمقراطية والحرية والحقوق الانسانية التي يناضل الشعب ، كل الشعب من اجلها ، واستمرار عهد الظلم الذي يسعى للخلاص منه ..

والهدف اذ تعلن تضامنها مع صحفيي كوريا الجنوبية تدعو الصحفيين الملتزمين الى تثبيت تضامنهم مع نضال الصحفيين في كوريا الجنوبية ضد محاولات القمع والارهاب التي يواجههم بها النظام الرجعي هناك .

أخبار

● اتحاد النقاد السينمائيين في مصر اعاد انتخاب الناقد سمير فريد امينه العام وممثله في اتحاد النقاد السينمائيين العرب . واتحاد النقاد في مصر من الاتحادات النشطة ، حيث يصدر مجلة تعنى في شؤون السينما ، ويقيم ندوات وعروض ومناقشات مستمرة للسينما الجديدة

● انهى المونتير صاحب حداد ، مونتاج فيلم (المنعطف) . والمنعطف اخر انتاج سينمائي عراقي ماخوذ عن قصة خمسة اصوات للكاتب طعمه فرمان، من اخراج جعفر علي الذي سبق وان اخرج فيلم (الجابي) . ويواصل الموسيقار صلحي الوادي وضع الموسيقى التصويرية للفيلم .

● في الجزائر عقد السينمائيون الافارقة مؤتمرا لمناقشة السينما الافريقية ، طبيعة انتاجها ووسائل نشرها .

● افرجت السلطات الثقافية المصرية اخيرا عن فيلم (المومياء) لشادي عبد السلام ، بعد ان حجبت عرضه اكثر من اربع سنوات . وكان فيلم المومياء قد عرض خارج مصر في مهرجانات سينمائية وحاز على جوائز عالمية كثيرة .

● بوشر الاسبوع الماضي بعرض مسرحية (المتمردة) الماخوذة عن المسرحية اليونانية القديمة انتيكون بخرج المسرحية فؤاد نعيم .

● في المجال الموسيقي الغنائي يعكف الموسيقار وليد غلمية على تلحين ملحمة مغناة للشاعر سليمان العيسى ، وتجري الاستعدادات لتقديم هذه المغناة على المسرح وتسجيلها سينمائيا بالالوان .. ويتوقع المهتمون بشؤون الموسيقى والغناء ان تكون هذه المحاولة اشارة واضحة جديدة في طريق فن الاوبريت في العالم العربي .

من نتاجات الرفاق

التحولات في ليل الغربة

ايها الوطن الجميل ..
اشتاق اليك ، اشتاق ادفن راسي بين كتفيك او اغني
اشتاق تعيرني الطيور اجنحتها لايام ، ثم اموت .

في الليل ،
تحت وهج البنادق اراك :
جميلا كما اذكرك
نبيلا كما اذكرك
في الليل ، ارنو اليك ، احدثك ، اسمع حفيف اشجارك ،
تضمني ذراعاك .
اشعر اني امراة
في وجه طفل تزورني ، في عينيه اغنيك ،
احبك جدا :
اشعر اني ام
في الاغنية التقيك ، اتلقف صوتك ، تصير الها :
اشعر اني موسيقى
ايها الوطن الجميل ،
يسمع العالم قصتنا :

احبك ، اطير نحوك نجما بعد نجم ،
تحترق بعض النجوم ،
ويصل البعض اليك
« ترف أهداب العالم »
يسمع العالم قصتنا :
احبك ، اغنيك ، احمل نحوك قلبي ،
ازرعه فيك ، يثمر زيتون ، ورصاصة
« تمتد يد العالم وتبارك »
يسمع العالم قصتنا :
احبك ، انشطر نصفين ، اطعم نصفي للبندقية ، والاخر للارض ، تلد البندقية الفا ، وتلد الارض الفا ، وتسير اليك الجموع
«يمد الحالم يده القوية مصافحا»

شفيعة الداغستاني